جـــامـعـــــــــة الـجزائـــــــــر

بن يـوســـــف بن خـــــدة

كـلـيـــة الـعلـــوم الـسياسيـــة و الإعـــلام
قسم علوم الإعلام و الإتصال

الطفل و الأنترنت

دراسة لعادات و أنماط استعمال الطفل الجزائري للإنترنت
ـ دراسة مسحية لعينة من أطفال الجزائر العاصمةـ

مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في علوم الإعلام و الإتصال

إعداد الطالبة:
شرشور آمال

إشراف الدكتور:
جمال بوعجيمي

السنة الجامعيـــة: 2009/2008

الإهداء

إلى من أنارا دربي و تعبا لأحقق أهدافي: أمي و أبي

إلى إخوتي: كريمة، حمزة و دلال

إلى زوجي و عائلته

إلى الأخت و الصديقة صافية ووالدتنا

إلى كل عائلتي الكبيرة....

إلى شيماء، لقمان و أيمن

و كل أطفال الجزائر

الذين يحتاجون إلى قوة المعرفة

من أجل سيادة عالمهم...

كلمة شكر

أتوجه بالشكر بعد الله عز و جل معيننا الأول و الأخير الذي أنار طريقنا و سدد خطايا لتحقيق مبتغانا.

الأستاذ المشرف الدكتور بوعجيمي جمال الذي منحنا بإشرافه على هدا العمل كل الرعاية و الاهتمام، فكان لنا السند و العون و لم يبخل علينا بالنقد المنهجي الأمر الذي قيض لهده الدراسة أن تبصر النور.

كما نشكر كل من الأستاذة بودفة صليحة، الأستاذ بلقاسم بن روان، الأستاذ بالعربي، الأستاذ رميتة أحمد. كما نشكر مدراء المدارس و الأساتذة و كل الأطفال المبحوثين على تعاونهم.

كما أوجه شكر خاص إلى الأستاذة قاسيمي صافية و كل من ساعدنا لإنجاز هده الدراسة.

مـقـدمـ ـ ـة:

إن التطور التكنولوجي الذي شهده العالم اليوم في مجال وسائط الإعلام و الإتصال أفرز مفاهيم و سلوكات جديدة، انعكست على نمط الإتصال و حتى على استعمال هذه الوسائل عند مختلف أفراد المجتمع. فكان الإتصال الرقمي أحد المفاهيم التي رافقت الثورة الرقمية كآخر أشكال الإتصال الإنساني. الذي معه تغيرت أنماط و عادات استعمال الوسائل الاتصالية، فتغير مفهوم الزمان و المكان و حتى العلاقات الاجتماعية. من أبرز هده الوسائل الإعلامية الأنترنت، التي أصبحت بمختلف خدماتا تشبع حاجات أفراد مجتمع المعلومات بما يتوافق و دوافع كل فئة.

رافق هذا التطور التقني تطورا في دراسات و نظريات الإعلام و الإتصال التي سعت نحو إحداث التوافق مع التغيير الحاصل بسبب التدفق المعلوماتي و التغيير في بنى دعائم الإتصال. فنجد نظرية الاستعمالات و الإشباعات التي تنظر إلى مستعمل وسائل الإعلام كعنصر فعال في تلك الوسائل التي يسعى من خلالها لإشباع حاجات مختلفة بتأثير من دوافع داخلية و حتى خارجية، فالفرد هو الذي يختار من خدمات و برامج الوسائل الإتصالية و ليس العكس فهو حر في اقتناء الوسيلة و برامجها مع ما يتوافق و دوافعه و حاجاته.

بذلك فإن نقطة انطلاق نظرية الاستعمالات والاشباعات هو الفرد المستقل مأخوذ في تفاعله مع وسائل الإعلام من خلال سؤال أساسي هو لماذا وكيف نستعمل أو نستهلك وسائل الإعلام؟[1] ونتيجة للتعرض يتم إشباع بعض الحاجات بجانب نتائج أخرى كامنة وهو يؤدي مرة أخرى إلى نشوء حاجات جديدة تبدأ في التفاعل مع العناصر الاجتماعية والنفسية، وهكذا تتم العلاقة بين نشوء الحاجة وقرار الفرد بالتعرض إلى وسائل الإعلام لإشباع حاجاته.

وبالتالي الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد.[2]

و الطفل جزئ هام من ذلك الكل، يتأثر بكل التغييرات التي طبعت عصر المعلومات فحتى مؤسسات التنشئة الإجتماعية تغيرت من الجماعات الأولية إلى الثانوية، فوسائل الإعلام خاصة الرقمية تولت زمام مهام التربية و التنشئة. فأصبح لهدا الطفل أو جيل المستقبل لغة و ثقافة ارتبطت بالوسائط الرقمية و الحاسب الآلي، خاصة الأنترنت التي فتحت له أبواب ليشبع حاجاته مع ما يتوافق و دوافعه.

---

[1]Attallah (Paul), Théories de la communication, histoire, conteste, pouvoir, collection communication et société, télé université, Québéc., 1991, p 89.

[2] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط 3، عالم الكتب، مصر، 2004، ص 283.

لهذا فجمهور مستخدمي الشبكة أكثر نشاطا ومشاركة في العملية الاتصالية نظرا للتفاعلية التي يتميز بها الإنترنت من تأثير على الفكر والسمع والبصر معا وفي آن واحد[1]

و بالنظر إلى الوضع اليوم يتضح أننا بحاجة إلى إدراك أهمية هده الشبكة و ضرورة الإندماج في خباياها لنصبح فاعلين فيها و ليس فقط مستعملين، لذلك حاولت الجزائر مواكبة تلك التطورات مع المصدر المعرفي و الإعلامي الجديد. الذي يحمل في طياته خدمات عملية، معرفية، إعلامية و ثقافية لصالح الطفل الجزائري الذي سعى مثل أقرانه في العالم لمواكبة التطورات التي يشهدها العالم.

حتى أصبح الاتصال الرقمي يتصدر الوسائل الأخرى في الاختيار بينها وبين وسائل الاتصال التقليدية لإشباع هذه الحاجات عند الطفل، أهمها شبكة الإنترنت، حيث أصبح البريد الإلكتروني والحوار عبر الإنترنت والتجول بين المواقع المتعددة يستقطع وقتا كبيرا عند هده الفئة باختيارها لتلبية حاجاته للاتصال بالغير و إشباع حاجاته من المعرفة.

ويمثل الوقت المخصص لاستعمال شبكة الإنترنت مؤشرا مهما في تعاظم تأثيرها في التنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة حيث أصبحت جزءا من حياته اليومية تلازمه أينما كان في البيت والمدرسة حتى أنا أصبحت تستعمل كوسائل بيداغوجية تعليمية وفي فضاءات وأوقات مختلفة.

إن هذا الشكل من تعامل الأطفال مع الشبكة أضحى ميسورا في حياته منذ سن مبكر ولوجود هذا النوع من التفاعل بحيث يتعرض الأطفال لوسائل الاتصال الجماهيرية في سن

---

(1) المرجع السابق نفسه، ص284.

مبكرة، فتبدأ مشاهدته للتلفزيون مثلا حسب بعض الدراسات في السنة الثانية من العمر وتتطور مع تقدم السن إذ يبدأ الأطفال بالاهتمام بالصوت والصورة في سن الثالثة، وفي سن السادسة يتأثر الأطفال بنوعية استعمال الكبار لوسائل الاتصال الجماهيرية وأوقات المتابعة.

مع ظهور الإنترنت أصبحت تقدم للطفل معارف ومعلومات وخبرات وسلوكيات من خلال أكثر من قالب فمن خلالها يستطيع الحصول على البرامج الترفيهية والتعليمية والتثقيفية. وللإنترنت القدرة على أسر انتباه مستعملها وتشجعه على الانسجام ولساعات طويلة .

غير أن الاستعمال المفرط للإنترنت من طرف الطفل خاصة بدون مراقبة قد تنعكس بذلك الإيجابيات إلى سلبيات من خلال دخوله إلى مواقع تمس قيمه ومعتقداته و أخلاقه.خاصة إدا كان في مرحلة مابين التاسعة و الرابعة عشر.

وعادات استعمال الطفل للإنترنت تختلف عنها عند الكبار بحكم أن الطفل لا يزال في مرحلة التنشئة ولخصوصياته النفسية والاجتماعية، كما أنا تختلف عن الطفل الجزائري الذي يتميز بعادات وتقاليد وتميز سوسيوثقافي مختلف عن طفل وبنية ومجتمع آخر. وكذا بحكم بداية تطور هذه الإنترنت في المتمع وانتشاره عند كل الفئات وعبر فضاءات مختلفة. وعلى هذا الأساس نصوغ الإشكالية الخاصة بدراستنا على النحو التالي:

ما هي أنماط و عادات استعمال الطفل الجزائري لشبكة الإنترنت، وما دوافع استخدامه لهده الوسيلة وما هي الاشباعات التي يحققها له هذا الاستعمال؟.

انطلاقا من اشكالية الدراسة تتفرع **التساؤلات** الرئيسية للدراسة التي نرى أنا كفيلة بالرد عليه على النحو التالي:

I - ما هي عادات وأنماط استعمال الطفل الجزائري للإنترنت؟

ومن خلال هذا السؤال نستطيع أن نحدد عدة تساؤلات فرعية:

1- ما هو الحجم الزمني والأوقات المفضلة لاستعمال الطفل الجزائري للشبكة الإنترنت؟.

2- ما هي الفضاءات التي يستعمل فيها غالبا الطفل الجزائري شبكة الإنترنت؟.

3- ما مدى ثأتير متغيرات الدراسة على أنماط استعمال طفل الجزائر العاصمة؟

II- ما هي دوافع استعمال الطفل الجزائري لشبكة الإنترنت وما هي الحاجات التي تلبيها هذه الوسيلة عند الطفل؟

ويتفرع هذا السؤال إلى تساؤلات ثانوية هي:

1- ما هي دوافع استخدام الطفل الجزائري للإنترنت؟ وما علاقتها مع متغيرات الدراسة؟

2- ما هي طبيعة الحاجات التي يسعى الطفل لإشباعها عند استعماله للإنترنت؟

3- ما هي خدمات الشبكة المفضلة عند الطفل الجزائري؟

III- ما دور الأسرة في رقابة الطفل المستخدم الإنترنت وما مدى تأثر الطفل بذه الوسيلة؟

من هذا السؤال نجد أسئلة فرعية وهي:

1- ما هي مؤشرات الرقابة الأسرية للطفل المستعمل للإنترنت؟

2- ما مدى تأثير الإنترنت على التحصيل الدراسي وما علاقتها بالحجم الزمني للاستعمال؟

3- ما هي المكانة التي أصبحت تحتلها الإنترنت في حياة الطفل وما مدى تعلقهم بذه الوسيلة؟ و ما هي المخاطر التي يتعرض لها الطفل نتيجة هذا الإستعمال؟.

و من خلال هده الدراسة سنحاول الكشف عن هده العادات و أنماط الإستعمال للطفل الجزائري لشبكة الأنترنت من خلال خطة منهجية تضمنت مقدمة تناولنا فيها إشكالية الدراسة إلى جانب التساؤلات و أهمية الدراسة و أسباب اختيارها و حدود البحث و عينة الدراسة.

أما فيما يخص محاور الدراسة فهي أربعة محاور، حاولنا في المحور الأول من تحديد مفهوم الإتصال الرقمي و إشباعاته و فق نظرية الإستعمالات و الإشباعات إلى جانب إشباعات التي تحققها الأنترنت.

أما المحور الثاني فتناولنا فيه الجانب النظري للطفل من خلال مفهوم الطفولة وواقع الطفل في الجزائر إلى جانب الخصائص النفسية و الإجتماعية لهده الفترة من عمر الإنسان خاصة المرحلة الطفولة المتأخرة إلى جانب مؤسسات التنشئة الإجتماعية و الثقافة الإلكترونية التي أصبحت سمة ثقافة أطفال مجتمع المعلومات.

و في المحور الثالث حاولنا الإلمام بالجانب النظري للإنترنت من خلال التعريف بده الوسيلة و خصائصها و خدماتا إلى جانب واقع الأنترنت في التمع الجزائري مع تحديد تطورها التاريخي و القانوني و مكانة استعمال هده الوسيلة في الجزائر على المستوى الإفريقي و المغاربي.كما تطرقنا في هدا المحور استخدامات و تطبيقات الأنترنت و المتمثلة في التعليم الإلكتروني من خلال الأنترنت و اللعب الإلكتروني على الشبكة من خلال وضع صور شاملة لهما مع تحديد الجانب السلبي و الإيجابي لإستعمال الطفل للشبكة.

أما الإطار الثاني و هو المحور الرابع الخاص بالجانب التطبيقي فحاولنا من خلاله إسقاط ما تناولناه في الجانب النظري للإجابة على إشكالية الدراسة و هدا من خلال إفراغ الاستمارات الإستبيانية و قراءة الجداول البسيطة و المركبة الخاصة بالمبحوثين حول عاداتم و أنماط استعمالهم للأنترنت ثم تحليل و مناقشة النتائج الإحصائية التي تحصلنا عليها.

و في الأخير توصلنا إلى عدة نتائج هامة سواء في الجانب النظري أو التطبيقي لهده الدراسة حول الأنترنت و الطفل و عادات و أنماط استعمال الطفل الجزائري للأنترنت.

انطلقت هذه الدراسة في تحديد أهدافها في ضوء تساؤل رئيسي تمثل في ما دوافع استخدامات الأطفال الجزائريين وما الاشباعات المحققة من جزاء هذا الاستخدام و عادات و أنماط استعماله للأنترنت؟

في ضوء هذا التساؤل سعت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من **الأهداف**:

- الكشف عن عادات وأنماط استعمال الطفل الجزائري للإنترنت من خلال التعرف على الحجم الزمني والأوقات المفصلة للاستعمال إلى جانب الأماكن المفضلة للاستخدام الشبكة.
- الكشف عن واقع الإنترنت في الجزائر من خلال تطورها داخل المجتمع الجزائري وحجم الإستعمال و مكانته على المستوى العالمي.
- تسليط الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية لاستخدام شبكة الإنترنت عند الطفل.
- الكشف عن أثر شبكة الإنترنت واستعمالاتها بمختلف الخدمات التي تقدمها على حياة الطفل خاصة على تحصيله الدراسي.
- تسليط الضوء على الجانب السلبي الذي قد يتعرض له الطفل عند إبحاره للإنترنت.
- جمع البيانات النظرية للإتصال الرقمي ومحاولة تحديد مفهوم واضح علمي وتحليله من خلال تحديد استخدامات الاتصال الرقمي وإشباعاته.

من **الأسباب** التي أثارت اهتمامنا لإنجاز هده الدراسة نجد منها:

- أن المجتمع العربي هو مجتمع الطفل باعتبار الدين لا تتجاوز أعمارهم 16 سنة يشكلون نصف المجتمع،[1] باعتباره رجل المستقبل واللبنة الأساسية لهذا المجتمع. ولا تختلف الجزائر في هذه الخاصية باعتبارها جزئ من هذا المجتمع العربي، حيث يقدر نسبة الطفولة في الجزائر بأكثر من 12 مليون طفل و هذا سبب موضوعي لدراسة هذه الفئة العمرية إلى جانب **أسباب أخرى:**

[1] مراد قاصد: الطفل الجزائري والكتاب، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2002، ص، 13.

- العدد المحدود للدراسات العلمية التي تعالج موضوع الطفل العربي عامة والجزائري خاصة في محيطه السوسيوثقافي بالمقارنة مع الدراسة والنظريات الغربية التي تتناول الطفل من منطلق الحضاري والثقافي الخاص بم و خاصة العلاقة بين وسائل الإعلام و الطفل.
- التوجه الجديد نحو دراسة الوسائل التكنولوجية الحديثة خاصة الإنترنت باعتبارها وسيلة العصر التي فتحت مجالات للبحث نظرا لتزايد استخدامها إلى جانب وحدتا المعقدة التي تتضمن عدة وسائط إعلامية في أن واحد (السمعي والبصري وحتى المكتوب).
- فهم التفاعل بين الطفل والإنترنت أمام تزايد الفضاءات العمومية لشبكة الإنترنت في الجزائر و تحديد نمط استعمال الطفل الجزائري للإنترنت.
- اكتساب الباحث لتجربة ميدانية والتقرب من السياق العام الثقافي والاجتماعي الذي تحدث فيه الاتصالات عند الطفل في الجزائر.

ترجع **أهمية** الدراسة إلى قلة الدراسات التي أجريت حول استعمال الإنترنت والاشباعات المحققة من هذا الاستعمال خاصة عند الطفل وأن هذه النظرية غالبا ما طبقت على غير المجتمعات العربية.

-تكمن أهمية البحث في دراسة الاتصال الرقمي باعتباره آخر مرحلة من تطور الاتصال.
-أهمية شبكة الإنترنت كوسيلة إعلامية في تغيير المجتمع في بنياته الثقافية والاجتماعية وباعتبارها وسيلة العصر في مجتمع المعلومات.
-دراسة مرحلة حساسة من عمر الإنسان باعتبارها القاعدة الأساسية التي تبني فيها شخصية الفرد في المجتمع، وهي مرحلة الطفولة وخاصة مع التغيرات السريعة في البناء السوسيوثقافي للمجتمع في مقابل التطور السريع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

-أهمية المرحلة العمرية التي تشكل عينة البحث (9- 14 سنة) إلى جانب أهمية العلاقة الثنائي (طفل/ الانترنت) خاصة مع تعاظم دورها في حياته وحتى مساهمة الشبكة في التنشئة الاجتماعية.

- كما تكمن أهمية هذا البحث كونه يعد من البحوث الحديثة لذلك فهو يكتسي أهمية خاصة من حيث المعطيات والمعلومات المتوفرة حول الموضوع والتعرف على أبعاد الأنترنت و استعمالاتا من طرف الطفل في الجزائر.

ولنتمكن من الإجابة على إشكالية الدراسة انتهجنا **منهجا** يتلاءم و طبيعة الدراسة:

بحيث أن مناهج البحث وأدواته في علوم الاتصال تعتمد بصفة أساسية على مناهج علم النفس وعلم الاجتماع[1] و **المنهجية** هي الطريق الذي يسير عليه الباحثون للوصول إلى المعرفة، ويعرف عبد الرحمان بدوي المنهجية " هي فن تنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حيث نكون با جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حيث نكون با عارفين.[2]

بما أن الدراسة ميدانية حول أنماط وعادات استعمال الطفل الجزائري للإنترنت فهذه الدراسة تأخذ بعد الدراسات الوصفية من حيث النوع، للتمكن من الإجابة على الإشكالية والمتمحورة أساسا حول استعمال الطفل الجزائري لشبكة الإنترنت والدوافع والحاجات المشبعة لهذا الاستعمال، إذ أن بلوغ درجة الفهم والتحليل والتفسير لظاهرة معينة يسبقه بلا شك وصف دقيق لها وللأبعاد المتعلقة با.

والبحث الوصفي " يهدف إلى وصف ظواهر أو وقائع وأشياء معينة من خلال جمع الحقائق والمعلومات و الملاحظات الخاصة با، بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها هذا وقد لا تكفي تلك البحوث بمجرد وصف الواقع أو تشخيصه وتتم بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه

---

[1] أحمد بدر، البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص: 27.
[2] عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977، ص: 64.

الأشياء أو الظواهر موضوع البحث.[1] "ويرى عمار بوحوش " أن المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع فيصفها وصفا دقيقا كيفيا وكميا".

التعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها والتعبير الكمي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة.[2]

وبما أن موضوع بحثنا يهدف إلى الإلمام بالظاهرة وكذلك دراسة مجموع العوامل والتفاعلات التي ترافقها و تساهم في نقلاتا فقد أثرنا استخدام وتوظيف المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم على جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ويقوم المنهج الوصفي التحليلي على ثلاث قواعد أساسية وهي:

- جمع البيانات والحقائق لوصف الظاهرة وصفا شاملا تندرج فيه العوامل والمتغيرات المؤثرة فيها و الفروض المفسرة لها.
- يقوم على خطة معينة لضمان الوصول إلى نتائج يمكن استخلاصها ووضع توصيات في نهاية المطاف.
- تنطوي الدراسة الوصفية التحليلية على الربط بين عناصر الظاهرة وفقا لهدف البحث والنتائج التي تسعى الوصول إليها في ظل اعتبارات الجهد والوقت والتكلفة.[3]

إن اختيار **أدوات البحث** العلمي يقترن بطبيعة الموضوع المعالج إلى جانب العينة الخاصة بالبحث، والتي تتمثل في الأطفال في دراستنا ونظرا لخصوصية هذه الفئة العمرية وكذا الصعوبات التي تواجهه في الفهم الأسئلة مع صعوبة التي يظهرها الطفل في ترجمة أفكاره إلى دلائل لغوية دقيقة والتعبير بطريقة واضحة ولهذا تم اختيار **الأدوات** التالية:

---

(1) صالح مصطفى الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1982، ص: 35.
(2) عمار بوحوش، محمد محمود الدنبات، مفتاح البحث العلمي أسس وأساليب، ط 1، مكتبة المنار، الأردن، 1989، ص ص: 126، 127.
(3) عبد القادر محمد رضوان، سبع محاضرات حول الأسس العلمية لكتابة البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 35.

المقابلة العلمية:

يعرفها فاروق يوسف" بأنا اتصال مواجهي بين شخصين يهدف فيه أحداهما إلى التعرف على بيانات من الأخر في موضوع محدد أو عن رأي فيه أو الكشف عن اتجاهاته الفكرية ومعتقداته عن طريق تبادل الحديث معه ومن ثم فالمقابلة هي سلوك لفظي وعملية من عمليات التفاعل الاجتماعي".[1]

وهي أحد أهم وسائل جمع البيانات، فهي وسيلة للبحث العلمي تعتمد على سيرورة الاتصال اللفظي للحصول على معلومات متناسبة وهدف البحث.[2]

وثم اختيار المقابلة المقننة مع عينة البحث نظرا لمراعاة الحالة النفسية والعقلية للطفل ولفهم هذا الأخير لمتطلباتنا وتساؤلاتنا وضمان الأجوبة الصحيحة.

والمقابلة المقننة " هي التفاعل بين المقابل والمبحوث يتم الاستعانة بأوراق إستبيانية، الأسئلة فيها قصيرة مركزة، خاصة الأسئلة المغلقة".[3]

وكذا بدف شرح أهداف ومضمون الاستبيان أو الحصول على معلومات تفصيلية تستوفي أجوبة واضحة عن أسئلتنا.

كما تم استعمال المقابلة في جمع المعلومات من أساتذة ومختصين في الاتصال ووسائله التكنولوجية إلى جانب باحثين في العلوم الاجتماعية والنفسية حول الاتصال الرقمي والإنترنت وتفاعل الطفل معها ومدى الدور الذي تلعبه في التنشئة الاجتماعية.

---

(1) فاروق يوسف أحمد، وسائل جمع البيانات، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1985، ص 331.

(2) Madline Crutunz, Méthode des Sciences Sociales, 7 eme édition, Daloz, paris, 1986, p 718.

(3) حامد الرفاعي، جابر العبيدي، المرشد العلمي في البحوث النفسية والإعلامية، مركز عيادي للدراسات والنشر، 1996، ص 42.

الاستمارة الاستبيانية:

الاستمارة هي أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق وأراء وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات.[1]

وتم استعمال الاستمارة الإستبيانية بغرض جمع البيانات من المبحوثين والأجوبة على الإشكالية والاستمارة الإستبيانية كما عرفها حامد الرفاعي "أداة لإثبات صدق فرض أو رفضه أي تعريض المبحوثين لمثيرات مختارة ومرتبة بعناية قصد جمع المعلومات[2]، فهو الهدف الرئيسي لتوظيف هذه الأداة الأساسية في بحثنا.

وحتى يحقق الاستبيان الهدف المرجو منه، لابد أن تكون أسئلته ذات مواصفات خاصة، بحيث تكون هذه الأسئلة معبرة عن الموضوع المبحوث. وتتيح من ناحية أخرى أجوبة يمكن التعامل معها بعد دلك، ويرى علماء المنهجية أن الإجابة الواضحة القابلة للتحليل أو التعامل العلمي، إنما ترتبط بالدرجة الأولى بمدى ضبط الأسئلة المتمثلة في الاستبيان سواء من حيث الشكل أو المحتوى [3] .

تصميم الاستبيان:

هي الأداة الأساسية لجمع المعلومات من المبحوثين في هذا البحث وللإجابة على الإشكالية بمعنى هي الوسيلة العلمية التي تحدد لنا الأنماط الإستعمال وحاجات واشباعات الطفل الجزائري من استعماله للإنترنت.

وقد تضمن الاستبيان 32 سؤالا وفق المحاور التالية:

المحور الأولى: أنماط وعادات استخدام الإنترنت

---

(1) محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص: 13.
(2) حامد الرفاعي، مرجع سبق ذكره، ص 38.
(3) صلاح أبو الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، (د ط)، مكتبة غريب، القاهرة، 1983، ص 306.

من السؤال رقم 1 إلى السؤال رقم 10.

المحور الثاني: دوافع وحاجات استخدام الإنترنت

من السؤال رقم 11 إلى السؤال رقم 19.

المحور الثالث: مؤشرات الرقابة والتأثير

من السؤال رقم 20 إلى رقم 28.

المحور الرابع: البيانات الشخصية وتضمن أربعة أسئلة خاصة بالمتغيرات.

وتم **تصميم الاستبيان** حسب الخطوات المنهجية التالية:

1) تحديد إشكالية البحث وتساؤلات الدراسة بعد قراءات معمقة حول الموضوع.
2) ومن ناحية أخرى تم طرح تساؤلات الدراسة وإسقاطها كمحاور أساسة للاستبيان بهدف جمع حقائق وبيانات من المبحوثين بصورة أكثر دقة.
3) تصميم استبيان أولي وتم توزيعه على 20 طفل على مستوى مقاهي الانترنت بالجزائر العاصمة، بهدف تجريب ملائمة الأسئلة مع مستوى المبحوثين وسنهم، وكذا دراسة المبحوثين والتقرب منهم والاحتكاك معهم عند استعمالهم للإنترنت.

وكان هدف هذه الدراسة هو توزيع الاستبيان على مستوى مقاهي الانترنت بالجزائر العاصمة، لكن التوزيع الأولي من خلال استبيان التجريبي لمسنا صعوبة التحكم في سلوك الطفل وانضباطه للإجابة على أسئلة الاستبيان التجريبي، وعدم مبالاته مما أوجد لدينا صعوبة في التفاعل مع الأطفال بصفة جيدة.

والتجربة التي أقمناها خضعت إلى مقابلة نصف مقننة وفردية مع كل أفراد العينة التجريبية (20 طفلا) هذا إلى جانب التردد باستمرار إلى مقاهي الإنترنت والاحتكاك مع الأطفال إلى جانب تسجيل الملاحظات قصد الوصول إلى التصميم النهائي للاستبيان بحذف أو إضافة أو تبسيط الأسئلة.

تم تصميم الاستبيان انطلاقا من سن المبحوثين، بمعنى آخر تم طرح أسئلة سهلة وبسيطة تتلاءم وسن المبحوثين. اعتمدنا على أسئلة مغلقة أكثر من الأسئلة المفتوحة للحصول على معلومات وبيانات دقيقة إلى جانب عدم قدرة كل أطفال العينة خاصة الذين ينتمون إلى فئة العمرية من 9 إلى 11 سنة على التعبير ومناقشة كل ما يتعلق باستعمال الإنترنت.

وبعد تصميم الاستبيان ثم عرضه على المحكمين (الأستاذ بلقاسم بن روان، الأستاذ جمال بوعجيمي، الأستاذة بودفة صليحة، أساتذة بقسم علوم الإعلام والاتصال إلى جانب أساتذة في الطور الابتدائي والمتوسط). لغرض إبداء رأيهم وتعديله و ما يتوافق مع أهداف الدراسة وهذا بحكم معرفتهم وخبرتهم.

-وفي خطوة ما قبل الأخيرة تم مرة أخرى توزيع استبيان تجريبي على 10 مبحوثين لقياس الثبات وصدق الأسئلة، وعلى أساس ما توصلنا إليه تم التعديل الأخير على الاستبيان وتوزيعه.

أما عن **الحدود** التي تقف عندها دراستنا تتمثل فيما يلي:

-المجال البشري:

مجتمع البحث هو المجتمع الكبير أو مجموعة المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة. ويمثل هذا المجتمع الكلي أو المجموع الأكبر المجتمع المستهدف، الذي يهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات، والذي يعتبر عادة جزءا ممثلا للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها وتختار منه عينة البحث.[1]

وعليه فإن مجتمع البحث لهذه الدراسة الخاصة بالإنترنت والطفل دراسة لعادات وأنماط استعمال الطفل الجزائري للإنترنت، هي شريحة واسعة خاصة مع تطور الإنترنت وتوسع

[1] محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط 2، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص: 130.

فضاءات العمومية، وانخفاض أسعار اشتراك الإنترنت نسبيا، مما جعل ظاهرة استعمال الإنترنت تتوسع عند شرائح مختلفة من المجتمع ولم تقتصر فقط كما كانت في بدايتها الأولى على الباحثين والطلبة بل حتى الأطفال. ولهذا جاء اختيارنا لهذه الفئة من المجتمع، نظرا لخصوصية هذه الفئة النفسية والاجتماعية خاصة مع تعاملهم مع شبكة الإنترنت، وكذا تميز استخداماتهم لهذه الوسيلة والحاجات التي يسعون إلى تلبيتها، خاصة مع تطور التكنولوجيات الحديثة التي جعلت الطفل أكثر عرضة لها إذا ما قارناه مع الأفراد البالغين، لخصوصية هذه الفئة وسرعة تكيفهم مع هذا التطور. ولهذا كانت عينة بحثنا هم الأطفال وبصفة خاصة الأطفال من 9 سنوات إلى 14، سنة. حيث تشمل هذه الفترة مرحلة الطفولة التي تتميز بالقدرة في استعمال هذه الشبكة الإنترنت إلى جانب تبلور حاجياتها وعاداتها في التعامل مع وسائل الإعلام عموما.

المجال الزمني للدراسة:

إن المجال الزمني باعتباره الفترة التي يستغرقها البحث في جانبه الميداني فإن دراستنا اعتمدت في الفترة الأولى على دراسة استطلاعية على مستوى مقاهي الإنترنت في الفترة الممتدة من جوان 2007 إلى غاية سبتمبر 2007 تم فيه ملاحظة كيفية تفاعل الطفل مع شبكة الإنترنت وباعتبار هذه الفترة العطلة السنوية للأطفال، فإننا لم نجد صعوبة في تواجد الأطفال على مستوى مقاهي الإنترنت حيث تم على مستواها مناقشة مع الأطفال حول استعمالاتهم للإنترنت وكذا عادات الاستعمال والحاجات التي تلبيها الشبكة، إلى جانب توزيع استبيان أولي في نفس الفترة لقياس مدى نجاعة الأسئلة الواردة في الاستبيان وتسجيل الملاحظات كذلك.

أما الاستبيان النهائي فقد تم توزيعه على مستوى المدارس الابتدائية والمتوسطات من 07 أكتوبر 2007 إلى غاية 15 ديسمبر 2007.

المجال الجغرافي:

بعد تحديد العينة تم بروز إشكال آخر بالنسبة للمجال الجغرافي الذي سيتم فيه توزيع الاستبيان، لكن بعد الدراسة الاستطلاعية على مستوى مقاهي الإنترنت على مستوى الجزائر

العاصمة. لمسنا صعوبة التحكم في سلوك الطفل وانتباهه ووضعه في إطار يسمح له بتجاوبه مع الأسئلة.

لهذا تم توزيع الاستبيان على مستوى المؤسسات التربوية لعدة أسباب أهمها سهولة التعامل مع الأطفال في إطار منظم، يحترم فيه الطفل القوانين التي تضبطه وتجعله أكثر تفاعلا وسهولة مع أسئلة الاستبيان.

وتم تطبيق الجانب الميداني لهذه الدراسة الخاصة بعادات وأنماط استعمال الطفل الجزائري للإنترنت على مستوى الجزائر العاصمة، لما تتميز به هذه المدينة من إمكانيات مادية وبشرية باعتبارها العاصمة إلى جانب توفر كل الإمكانيات التي تسمح باحتكاك الطفل مع شبكة الإنترنت.

أما عن **عـينـة** الدراسة فتم تحديدها و فق المعطيات التالية:

إن طبيعة الدراسة تقتضي نوع معين من العينة ودراستنا حول دراسة عادات وأنماط استعمال الإنترنت من قبل الطفل الجزائري، وضعتنا أمام عينة قصدية تمثلت في الأطفال الذين تتراوح أعمارهم مابين 9 و 14 سنة، وهذا النوع من العينات يعني اختيار الباحث لمفردات بطريقة عمدية طبقا لما يراه من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث.[1]

وتم اختيار العينة على أساس دراسات نفسية، في أغلبها وعلى رأسها نظرية جان بياجيه حول النمو العقلاني للطفل، فقد خلصت هذه الدراسات أن هذه المرحلة تتميز بعدة خصائص نفسية واجتماعية وعقلية، تؤهله لتكوين حاجات يسعى لإشباعها خاصة من وسائل الإعلانية وقدرته على استعمال الإنترنت واستيعابه لمختلف خدماتا وحدد عدد مفردات العينة ب 200 طفل متمدرسين في المستوى الابتدائي والمتوسط، وكلهم من مستعملي الإنترنت لمدة لا تقل عن ستة أشهر وهذا حتى يستطيع الطفل الإلمام بكل خدماتا ويستطيع أن يكون فكرة شاملة

[1] محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سبق ذكره، ص141.

عن استعمالاتها وبالتالي يخلق لديهم حاجيات تتوافق مع خدمات الشبكة ووظائفها ويمكن توضيح عينة الدراسة بمتغيراتها من خلال الجداول الآتية:

الجدول رقم:(أ) متغير الجنس

الجنـــس	العـــــدد	النسبـــة
ذكور	114	%57
إناث	86	%43
المجموع	200	%100

من خلال الجدول نلاحظ تفاوت في النسب في تقسيم الذكور والإناث في العينة حيث %57 من المبحوثين ذكور وهي نسبة الأكبر بالمقارنة مع الإناث ب 43% بالرغم من تقارب النسب نوعا ما. وقد نفسر هذا بالإقبال عند كلا من الجنس لاستعمال الإنترنت، إلى جانب سعينا لتحقيق التماثل لكلا الجنسين في عينة الدراسة.

الجدول رقم:(ب) متغير السن

الســن	العــدد	النسبــة
9	18	%9
10	32	%16
11	35	%17,5
12	40	%20
13	38	%19
14	37	%18,5
المجموع	200	100

من خلال الجدول نلاحظ أن العينة تتكون من فئتين الأولى من 9 إلى 14 سنة التي تقدر نسبتها ب42.5%. أما الفئة التانية من 12 إلى 14 سنة فنسبتها 57.5% من الحجم الكلي للعينة.

الجدول رقم:(ج) متغير المستوى الاقتصادي

المستوى الاقتصادي	العدد	النسبة المئوية
عالية	22	%11
ميسورة	57	%28,5
متوسطة	79	%39,5
تحت المتوسط	42	%21
الموع	200	100

نلاحظ من الجدول أن نسبة الحالة الاقتصادية المتوسطة هي أعلى نسبة من العينة ب %39,5 تليها الحالة الاقتصادية، الميسورة ب %28,5 ثم تبعت المتوسط ب %21 وفي الأخير نسبة %21 من العينة ينتمون إلى الحالة الاقتصادية تحت المتوسط ويرجع هذا إلى الأحياء التي تم فيها توزيع العينة وهي بن عكنون. بلوزداد، تيليملي، باب الوادي، الأبيار، والجزائر الوسطى وأغلب هذه الأحياء يطفوا عليها الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتوسط و الميسور.

الجدول رقم:(د) متغير المستوى الدراسي

المستوى	العدد	النسبة
إبتدائي	95	%47,5
متوسط	105	%52,5
الموع	200	%100

توضح لنا البيانات المدونة في الجدول أن 52,5% من مفردات العينة هم تلاميذ المتوسط وهي نسبة تتقارب مع المستوى الابتدائي ب 47,5%.

وهذا ما يفسر أن استعمال الإنترنت لا يقتصر فقط على ذوي المستوى المتوسط بل حتى تلاميذ الإبتدائي.

أما ظروف و **خطوات إجراءات البحث الميدا**ني فهي كالتالي:

- بعد اختيار العينة التي تمثلت في الأطفال من الفئة العمرية من 9 إلى 14 سنة، قمنا بدراسة استطلاعية على مستوى مقاهي الإنترنت، وملاحظة أوليا أنماط استعمال الطفل وعاداتم مع طرح بعض الأسئلة العاملة حول استخدامات الشبكة.
- تلت هذه المرحلة توزيع الاستبيان الأولي، ثم بتجريب الاستبيان النهائي وهذا من خلال الخطوات التي سبق تقدمها وما يلاحظنا عند إتمام كل هذه الخطوات أنه من الصعب التعامل مع الطفل على مستوى مقاهي الإنترنت إلى جانب عدم انضباطه في الإجابة على الأسئلة، وعدم أخذها بمحمل الجد، لهذا اعتمدنا في هذه الدراسة توزيع الاستبيان على مستوى المدارس في حيز يحترم فيه الطفل قواعد المدرسة.
- وتم اختيار العينة من مختلف مدارس العاصمة وبالخصوص منطقة الوسط وهو اختيار قصدي والمدارس التي تم اختيارها هي:

الإبتدائيات:

- مدرسة **"شفيقة مازي":** بن عكنون.
- مدرسة **"علي بن أ**بي **طالب":** بلوزداد.
- مدرسة **"الوردة":** تيلملي.

المتوسطات:

- متوسطة "**سمية":** باب الواد.
- متوسطة **"محمد شويطر":** الأبيار.
- متوسطة **"محمد بركا**ني**":** الجزائر الوسطى.

وتم اختيار مفردات العينة بعد لقاءات مطولة مع المبحوثين تضمنت أسئلة استخبارية (تجريبية) لمعرفة مدى معرفة الطفل بالشبكة وخدماتها ومدة استعماله للإنترنت بحيث لا يجب أن نقل عن ستة أشهر.

تم ملئ استمارات الاستبيان من خلال المقابلة الشخصية مع المبحوثين، بحيث حرصنا على ملئ الاستمارة الاستبيانية في حضور الباحثة، حتى يتسنى للطفل طرح الأسئلة وكذا توضيح له بعض المفردات خاصة عند تلاميذ الابتدائي فبهذا الأسلوب نستطيع أن نتحصل على معلومات أكثر دقة من أفراد العينة، بجانب أنها الأكثر عمومية في العلوم الاجتماعية، وأكثر ملائمة لبحثنا هم الأطفال.

إلى جانب أن هذا الأسلوب وفر لنا التعامل المباشر مع الأطفال إلى جانب توضيح للطفل أن إجاباتهم مهمة إن كانت صادقة ولن تخضع لأي تقييم من أي شخص وهذا لوضع المبحوث في ظروف تسمح له بالإجابة.

أما عن **صعوبات البحث الميداني** فيمكن تلخيص أهمها في النقاط التالية:

بعض الأطفال المبحوثين حاولوا الظهور بصورة مثالية خاصة بالنسبة للأسئلة التي تتعلق بمكان الاستعمال وكذا الدافع من استعمال الإنترنت.

صعب على بعض الأطفال خاصة في المدارس الإبتدائية استيعاب معنى إجراء دراسة واستبيان، فاختلط لديهم مع الامتحانات، فبدؤا يتعاملون مع الأسئلة كأنها أسئلة امتحان، لهذا لمسنا ضرورة تواجدنا فترة إجابة الأطفال.

أما فيما يخص المفاهيم التي ترتكز عليها دراستنا فهي كثيرة لكننا اخترنا التي هي بحاجة أكثر لتحديد:

1. الطفل:

اهتم علماء النفس و التربية بالطفل وقسموا مراحل نموه إلى مراحل تبدأ من مرحلة ميلاده إلى وصوله طور الشباب، وبينوا من خلال الدراسات والبحوث العلمية ما يحتاج إليه الطفل وما يجب تقديمه في كل مرحلة من مراحل نموه مع ما يتناسب ونموه العقلي واللغوي والعاطفي والجسمي.

فالطفولة هي مرحلة التي يمر بها الكائن البشري من الميلاد إلى سن الثالثة عشر تقريبا، وتتميز مرحلة الطفولة بأنها تتسم بالمرونة والقابلية للتعلم وهي مرحلة التربية والتعليم وفيها يكتسب الطفل العادات والمهارات والاتجاهات العقلية و الاجتماعية والحسية. والطفولة هي مرحلة من مراحل حياة الإنسان تتميز بالاعتماد على الآخرين في تأمين الحياة[1].

تعتبر الطفولة أحد أطوار حياة الفرد ، وقد قسم علماء النفس مرحلة الطفولة إلى عدة أطوار ويميز كل طور بخصائص سيكولوجية وسلوكية معينة.

- مرحلة الطفولة المبكرة أقل من 3 سنوات
- مرحلة الطفولة المتوسطة من 6 إلى 8 سنوات
- مرحلة الطفولة المتأخرة من 9 إلى 14 سنة

غير أننا ركزنا في هذا البحث على مرحلة واحدة من مراحل نمو الطفل، ألا وهي مرحلة الطفولة المتأخرة من 9 إلى 14 سنة. نظرا للتغيرات التي يعرفها الطفل خلال هذه المرحلة، خاصة النمو العقلي و الإجتماعي.

يرى علماء النفس أن الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة يتميز بتغيرات جسمية وعقلية كبيرة ومن أهم خصائص الطفل العقلية في هذه المرحلة نمو إدراك الطفل بحيث يصبح يدرك الحدود الحقيقية. كما تكون معلوماته الثقافية قد اتسعت وذخيرته اللغوية قد نمت أيضا فيستطيع إدراك مدلول الألفاظ المعنوية ويميل في آخر هذه المرحلة نحو التخيل المجرد الذي يقوم

[1] أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة، ط1، القاهرة، 1972، ص117.

على الصور اللفظية والرموز ابتداء من سن العاشرة، كما ينتقل من مرحلة الوصف إلى مرحلة تفسير العلاقات.[1] ولهذا فالطفل خلال هذه المرحلة العمرية يكون قادرا على استعمال شبكة الإنترنت ومختلف خدماتها بغض النظر عن وعيه بالجوانب السلبية أو الإيجابية.

3- استعمال:

إن كلمة استعمال يقابلها بالفرنسية Usage والتي عرفها قاموس علم الاجتماع بنمط سلوكي يقبله المجتمع.[2]

أما السلوكيون فيرون أن الاستعمال هو الممارسة والتكرار. حيث ينص قانون الاستعمال لديهم أنه إذا تكون ربط بين مثير واستجابة فإن التكرار الممارسة تزيد هذا الارتباط وتدعمه.[3]

أما مفهوم الاستعمال في الإعلام جاء تحت عنوان الاستعمال والإشباع وهو مجال بحث جلب اهتمام الكثير من الباحثين الدين أرادو التعرف على مادا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام، حيث كثف الباحثون من مجهوداتهم حول دراسة رضا الجمهور محاولين وضع معاملات الارتباط بين طلبات ودوافع الجمهور وبين تأثيرات وسائل الاتصال.[4]

ونقد في هده الدراسة استعمال الإنترنت لإشباع حاجات ودوافع شخصية لذلك فإن الاستعمال هو شخصي تتحكم فيه أطر نفسية واجتماعية وليس استعمال ميكانيكي أو آلي فهو استعمال الفرد بنفسه و طريقة تعامله مع الانترنت.

---

(1) المرجع السابق نفسه، ص118.
(2) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص: 499.
(3) شاكر قنديل، قانون الاستعمال، نقلا عن عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، (د ت)، ص: 360.
(4) فضيل دليو، مقدمة في وسائل الإتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص: 36.

.4.أنماط الاستعمال:

تحديد نوع السلوك الإتصالي الذي يربط المستعمل بوسيلة إعلامية ما من حيث المضمون ومجالات الاستعمال[1].

أو بمعنى آخر نقصد بها الوقوف على ما يفضل المستعملون أي الأطفال من خدمات شبكة الإنترنت ومحتويات المواقع وأوجه ومجالات الاستعمال: علمية، تربوية، ترفيهية، وكذا مواقف المستعملين من الوسيلة.

5- عادات الاستعمال:

يشير مصطلح "عادة" إلى الأساليب المعترف بها للتفكير والعمل. هذا اللفظ يستعمله الأنثروبولوجين على مستويات مختلفة من التجريد، واستعمال يثير الانتباه إلى الفعال الروتينية للحياة اليومية والقواعد الكامنة في الروتين بنفس المثير والمنبه الذي تعرض له الفرد أي أن الاستجابة للمنبه تتم بصفة مستمرة وثابتة وترتبط هذه الاستجابة المتكررة بقدر الإثارة التي يتحصل عليها الفرد وكلما كانت الإثارة أكبر من الجهد المتوقع بذله للحصول عليها كلما أمكن للشخص أن يتخذ قراره بالاستجابة وبالتالي فإن العلاقة بين المنبه والاستجابة تزداد قوة وتصبح عادة.[2]

5- عادات اتصالية:

العادات الاتصالية التي يكونها الإنسان والتي تمكنه من تحقيق أهدافه وحاجاته، فهناك من يفضل الصحافة على الإذاعة كمرجع يستقي منه الأخبار والمعلومات وهناك فريق آخر يفضل التلفزيون والمهم أن الشخص يختار الوسيلة التي يعتقد أنها تلبي حاجاته ورغباته.[3]

---

[1] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر- ب س ، ص500

[2] محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص: 360.

[3] المرجع السابق نفسه ، ص: 361.

و المقصود في دراستنا بالعادات الإتصالية هو العادات المتعلقة باستعمال الطفل للأنترنت من خلال الوقوف على حجم الزمني للاستعمال سواء يوميا أو أسبوعيا ومكان الاستعمال وكذا الأوقات المفضلة للاستعمال عند الطفل الجزائري.

6- مستعملون:

كل الأشخاص والأفراد الذين يشكلون الطرف الثاني في العملية الاتصالية بعد الوسيلة.[1]

يقصد بالمستعملين في هذه الدراسة الأطفال المواظبين على إستعمال شبكة الإنترنت بصفة مستمرة ومتواصلة (مرة في الأسبوع على الأقل) وكذلك من لا تقل خبرة استعمالهم لشبكة الإنترنت عن 06 أشهر وهي مدة كافية تؤهل الطفل للإحاطة والتعرف على خدماتا وخبايا استعمالها وبالتالي هي فترة كفيلة ببلورة عادات وأنماط سلوكية جديدة.

7- إشبـاع:

الإشباع هو إرضاء رغبة أو بلوغ هدف أو خفض دافع وتدل الكلمة أيضا على الحال التي يتم فيها ذلك، ويعني الإشباع في نظرية التحليل النفسي خفض التنبيه والتخلص من التوتر، إذ إن تراكم التنبيه يحدث إحساسا بالألم ويدفع الجهاز إلى العمل لكي يحدث مرة أخرى حالة إشباع يدرك فيها خفض التنبيه كأنه لذة.[2]

ونقصد به في هده الدراسة، الإشباع و الرضى الذي يحققه استعمال الأنترنت عند الأطفال المواظبين على استخدام الشبكة لتحقيق حاجات معينة.

---

(1) هالة منصور، الإتصال الفعال, المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص122.
(2) محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره، ص98.

9- تـأثيـر:

إن التأثير في المفهوم الواسع للكلمة يمكن تعريفه مثل أي شكل للفعل من قبل (أ) المؤثر يمارس بطريقة فعالة على (ب) المتأثر.[1] وقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة، وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل اتجاهاته القديمة، وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل سلوكه السابق، فهناك مستويات عديدة للتأثير ابتداء من الاهتمام إلى حدوث تدعيم داخلي للاتجاهات إلى حدوث تغيير عن الاتجاهات ثم في النهاية إقدام الفرد على سلوك غني.[2]

بمعنى كل فعل ينتج عن تعرض الطفل لوسيلة الأنترنت بحيث تعمل على التغيير في سلوكاته وعاداته.

أما فيما يخص الدراسات السابقة فنجد أهمها :

1. **الأنترنت و استعمالاتا** في **الجزائر** دراسة و صفية في عادات و أنماط و اشباعات الإستعمال بالجزائر العاصمة، رسالة ماجيستر في علوم الإعلام و الإتصال للطالبة حسيبة قيدوم، خلال السنة الجامعية 2001-2002.

تنطلق اشكالية هده الدراسة من التساؤل المحوري التالي: ما هي العادات و الأنماط التي تحدد سلوك استعمال شبكة الأنترنت في الجزائر العاصمة و ماهي دوافع استعمال هده الوسيلة و ما يفعله المستعملون بالخدمات التي تقدمها و كان الهدف الذي انطلقت منه الباحثة هو جمع المعطيات و البيانات ميدانية عن بعض ملامح العلاقة التي تربط مجموع الأفراد مستعملي الأنترنت بده الأخيرة و هدا بالتعرف على السلوك الإتصالي للأفراد و أشكاله و دوافعه.

الكشف عن الدوافع و الإشباعات و الوظائف التي يحققها المستعمل الجزائري من جراء استعماله لخدمات الشبكة.

و توصلت الباحثة بعد دراستها الميدانية على 200 مفردة إلى النتائج التالية:

---

[1] هالة منصور، مرجع سبق ذكره، نفس المكان.
[2] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره، ص 114.

كشفت الدراسة عن تجاوب بين شبكة الأنترنت و الفرد الجزائري الذي تقبل دخولها في حياته العامة وأصبحت تحتل مكانة ضمن جملة هائلة من وسائل الاتصال و مصادر المعلومـات التي يتعامل معها يوميا، فتولدت لديه أنماط سلوكية جديدة.

كما أن هده الوسيلة قد بلغت درجة هامة في القدرة على الاستجابة لمختلف اهتمامات المستعملين، فمن الأفراد تكون الأنترنت قد اختصت باستعمال مدمج و شمولي من شـأنه أن يدعم الاستعمالات الإجتماعية لبيانات المنظومة الاتصالية. و بناء عليه فإن جملة الإشـباعات الحاصلة من وراء استعمال الأنترنت تنوعت في طبيعتها بين ما هو اجتماعي و نفسي عقلـي معرفي ثم وجداني.

كما أن لمتغير السن الأثر البالغ في تحديد سلوك الإستعمال و أنماطه، إذ تـبين أن فئـة الشباب هي الفئة الأكثر استعمالا على الإطلاق لأن ما يطبع هده المرحلة من العمر مـن روح الاكتشاف و المغامرة و التطلع للمجهول.

- إن نقطة تقاطع هده الدراسة مع دراستنا يتمثل في إشكالية الدراسة المبنية على تحديد العادات و الأنماط التي تحدد سلوك استعمال الأنترنت وكدا تحديد الدوافع و الإشباعات الـتي يحققها استعمال خدمات الشبكة .

2. **الطفل و التفاعل مع برامج البارابول**- دراسة ميدانية على عينـة مـن أطفـال المدارس الابتدائية بالجزائر العاصمة، رسالة ماجيستر في علوم الإعلام و الاتصـال للطالبة بن بوزيدة نورة، السنة الجامعية 1994.

انطلقت الباحثة من إشكالية حول تفاعل الطفل مع برامج البارابول في منطقة الجزائـر العاصمة و هدا من خلال دراسة التغييرات الثقافية و الاجتماعية فيما يرتبط بتواجدها و أثرها على الطفل الذي يستقي منه الرسائل دون مناقشة أو تفكير ناقد وتمت الدراسة مـن خـلال التحليل الوصفي للبرامج الأجنبية الملتقطة عبر الهوائي المقعر، إلى جانب دراسة جمهور الأطفال الدين يتعرضون إلى محتويات البرامج الأجنبية و هو الجزء الرئيسي للبحث.

و في الأخير عرضت الباحثة استنتجاتا وفق تساؤلات البحث و دلك تبعـا للمحـاور التالية: البرامج المفضلة، الأطفال و البرامج الأجنبية، الأطفال والعنف في البرامج، مدة وفترات

المشاهدة، الرقابة الأبوية على البرامج و أوقات المشاهدة، مدى استيعاب الأطفال للغة البرامج الأجنبية، رفقاء الأطفال أثناء مشاهدة البرامج.

و تتقاطع دراستنا مع هده الدراسة في عينة الدراسة، حيث ركزت هده الدراسة على دراسة جمهور الأطفال و تفاعله مع وسيلة إعلامية (البارابول) و نمط استعماله لها وهدا إلى جانب ما تتضمنه هده الوسيلة من رسائل قد تؤثر على الطفل في بيئته السوسيوثقافية و هدا ما يقترن مع شبكة الأنترنت.

3. **Isabelle Renaud : Cogitations virtuelles : Débats et enjeux sociaux sur Internet ; université LAVAL département d'anthropologie 1997**

تنطلق هده الدراسة للإجابة على إشكالية أن التكنولوجية الحديثة للإعلام و الإتصال ستغير الواجهة الإجتماعية لمختلف المجتمعات و على رأسها شبكة الأنترنت.

كانت الباحثة من خلال هده الدراسة التي أجرتها في الكيبك تسعى لتحقيق الأهداف التالية:

- تحديد مواقف المستعملين لشبكة الأنترنت و أثرها على الثقافة و الهوية و هدا انطلاقا من فكرة الإتجاه التشاؤمي و التيار التفاؤلي بمعنى آخر بين من يرى بأن انترنت لا تؤدي الى التطور الاجتماعي بل أنها تقف حاجزا أمام الحياة الإجتماعية باعتبار هده الأخيرة تحت سيطرة الجهات الرسمية التي تستغلها لفرض الرقابة الإجتماعية. أما الإتجاه الثاني فيرى أن الأنترنت لها القدرة على تحقيق التطور الإجتماعي بشرط الإستعمال الذكي لهده الوسيلة.
- الحصول على معلومات حول مدى معرفة مستعملي الشبكة بالنقاشات التي تدور حولها و طبيعة المعلومات التي يتصفحونها و أرائهم عن الحياة السياسية و المعلوماتية.
- الكشف عن المؤشرات و الدلائل لتغيرات الهوية و الثقافة و التي يمكن استنباطها من خطاب المستعملين و دلك كنتيجة لتحليل عوامل التعبير عن الأنا الأعلى و الأنا الاجتماعي و ممارسة الفر دانية و الدخول للعالم الإفتراضي.

و قد سعت الباحثة في الجزء التطبيقي للدراسة و القائم على استجواب 48 فردا من مستعملي الأنترنت إلى مقارنة نتائج دراستها مع ما توصل إليه الشبكة العلمية للحواسيب في الكيبك RISQ على عينة من 7523 مستعمل للإنترنت و قد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- 31.5% من المبحوثين هم من الإناث و هي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع ما توصل لها RISQ حيث يتراوح سنهم ما بين 25 و 45 سنة هدا فيما يخص الجانب السوسيوديموغرافي للمبحوثين.

أما فيما يخص بالآثار الاجتماعية للأنترنت على هوية و ثقافة مستعملي العينة فإن الدراسة قد خلصت إلى مايلي:

- أكد الكثير من المستجوبين أن الأنترنت لا تؤثر على الروابط الاجتماعية ولا على علاقتهم مع الآخرين بل العكس ساهمت في إحداث الترابط العلاقات العائلية و الإجتماعية من خلال تبادل الخبرات عبر الأنترنت.
- في حين يؤكد المبحوثين أن الأنترنت ساهمت في إبعادهم عن الإتصال الشخصي وجها لوجه، كما يعتبر الأنترنت عاملا في تغير عادات المشاهدة للتلفزيون نظرا للحجم الزمني و أهمية الأنترنت اليوم في حياته.
- أما بالنسبة للحاجات التي يسعى المستعملون لإشباعها فقد توصلت الباحثة إلى التنوع في هده الحاجات عند العينة بين الإتصال مع الأجانب و الإطلاع على الإكتشافات العلمية و الإتصال مع قادة سياسيين.
- أما بالنسبة للحجم الزمني لإستعمال الأنترنت عند العينة، فتؤكد الباحثة أن الحجم الزمني للإستعمال يؤدي بهم للارتباط بده الوسيلة و عدم التفرغ لنشاطات أخرى و غالبا ما يكون في الفترة الأولى للإستعمال.
- كما توصلت الدراسة أن أكثر من 50% من المستعملين يدخلون في علاقات صداقة قائمة على الإهتمام الشخصية المشتركة ثم الرغبة في الإكتشاف فالعلاقات ذات الأهداف الإقتصادية و أخيرا الأكاديمية.

- كل الدلائل المتحصل عليها تجعل الباحثة ترى أن هناك علامات لظهـور قبليـة جديدة في التجمعات المتمركزة حول الاهتمامات و التي تتمثل في خلايا مجتمـع جديد.

تقترب هده الدراسة مع دراستنا من حيث موضوع الدراسة و متغيراتا بحيـث تعتـبر وسيلة الأنترنت نقطة مشتركة و عادات استعمالاتا إلى جانب تأثير العالم الافتراضـي على هوية و ثقافة الأفراد و على البناء الإجتماعي إلى جانب الحاجات الـتي تشـبعها الأنترنت لكن تختلف دراستنا مع هده الدراسة من جهة عينة الدراسة و الهدف و كدا الزاوية الإشكالية.

4. **مجتمع الإعلام و المعلومات دراسة استكشافية للأنترنيتيين الجزائريين**- أطروحـة دكتوراه دولة في علوم الإعلام و الاتصال- للطالب محمد لعقاب، السنة الجامعيـة 2000.

تدف هذه الدراسة للإجابة على الإشكالية التالية: ما هي طبيعة التحولات التي أحدثتـها التكنولوجيا الحديثة للإعلام و المعلومات على الـتمع البشري؟. واستعانة بعدة تساؤلات فرعية للإجابة على الجانب التطبيقي للدراسة الذي حاول من خلاله استكشاف الأنترنيتين الجزائريين:

- ما هي وضعية الأنترنت في الجزائر؟
- من هم مستخدموا الأنترنت في الجزائر؟
- ما هي الصعوبات التي تعترض الأنترنتيين الجزائريين؟
- ما مدى تفاعل الأنترنتيين الجزائريين مع الأنترنت؟

وتمثلت عينة الدراسة في مستعملي الأنترنت على مستوى 05 ميـدياتيك في الجزائـر العاصمة و تم من خلال البحث الميداني التوصل إلى النتائج التالية:

- تمثل نسبة مستعملي الأنترنت الدين يتراوح أعمارهم أقل من 15 سـنة 0.57% فقط من عينة الدراسة.
- أما بالنسبة لسبب الإستخدام الأنترنت عند مستعملي الأنترنت الجزائريين فيتمثل في البحث العلمي ب 55.11%، تليها الإستماع للموسيقى ب22.72% و البريد الإلكتروني ب 18.75% عند الذكور و الإناث على حد سواء.

- كما خلصت الدراسة أن 78% من العينة من دوي المستوى الجـامعي و 88% يستعملون الأنترنت على مستوى مقاهي الأنترنت و أغلبهم من جنس الذكور.
- كما توصل الباحث أن عدد الساعات التي يستغرقها الجزائري في استعمال الأنترنت يثمتل في ساعة واحدة ب 46.61%، بحيث 20.41% يترددون 6 مـرات في الأسبوع.
- أما عن تأثير الأنترنت على التفاعل داخل الأسرة ف 89.6% أجابوا بأن الأنترنت لا يعد عاملا مؤثرا على التفاعل داخل الأسرة.

و يعتبر القاسم المشترك بين هده الدراسة و موضوع بحثنا في التركيز على مستعملي الأنترنت و وصف سماتم العامة و الإحاطة بدواعي الإستعمال و الإشارة و لو من بعيد عن الحاجات التي يشبعونا إلى جانب الغرض من استعمال الأنترنت و كدا التغيرات التي أحدثتها هده الوسـيلة على التمع.

5. Jeunes Canadiens dans un Monde Branché, phase 2 par ERIN Research INC et George Spears PhD et autre, le Réseau éducation Media, Québec, Canada, 2005

أجريت هده الدراسة في عدة مقاطعات بكندا الإنجليزية و الفرنسية علـى 5000 طفـل متمدرس في المستويات الدراسية من السنة 04 إلى السنة 11 أي السن ما بين 09 و 17 سنة.

و تفرعت الدراسة إلى عدة محاور بنيت عليها للإجابة على الزاوية الإشـكالية للدراسـة وهي: كيف يستعمل الأطفال الأنترنت، تكنولوجيا الإتصال و الطفـل، الغـرض مـن استعمال الأنترنت، الواجبات المدرسية على الأنترنت، المواقع اللأخلاقيـة و الأنترنـت، التفاعل ال'جتماعي و دور الأسرة.

و توصل فريق البحث الذي كان يهدف لدراسة استعمال الأنترنت عند هده الفئـة مـن التمع إلى أن 94% من المبحوثين يملكون اشتراك للأنترنت في بيوتم بالمقارنة مع عـام 2001 حيث كانت النسبة تقدر ب 79% من المبحوثين المـزودون ب الأنترنـت في بيوتم.

أما بالنسبة للوسائل التكنولوجية الأخرى فقد توصل فريق البحـث إلى أن 41% مـن المبحوثين يملكون جهاز MP3 و 37% حاسب خاص بم أما بالنسبة للهاتف النقال ف 23% منهم يملكون هاتفا نقالا 46% من دوي سن 16 و 17 سنة.

و توصلت الدراسة في ما يخص الغرض من استعمال الانترنت عند عينة الدراسة فأغلبـهم أجابوا أن هدفهم من استعمال الأنترنت هو الدردشة و إرسال الرسائل الفورية، أغلبهم من الإناث بنسبة 62% . أما الأطفال الأقل سنا فاللعب على الشبكة هو هدفهم الأساسي من استعمال الانترنت بحيث أغلبهم من جنس الذكور.

الاستماع و تحميل الأغاني و هدا عند الجنسين. و البحث عن المعلومات الغير الأكاديمية إلى جانب البريد الإلكتروني.

كما كشفت الدراسة أن الأنترنت أو العالم الافتراضي ساعد هده الفئة أكثر للإدمـاج و التفاعل الاجتماعي و التواصل العائلي بالمقارنة مع العالم الحقيقي فكان الاتصـال عـبر الانترنت مجال واسع للإتصال حتى الأسري حيث جعل منها الطفل وسيلة لفهـم عـالم الكبار و ولعب مختلف الأدوار الإجتماعية في محاولة للإدماج داخل السياق العام للمجتمع و الحياة الإجتماعية الحقيقية.

كما أكد أغلب الأطفال مستعملي الأنترنت أن الأنترنت لها أهمية كبيرة في حل وإعـداد فروضهم المدرسية خاصة الأطفال الأكبر سنا.

و توصلت الدراسة كذلك أن الأنترنت تعتبر عاملا سلبيا بـالرغم أن اسـتعمال الطفـل للمواقع الإيجابية أغلبها الخاصة بالدردشة و الرسائل الفورية و اللعب على الشبكة و مواقع القنوات التلفزيونية غير أن أكثر ما يهدد الطفل على الشبكة حسب ما توصل لـه هـدا التحقيق هو الإشهار التجاري و المساس بالحياة الخاصة للطفل و أسرته إلى جانب العنف و الجنس. بالرغم من أن الأطفال لا يتوجهون مباشرة إلى المواقع الخاصة بالكبار.

كما توصلت الدراسة أن الأولياء واعون لخطورة الانترنت مما جعل عملية تصفية المواقـع من خلال برامج خاصة جد مهم غير أن نسب التوعية عند الأطفال غير مرتفعة فالتربيـة على استعمال تكنولوجيات الاتصال لا تعوض برامج التصفية.

تعتبر هده الدراسة من أقرب الدراسات لدراستنا في المجال التطبيقي بحيث تربط العلاقة بين الطفل و الأنترنت من عادات و نمط الاستعمال و الحاجات التي يسعى الطفل لإشباعها من مختلف خدمات الشبكة مع إبراز ما يفضله الطفل و يميزه في استعمال الأنترنت.

I مفهوم الإتصال الرقمي و إشباعات الأنترنت

1.I تحديد مفهوم الإتصال الرقمي

2.I إشباعات الأنترنت

3.I أبعاد الإستعمالات و الإشباعات

يمر العالم حاليا ولفترة قادمة بتغيرات جذرية اجتماعية، سياسية، اقتصادية وثقافية، ويسير نحو تحقيق تحولات أساسية سببها التطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصال والنمو المطرد لحجم المعلومات. التي أحدثت تغيرات جذرية في مختلف الحياة اليومية، حتى أضحت الوسائل الاتصالية ضرورة ملحة.

لأن الاتصال باعتباره عملية لتبادل الأفكار والمعلومات والخبرات أصبح ذو أهمية في الحياة البشرية، بمعنى أن تطور الاتصال من الشفهي إلى الإتصال عبر المطبوع و الوسائط الإلكترونية الذي أحدث مفهوم الإتصال الجماهيري، وصولا إلى الإتصال الرقمي زاد من أهمية الإتصال عند الفرد وفي المجتمع وهذا ما يعكس تطور وسائل التكنولوجية التي سعت دائما نحو التفاعلية بين المرسل والمتلقي.

هذا ما أفرز ظهور المجتمع المعلوماتي الذي يعتمد بصفة كبيرة على الجانب التقني في تسيير الحياة الإقتصادية و الإجتماعية أكثر من غيره من أنواع المجتمعات السابقة.

حيث تشكل المعلومات ومعالجتها وتخزينها ونقلها أساسا لنشاط المجتمع وتقود إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات حيث يعرفها المجلس الاستشاري للبحوث والتطوير التطبيقي على إنها " الجوانب العلمية والفنية والهندسية والأساليب الإدارية المستخدمة في تناول ومعالجة المعلومات وتطبيقاتها والحواسيب وتفاعلها مع الإنسان والآلات والقضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المرتبطة بها"[1].

و ارتبط هذا التطور مع استخدام الكمبيوتر في الاتصال أو ما يعرف الاتصال بواسطة الكمبيوتر، الذي يعتمد بالدرجة الأولى على النظم الرقمية ونظم الاتصال والمعلومات.

[1] كمال عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب، ط 2، 2004، ص 315

I مفهوم الإتصال الرقمي و إشباعات الأنترنت

I - 1 مفهوم الاتصــال الرقمــي:

- مفهوم النظام الرقمي:

جاء النظام الرقمي خلافا للنظام التناظري وهذا الأخير يقوم على تحويل الإشارات و الرموز إلى إشارات كهربائية، تناظر الإشارات و الرموز الأصلية في شكل مستمر. لكنها لا تحمل وصفا دقيقا للإشارات الأصلية، التي يمكن تخزينها واستعادتها من خلال الخصائص والصفات لكنها تتحول إلى إشارات كهربائية تتعرض خلال البث والإرسال عبر المسافات إلى الضوضاء، الذي يقوى كلما بعدت مسافة الإرسال وهو ما حاولت النظم التناظرية القضاء عليه من خلال الموجات القصيرة.[1]

وعليه كان النظام الرقمي بديلا متطورا للنظام السابق، فما هو إذن مفهوم الرقمنة؟

يرى وليام ديفيدو " William Davidow" ودبليوبرين آرثر " W. Barin Arthur" أن كل شخص قد أوصل بحبل كهربائي، جمع كل أنواع الجماعات والدول اليائسة لتصبح مترابطة، ومن خلالها ستظهر الثقافة الكونية، حيث كل فرد سيكون له الرغبات ذاتها والحاجات نفسها خلال 15 سنة. فتوظيف الأرقام والرقمنة في التقنية الحديثة أدى ثورة جديدة في مجال الاتصال.[2]

ويؤكد "نبيل علي" أن عملية الرقمنة ترتكز بصورة أساسية على عدة أساليب تستخدم مفردة أو متضافرة وهي: التشفير، التبسيط، التوصيف بدلالة الملامح، الصياغة الرسمية ويذكر كمثال على ذلك:

---

(1) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، مرجع سبق ذكره، ص 98.

2) ذياب البداينة، الأمن وحرب المعلومات، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن 2002، ص 64-65.

1- يستخدم أسلوب التشفير لتمثيل النصوص المكتوبة، حيث يعطي لكل حرف من الحروف " الألفباء" كودا رقميا لتحل سلاسل الأرقام محل سلاسل الحروف في الكلمات ومن ثم الجمل وما عداها من النصوص.

2- يستخدم أسلوب التبسيط في أمور عديدة، منها على سبيل المثال تمثيل الصور الملونة رقميا حيث يتم تبسيط الصورة في عدد من النقاط المتراصة، يتم تمثيل كل نقطة بدلالة ثلاث متغيرات تشير إلى موضعها ولونا ودرجة هذا اللون، فيما يخص الموضع فيعبر عنه بالإحداثي السيني والإحداثي الصادي (س.ص).

وكلاهما رقمي بطبيعته، أما الألوان فيعطى كل لون أصلي رقما معينا وهو الشيء نفسه لدرجة اللون حيث يتم تصنيفها في تسلسل رقمي من الشدة حتى الخفوت.

3- يستخدم التوصيف بدلالة الملامح في توصيف الأنماط عموما والرموز اللغوية بشكل خاص، فعلى سبيل المثال يتم تمثيل الأصوات اللغوية بدلالة عدد محدود من الملامح أو السمات الصوتية (الفونوتيكية) مثل السكون واللين والهمس والجهر أو الشفهية...الخ.

4- مثالنا للصياغة الرسمية نستفيد من الحقل اللغوي، وبالتحديد قواعد النحو والعربي، حيث يتعذر نقل القواعد بطابعها الوصفي السردي إلى الكمبيوتر دون صياغتها على شكل صورة قواعد رياضية أو منطقية يتم التعبير عنها بدلالة عدد محدود من الرموز المتعارف عليها وفقا للنماذج اللغوية التي يتسناها واضع النحو بعدها يتم تحويل القواعد الصورية إلى أرقام.[1]

ومنه فالرقمنة هي عبارة عن اختزال المعلومات الخاصة بشيء ما كالنصوص أو الصورة أو صوت أو ضوء أو أي معلومات أخرى إلى رموز ثنائية هذه الرموز الثنائية تتكون من سلسلة من رقم الصفر ورقم واحد، تعبر عنها الومضة الكهربائية المنفصلة التي تكون في حالة عمل فيرمز لها بالرقم (1) أولا عمل فيرمز لها بالرقم (0) وهذا النظام الثنائي الذي يعبر فيه عن كل رمز بالرقم 1 أو 0 يمثل وحدة واحدة يطلق عليها Bite يتكون من كل ثمانية منها بايت Biteتكون مقياسا لعدد الوحدات التي يتم ترميزها ومعالجتها وتخزينها أو إرسالها.

[1] نبيل علي- العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، العدد 184، 1994، ص ص: 61-62-63.

وهذه الرموز يتم التعبير عنها بوحدات منفصلة Digits في شكل نبضات فإنه يمكن عزلها عن الضوضاء التي تكون قد حملت بها أثناء الإرسال وبما أن أجهزة الإرسال والاستقبال (كمبيوتر) تم تصميمها بالنظام الرقمي فهي لا تتعامل بذلك إلا مع هذا النظام (النبضات) وبذلك تتجنب الضوضاء والتشويش وتصل إلى مستويات عالية من الدقة والوضوح.[1]

ومنه فمفهوم الاتصال الرقمي كالآتي:

" العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال من بعد، بين **أطراف يتبادلون الأدوار** في **بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها، من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق أهداف معينة"**[2]

ومن هذا المفهوم يمكن أن نستخلص ما يلي:

1- وصف هذا التعريف الإتصال الرقمي بأنه عملية اجتماعية، هذا ما يضفي عليها البعد الاجتماعي في عملية الاتصال وهذا ما يتناقض مع مفهوم العزلة الذي رافق تعامل الفرد مع استخدام الاتصال الرقمي.

وهذا ما أكده المؤتمر العام لليونسكو في دورة 28 رقم 1517 عام 95 الذي دعا تقريرها إلى إبراز دور التكنولوجيات الجديدة كأحد عوامل التنمية في تحقيق الاتجاه الأدبي والأخلاقي واحترام التعددية اللغوية والثقافية بالإضافة إلى دور تكنولوجيا الاتصال الرقمية الاجتماعية خاصة عبر شبكة الانترنت في مجال التعليم والتربية والتثقيف والصحة والتواصل بين أفراد المجتمع والمسئولين وتسهيل عملية الاتصال والحياة الاجتماعية وكل هذا يعكس البعد الاجتماعي لعملية الاتصال الرقمي.

2- إن أهم ما يميز الاتصال الرقمي عن أي اتصال هو اعتماده فقط على النظم الرقمية ووسائلها باعتبارها الوسيلة الوحيدة والأساسية التي يرتكز عليها الاتصال الرقمي.

---

[1] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، مرجع سبق ذكره، ص: 97.

[2] المرجع السابق نفسه، ص 104.

وعلى خلاف أنواع الاتصال الأخرى فالاتصال الرقمي استطاع تحقيق المشاركة والتفاعل بين عناصر الاتصال مع اختلاف الزمان والمكان.

فالأشكال الأخرى للاتصال تتجمع حول خاصية أساسية تتمثل في وحدة الزمان والمكان في بعض من الأشكال، كما في الاتصال الشخصي ولمواجهي. أو وحدة الزمان مهما اختلف المكان كما في الاتصال الشخصي. والمواجهة أو وحدة الزمان مهما اختلف المكان كما في الاتصال الجماهيري. وهذه الخاصية هي التي تعكس المرونة والتفاعل في الاتصال المواجهة وتفقدها في الاتصال الجماهيري. ونظرا للنظم الرقمية ووسائلها ساعدت على تطوير الاتصال وتحقيق مبدأ التفاعل بين المرسل والمتلقي فتغير مفهوم الزمان و المكان.

3- إن الاتصال الرقمي هو اتصال عن بعد، فبالرغم من تطور تقنيات الاتصال والرسائل التكنولوجية غير أنه لا يمكنه أن يقارن مع الاتصال الفردي وجه لوجه في مكان واحد، فحتى ما وصلت إليه تكنولوجيا الاتصال غير أنا تبقى اتصالا عن بعد.

4- إن الاتصال الرقمي كأي اتصال يسعى لتحقيق هدف معين لأطراف الاتصال الرقمي.

I-2 الإشباعات التي تحققها الإنترنت:

باعتبار الإنترنت وسيلة من وسائل الاتصال والإعلام فلها مجموعة من الوظائف الخاصة بالإعلام و الإتصال و لهدا يمكننا التساؤل عن إمكانية اعتبار الإنترنت وما تحتويه من خدمات معلوماتية واتصالية مصدرا لإشباعات و إرضاءات معينة تلبي حاجات المستعملين؟.

إن بعض من هذه الحاجات يتم الشعور با أحيانا عند التعرض إلى منبهات معينة لذا يرى الباحثون " أن الرؤية تستثير الحاجة" [(1)]

وهو الطرح الذي يتقارب مع رأي "دومنيك وولتـ ـن" Dominique Wolton حينما عالج فكرة العرض يسبق الطلب في استهلاك خدمات الانترنت، فقد أشار إلى أن

(1) محمد فرغلي فراج وآخرون، السلوك الإنساني نظرة علمية، دار الكتاب الجامعية، القاهرة، 1997، ص 141.

المشكل يكمن في تلبية حاجات موجودة مسبقا، بل أن توسع حقل المعلومات من إكمال وتنظيم ومعالجة المعلومات القديمة وخلق معلومات جديدة هو الذي يساهم في خلق حاجات جديدة.[1]

فالإنترنت من بين وسائل الإعلام الأكثر تشعبا وتعقدا فيما تحتويه من وسائط مختلفة وخدمات متنوعة إلى جانب سعة المعلومات مما يجعلها وسيلة شاملة، واللجوء لاستعمالها لإشباع حاجة معينة قد يولد حاجات أخرى، فالمعلومة تأخذك إلى أخرى والخدمة تفتح لك أبواب خدمات أخرى من دون أن يشعر المستعمل يجد نفسه يلبي كل حاجاته كلها و بسهولة وبدون أي مجهود مما يولد لديه حاجات أكثر فأكثر.

وحسب محمد عبد الحميد فإن استخدام الانترنت يتم في اتجاهين:

1) الاتصال بالغير من خلال الوسائل المتاحة على شبكة الانترنت سواء كان المستخدم مرسلا أو مستقبلا.

2) التجول بين المواقع المتعددة على شبكة الانترنت لتلبية الحاجات المستهدفة والتي يتصدرها الحاجات المعرفية سواء كانت من خلال المواقع الإعلامية التابعة للمؤسسات الإعلامية أو المواقع التعليمية أو المواقع العلمية أو المكتبات الرقمية، بالإضافة إلى الحاجة إلى التسلية والترفيه أو الحاجة إلى الإعلان والتسويق.

وفي مجال التجول بين المواقع المختلفة فقد تصدرت وظيفة المعلومات كافة الوظائف الأخرى في الاختيار حيث تراوحت نسبتها بين 75-90 % بالنسبة للوظائف الأخرى، تليها وظيفة التسلية والترفيه أما وظيفة التعليم والتعلم فهي تدخل في إطار المعلومات ما لم يكن التعرض إليها مطلبا أساسيا بالنسبة للمستخدم في حالات التعليم أو التعلم عن بعد[2] ، وقد صنف "محمد العقاب" في كتابه وسائل الإعلام والاتصال الرقمية الإشباعات التي تحققها وسائل الإعلام و الإتصال الرقمية كما يلي:

---

[1] Wolton Dominique, Internent et Après, théorie critique des nouveaux medias , Flammarion, paris, 1999, p 103

[2] محمد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص ص288- 289.

1. استكشاف كل ما هو جديد في العالم الخارجي:

فالانترنت بوابة العالم وبا تحققت مقولة تحول العالم إلى قرية صغيرة فمنها يستطيع المستعمل إشباع حاجاته من المعرفة والأخبار والاتصال عن خارج محيطه مهما كانت المسافة أو التمع الذي يسعى إلى معرفته.

فبهذا فهي تختلف عن وسائل الإعلام التقليدية خاصة بالنسبة للتفاعلية في المعرفة واكتشاف العالم الخارجي، لأن الانترنت تشبع حاجاتنا فيما نريد نحن أما وسائل التقليدية فكثيرا من الحيان هي التي تفرض علينا المعلومات، أما الانترنت فالمستعمل هو من يبحث ومتى يريد و عن ما يريد.

2. البحث عن المعلومات:

تعتبر الانترنت محيط من المعلومات، فهي مثالية في إشباع المعلومات التي يريدها المستخدم.

3- الترفيه والتسلية:

توفر شبكة الإنترنت مجالات واسعة من التسلية والترفيه، فهي تشبع بدرجة كبيرة حاجة المستعمل من التسلية و الترفية.

4- الاتصال:

تعد الانترنت من أحدث وسائل الاتصال، فهي تسمح بالتواصل حتى بين أبعد نقطتين في العالم من خلال البريد الإلكتروني أو الهاتف عبر الشبكة فهي تتعدى مجرد الإتصال التقليدي عبر البريد العادي أو الهاتف حتى أنا تشبع لدى المتصل إمكانية الاتصال بالصورة المتحركة ورؤية من يخاطبه[1].

---

(1) محمد لعقاب، وسائل الإعلام والإتصال الرقمية، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2007، ص ص 54-55.

5- المشاركة في المجتمع الافتراضي:

من أهم خصائص الإنترنت أنها تشبع الرغبة بالوجود في مجتمع افتراضي، مختلف عن الواقع المادي الحقيقي إلى جانب تمكنهم من تبادل الخبرات والمعارف من خلال تشكيل مجموعات افتراضية لها نفس الاهتمام وتتقاسم نفس الأفكار و التخصصات.

6- إنشاء موقع شخصي " المدونات الشخصية blog".

فبإمكان مستخدمي شبكة الإنترنت إنشاء موقع شخصي نشر الأفكار والمعلومات وكتابة مقالات وتحليلات وتعليقات وجعلها وسيلة تتلقى ردود الفعل والتعليقات، وبالتالي فرصة أخرى لتبادل الآراء والأفكار وتقاسم الانشغالات مع الآخرين.[1]

وفي هذا السياق يمكن أن نقول:

- الإنترنت وسيلة تدعم الاعتماد لكسب المعلومات باعتبارها مصدرا لها فهي وسيلة شاملة تجعلنا نفهم ذاتنا ومحيطنا وثقافتنا إلى جانب ثقافات وشعوب أخرى بالانترنت تجاوزت مشكلة الغموض ونقص المعلومات.

- فوفرة المواقع المختلفة والمميزة في كل التخصصات والمواضيع والعلوم والموجهة لمختلف المراحل العمرية بما يناسبها من خصائص خاصة بها، تجعل من الانترنت وسيلة لكسب المعرفة والأخبار فهي تساهم في إدراك الأحداث وتفسيرها وتكوين الاتجاهات وتدعيمها.

- الإنترنت من أهم وسائل الاتصال الحديثة اليوم فهي تجمع بين الصوت والصورة والنص، يمكن لأي شخص الاتصال من أي بقعة على الأرض بأي منطقة فحاجة الفرد للاتصال قد اختلفت عن ما كانت عليه، خاصة مع تعقد الحياة الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية التي فرضت أهمية الاتصال ونمطه و وسيلة الاتصال التي أصبحت أكثر تفاعلية.

- فالإنترنت بخصائصها يجعلها من أهم وسائل الاتصال التي تشبع حاجة الفرد في الاتصال في وقتنا الحالي نظرا لما تعتمده على أنماط مباشرة و غير مباشرة للإتصال.

---

[1] المرجع السابق نفسه، ص ص 54-55.

- إن التنفيس العاطفي والهروب من الروتين واللجوء إلى التسلية واللعب قد يجتمع في كل وظائف وسائل الإعلام والاتصال التقليدية، لكنه ليس بقدر ما يمكن للفرد أن يشبعه في الإنترنت، فملايين المواقع المتخصصة في التسلية والترفيه التي تناسب وتتلاءم مع كل حاجات الفرد بناءا على مراحله العمرية. فالطفل يجد مساحته من الترفيه مع اتساع دائرة الخيارات وأنماط التسلية وكأنه هو من يصمم الموقع وفق رغباته وحاجاته.

I-3 أبعاد الاستعمالات والإشباعات:

مع ظهور هذه النظرية تحول المفهوم الخاطئ عن التأثير السلبي والمباشر لوسائل الإعلام واعتبار الجمهور كتلة واحدة سلبية تستهلك محتوى وسائل الإعلام انطلاقا من نظرية الاستجابة الشرطية (المنبه-الاستجابة) وأصبحت نظرية الاستخدامات تنظر إلى الجمهور كجزء فعال في العملية الاتصالية.

تبلورت هذه النظرية في بداية السبعينات كرد فعل لمفهوم قوة وسائل الإعلام للسيطرة على جمهور وسائل الاتصال الجماهيري. وتعنى هذه النظرية بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة تطبيقية منظمة، وتظهر هذه النظرية إيجابية الجمهور وتعتبره جمهورا نشطا وليس مستقبلا سلبيا لوسائل الاتصال الجماهيري، إذ ينتقي الأفراد الوسائل التي يتعرضون لها، وكذلك المضمون الذي يشبع رغباتهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية عبر قنوات المعلومات والترفيه المتوفرة.[1]

وكان كاتز وبلومر "Katz et Blumer" أول من طرحا هذه الرؤية الجديدة لدراسة الإتصال الجماهيري في كتابهما "الشهير استخدامات وسائل الاتصال الجماهيري" سنة 1974 وهي رؤية تفرض أن يكون التساؤل الأساسي هو ما الذي يفعله الناس بوسائل الإعلام؟ وليس ما الذي تفعله وسائل الإعلام بالناس.[2]

---

[1] محمود أحمد مزيد، دراسات في الإعلام الطفل، الدار العالمية-ط14- مصر 2006، ص 79.

[2] حسن حمدي، وظائف الإتصال الجماهيري، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، 1991، ص13.

وتدف نظرية الاستعمالات والإشباعات إلى شرح كيف يستعمل الناس وسائل الإعلام وكيف يشبعون رغباتم من خلال هذا الاستعمال. فمن هذا المنظور فهي تختلف عن بحوث التأثير ولهذا فهي تعرف بالدراسات الإعلامية المعاصرة.[1]

ويحقق منظور الاستخدامات والإشباعات **ثلاثة أهداف** هي:

1- السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.

2- شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

3- التأكيد على استخدام وسائل الاتصال بدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.[2]

1.3.مفهوم الحاجات والدوافع:

في إطار نموذج الاستعمال والإشباع يجري الكشف عن الحاجات والرغبات التي ترضيها رسائل وسائط الإعلام، إنه بحث يحاول التعرف على ما يدفع الناس إلى إنفاق الكثير من الوقت قبالة وسائل الإعلام [3]

وتعتبر الحاجات والدوافع من العوامل المحركة للاتصال وبصفة خاصة تلك الحاجات والدوافع التي يتوقع الفرد أن يشبعها أو يلبيها له الآخرون لتحقيق التكيف مع البيئة.

والحاجة هي افتقار الفرد أو شعوره بنقص في شيء ما، يحقق تواجده حالة من الرضا والإشباع والحاجة قد تكون فسيولوجية أو نفسية.[4]

---

[1] المرجع السابق نفسه، ص 13.

[2] حسن عماد مكاوي، ليلى محمد السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار الوطنية اللبنانية، القاهرة 1998، ص 241.

[3] جلال عبد الوهاب، العلاقات الإنسانية والإعلام، دار السلاسل، 1989، ص 69

[4] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سبق ذكره، ص ص 278-279

الحاجات هي كل ما يتعلق بالضرورات الداخلية التي تحدد السلوك الإنساني وتعني الضرورة الداخلية، أن الحاجات عبارة عن نقص أصبح محسوسا والحاجات بدورها مرتبطة بما يحركها داخليا أي الدافع.

ويعتبر الدافع قوة نفسية فسيولوجية تنبع من النفس وتحركها مثيرات داخلية أو خارجية فتؤدي إلى وجود رغبة ملحة في القيام بنشاط معين و الاستمرار فيه حتى تتحقق هذه الرغبة ويتم إشباع هذا الدافع بما يخفف من حدة التوتر النفسي.[1]

وهناك من يرى أن الدافع هو الباعث على الفعل ويتميز بأنه أكثر توجيها نحو الهدف من الحاجة وعلى الرغم من أنه قد يكون تابعا من مصادر اللاشعورية تجعل الشخص لا يعترف به، فإن هناك اعترافا بالهدف الذي يسعى إلى تحقيقه وينطوي الدافع على الاعتراف بموقف أو حالة خارجية أو داخلية تتطلب إشباعا أو استعمالا أو تعديلا.

ويشير المصطلح في استخدامه الأصلي إلى الأهداف التي يتخذها الشخص أساسا لسلوكه بطريقة واعية، غير أن الاستخدام الشائع له يشير إلى العامل العضوي الداخلي الذي يدفع السلوك ويوجهه بغض النظر إذا كان الشخص على وعي به أم لا.[2]

يشير هذا المصطلح في الاقتصاد أساسا إلى الحالة السيكولوجية التي تطلق عليها حاجة ونطاق السلع والخدمات المتاحة لإشباع هذه الحاجات.

وفي علم النفس تعني حالة من التوتر أو عدم الإشباع يشعر با فرد معين وتدفعه إلى التصرف متجها نحو الهدف الذي يعتقد أنه سوف يحقق له الإشباع، وليس من الضروري أن ينطوي لإشباع الحاجة على بقاء الفرد أو المحافظة على وجوده. فقد يشعر شخص بحاجة إلى شيء معين على الرغم أن إشباعها سيلحق به الأذى، كالحاجة إلى لتضحية بالذات من أجل الجماعة وهي لا تعني الافتقار بل لابد من توفر الإحساس الملزم بضرورة تحقيق هذه الحاجة إذ

---

(1) جلال عبد الوهاب، مرجع سبق ذكره، ص 69

(2) محمد عاطف غيث، مرجع سبق ذكره، ص 208.

لابد بالإضافة إلى إدراك النقص أو الافتقار إلى موضوع الحاجة بوجود قوة دافعة محركة تحفز إلى الإشباع. [1]

وتعتبر الدوافع النفسية محركات السلوك وأساس التصرفات التي تبدو له المواقف المختلفة في تفاعل الفرد مع البيئة وفهم دوافع الفرد هو المفتاح الحقيقي لضبط سلوكه الوجيه.[2]

وعلى هذا الأساس تنطلق هذه الدراسة من هدف أساسي هو معرفة الدوافع والحاجات التي تحدد أنماط استعمال الأنترنت وهذا يعتبر كقاعدة أساسية للوصول إلى بناء تنطلق منه في معرفة الحاجات و الرغبات.

وهناك علاقة بين مفهوم الاستخدام والإشباع، فالإشباع الحاجة يؤدي إلى الحصول على العائد الذي يصل إلى أقصاه في الظروف المواتية التي تقلل من العقاب أو التوتر أو الجهد المطلوب لإشباع هذه الحاجة.

ومع أهمية هذه العلاقة وتأثير الحاجة على السلوك الإنساني ظهرت اتجاهات عديدة في علم النفس لتصنيف الحاجات والدوافع ومن أهمها ل "أبراهام ماسلو" في نظريته للدوافع، التي صنف بها الحاجات إلى نظامين أساسيين هما الحاجات الأساسية وما بعد الأساسية.

وتشمل الحاجات الأساسية: الحاجات الفسيولوجية ثم الحاجات النفسية وهي الحاجة إلى الأمن وتجنب الخطر لدعم الاستقرار والبناء ثم الحاجة إلى الانتماء والتواصل مع الآخرين والحاجة إلى التقدير الذي يتمثل في الحاجة إلى الاحترام والإنجاز و الإتقان الذي يؤدي إلى الحصول على تقرير الآخرين واستحسانهم.

وتتميز هذه الحاجات الأساسية بأنها متدرجة في شكل هرمي بمعنى أن الفرد لن يلتفت إلى مستويات الأعلى قبل إشباع الحاجات في المستوى الأدنى.

---

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره، ص 208.

[2] المرجع السابق نفسه. نفس المكان.

- أما **الحاجات الثانوية** أو حاجات النمو فتأتي بعد الحاجات الأساسية، ولا يهتم الفرد بها ما لم يشبع حاجاته الأساسية، مثل الحاجات المعرفية التي تتمثل في الاستطلاع والفهم ثم الحاجات الجمالية التي تتمثل في تحقيق فضائل الحق والخير والجمال واكتسابها. وهذه الحاجات في مجموعها تصل إلى تحقيق الذات الذي يشعر من خلالها بوجوده كإنسان. وما نستطيع استخلاصه من تحديد مفهوم للدافع والحاجات هو ما نسقطه على الاتصال وأهميته في إشباع حاجيات الفرد وتلبية دوافعه فوسائل الإعلام لها دور في إشباع الرغبات وحاجات الفرد الاتصالية والإعلامية فهو بحاجة للمعرفة والترقية وتثقيف و حتى الترفيه.

ولذلك تطورت البحوث إلى الكشف عما تقوم به وسائل الإعلام من أدوار أو وظائف تلبي بها الحاجات الفردية ودوافعها، والكشف عن العلاقة الإرتباطية بين تلبية وسائل الإعلام لهذه الحاجات والدوافع واستخدام الأفراد للوسائل والتعرض لها. بالتالي استخدمت عدد من البحوث بدائل الدوافع إلى التعرض مثل التقدير الذاتي، التواصل الاجتماعي، المساعدة في العمل والدراسة مصدر للمعلومات.. .

أما "دينيس ماكويل Denis McQuail " فقد اقترح أربع فئات للحاجات والدوافع هي: التسلية والهروب من الروتين والمشكلات وانطلاق العاطفي، دعم العلاقات الشخصية واكتساب الهوية الشخصية من خلال دعم القيم والأمن، فهم الذات واكتشاف الحقائق وأخيرا معرفة الأمور التي تحدث حوله.

- وحدد كاتز و آخرون 35 حاجة من الوظائف الاجتماعية و النفسية لوسائل الإعلام ووضعها في إطار خمس فئات هي:

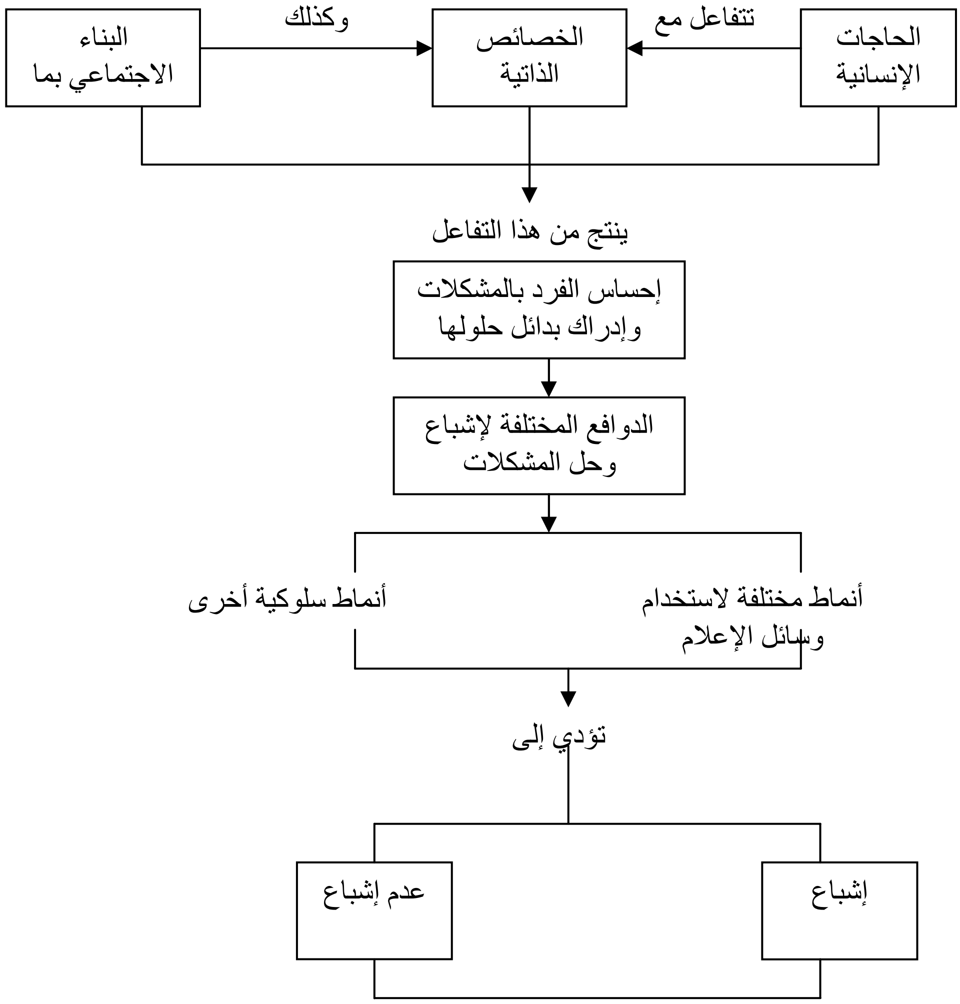
- الحاجات المعرفية مثل المعلومات.
- الحاجات الوجدانية التي تتمثل في السيادة، الرضا والعاطفة.
- الحاجات الشخصية.
- الحاجات الاجتماعية التي تتمثل في الإنتماء.
- الحاجات إلى التخلص من التوتر من خلال الهروب والتسلية.[1]

---

[1] المرجع السابق نفسه: ص ص: 281-282.

وبناء العلاقة بين الاستعمال والإشباع حسب كاتز و وزملائه تكون على أساس أن لكل فرد حاجات يسعى لإشباعها إما من وسائل الإعلام أو مصادر أخرى وهذه الحاجات تولد دافعا قويا يؤدي إلى استخدام وسائل الإعلام. وهذا يكون في إطار العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤطر الفرد وتجعله يرسم توقعاته، وهنا تظهر أنماط الاستعمال وهذا الاستخدام إما يؤدي إلى إشباع تلك الحاجات أو لا وهنا نتولد حاجات جديدة وتكرار التعرض لإشباعها.

وفي إطار آخر أهتم روز ينجرين Rozengren بوضع العلاقة بين الاستخدام والإشباع ويمكن تلخيصها في الشكل التالي:



الشكل رقم 01: نموذج روزنجرين للإستخدامات و الإشباعات[1]

---

(1) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، مرجع سبق ذكره، ص287.

ولهذا من الممكن أن يتأثر بالخصائص الذاتية والخارجية المحيطة بأفراد مثل بناء وسائل الإعلام وبناء الثقافي والاقتصادي في ا لتمع.

3 .2.المـ ـ ـ ـدخل الوظيفـ ـي:

إن الدراسات التي أجريت تحت إطار استخدامات واشباعات وسائل الإعلام فصلت جلها بين ما يعرف بوظائف وسائل الإعلام والدوافع من استعمال وسائل الإعلام.

لهذا وجدنا أنه من الضروري التحدث عن المدخل الوظيفي لوسائل الإعلام نظرا للارتباط مابين وظيفة الوسيلة الإعلامية وحاجة الفرد التي ينتظرها من هذه استعماله للوسيلة وبين تعرض الفرد وكثافة هذا التعرض بناء على إطار نظري أساسه التحليل الوظيفي من جانب ونظريات الدوافع من جانب آخر.

وفي معظم البحوث كانت دراسة الأسباب أحد الجوانب البحثية في الكشف عن هذه العلاقة منذ دراسة "هيرتا هيرزج" في عام 1944 التي استهدفت الكشف عن اشباعات مستمعي المسلسلات اليومية، وتوصلت إلى أهمية الإشباعات العاطفية في استعمال وسائل الإعلام.

وكذلك دراسة "بيرسون" التي أجراها عام 1945 عند ما توقفت ثماني صحف عن صدور لمدة تزيد عن أسبوعين بسبب إضراب عمال التوزيع في نيويورك كان تساؤله عما افتقده القراء في هذه الفترة. و توصل إلى أن للصحف عدة أدوار من بينها تقديم المعلومات العامة أو التفسيرات حول الشؤون العامة، واعتبارها مصدرا إعلانيا وتساعد على الظهور بالمركز الاجتماعي الذي تجسده المعرفة بالأمور إلى جانب أنا أداة للتواصل الاجتماعي.

ولاحظ كلا من "وولف و فسك Wolf et Fiske" في عام 1949 أن هناك ثلاث وظائف لكوميديا الأطفال هي وظيفة التجول في العالم الخيالي، تقديم صورة البطل الذي لا يقهر، تقديم المعلومات حول العالم الحقيقي [1].

---

[1] المرجع السابق نفسه ، ص ص: 282-283

توصل "هارولد لازويل H.Lasswell" سنة 1948 إلى وضع قائمة لوظائف وسائل الإتصال والتي تتمثل في:

- حراسة المحيط.
- ربط أجراء المجتمع في استجابة للمحيط.
- نقل التراث الاجتماعي من جيل لآخر.

وأضاف تشارلز رايت وظيفة الترفيه كوظيفة رابعة...[1]

وأصبحت هذه الوظائف أساس لصياغة الأفكار والمداخل الخاصة بتحديد وظائف وسائل الإعلام بالنسبة للفرد والمجتمع.[2]

ونظرا لأهمية دراسة وظائف وسائل الإعلام فإن العديد من الباحثين حاولوا تحديدها انطلاقا من الوسط بين ما نقدمه وسائل الإعلام لإشباع حاجات المتلقي، وبين ما يشترطه المتلقي نفسه من هذه الوسائل ومعرفة أسباب التعرض وقد تلخصت معظمها في التعليم والمعرفة، التسلية والترفيه والهروب من روتين الحياة اليومية.

وبالرغم من تعدد مداخل تحديد هذه الوظائف وتصنيفها غير أن أغلبيتها يصب تحت قالب واحد يسعى لمعرفة ما يريد المتلقي من وسائل الإعلام وماذا ينتظر من استعماله للوسيلة؟

وعلى هذا الأساس تم بناء الإطار الوظيفي الذي ساهم من خلاله العديد من الباحثين الإجابة على سؤال ما العلاقة بين وظائف وسائل الإعلام وحاجات الفرد التي يسعى لإشباعها. خاصة مع ظهور التكنولوجيات الحديثة لوسائل الإعلام وعلى رأسها الانترنت التي انفردت بخصائص وجمعت بين المطبوع والسمعي البصري فهي بالتالي تجمع بين عدة وظائف وسائل الإعلام وتلبي حاجات أكثر من الوسائل الأخرى.

---

[1] سعيد بومعيزة، نظريات وسائل الإعلام، محاضرات طلبة السنة الثالثة إعلام غير منشورة، قسم علوم الإعلام و الإتصال، الجزائر(P.Elliott(1974), Used and gratifications research, acritique and sociological alternative, in Blumer and Katz,eds The Uses of mass communications, BEV ERLY Hils sage publication PP249-268)

[2] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سبق ذكره، ص279.

يرى "دينيس ماكويلDenis McQuail" أننا نجد تفضيلات منظور الوظائف الفردية في بحوث الاستخدامات والإشباع.

فقد حاول الباحثون خلال العقود الخمس الأخيرة الإجابة على السؤال لماذا يختار الأفراد الاهتمام بوسائل الإعلام بصفة عامة، و وسيلة معينة أو محتوى معين وما هي مظاهر الرضا التي يتوقعون الحصول عليها، وإلى أي استخدام لوسائل الإعلام يمكن أن تشير إلى إشباع والرضا. وصنف ماكويل الأسباب والحاجات في إطار الوظائف الرئيسية كالأتي:

1- **وظيفة الإعلام**: وتتمثل في رغبة الفرد معرفة كل ما يدور من وقائع وأحداث تحيط به في المجتمع والعالم الخارجي. البحث عن النصيحة أو الرأي أو بدائل القرارات، حب الإطلاع والاهتمام العام، التعليم والتعلم الذاتي.

2- **وظيفة تحديد الهوية الشخصية:** وتتمثل في الحاجة إلى دعم القيم الشخصية / دعم أنماط السلوك / التوحد مع قيم الغير/ اكتساب وظيفة تحقيق الذات.

3- **وظيفة التماسك والتفاعل الاجتماعي**: وتتمثل في حاجة الفرد إلى التعرف على ظروف الآخرين/ التقمص الاجتماعي التوحد/ مع الغير وتحقيق الاكتمال/ الحوار والتفاعل الاجتماعي/ بديل على الألفة والعشرة في الحياة الحقيقية/دعم الدور الاجتماعي/ دعم القدرة على التواصل مع الآخرين.

4- **وظيفة الترفيه**: وتتمثل في حاجة الفرد إلى الهروب من المشكلات/الراحة/ملئ الفراغ اكتساب الأنماط الثقافية/ المتعة الجمالية/ إطلاق العواطف وتحريرها.[1]

3.3.نظرية اللعب في وسائل الإعلام:

مما سبق نجد أن وظيفة الترفيه والتسلية لوسائل الإعلام طغت على مختلف الدراسات والأبحاث فإذا كان الإعلام وظيفة من الوظائف فإن التسلية والترفيه تمثل جانبا كبيرا من هذه الوظائف.

---

[1] المرجع السابق نفسه، ص ص: 277-278.

لهدا جاءت نظرية اللعب في الإتصال الجماهيري "لويليام ستيفن سون W.Stevenson" عام 1968 والتي أشار فيها إلى أن "المستقبل في الاتصال الجماهيري يشعر في الاستغراق والمتعة فيما يتعرض له من مواد إعلامية" وتقوم نظرية اللعب على فرضين أساسين:

1- أن التفاعل بين وسائل الإعلام والمتلقين يتم من خلال طريقتين أحدهما الضبط الاجتماعي الذي يظهر واضحا في معتقداتنا و قيمنا وعاداتنا، ووسائل الإعلام لها تأثير ما على القيم الشخصية الهامة وتظهر واضحة في تشكيل الرأي العام. والطريق الثاني أن الناس يتفاعلون من خلال التقارب الاختياري الذي يسمح للناس بالتحرر قليلا من الضبط الاجتماعي ويسمح لهم بأن يحيوا لأنفسهم ويسعدوا أنفسهم.

2- أن الناس تبحث عن اتصال المتعة والمتلقون يرتبطون باللعب الذاتي وهذه النظرية أكدت على وظيفة التسلية والترفيه كوظيفة من وظائف وسائل الإعلام في دورتا المتكررة لغرض أشكال المحتوى وكسبب لتعرض الأفراد إلى وسائل الإعلام للتحرر من ضغوط الضبط الاجتماعي والإيقاع الجاد للمحتوى الإعلامي[1].

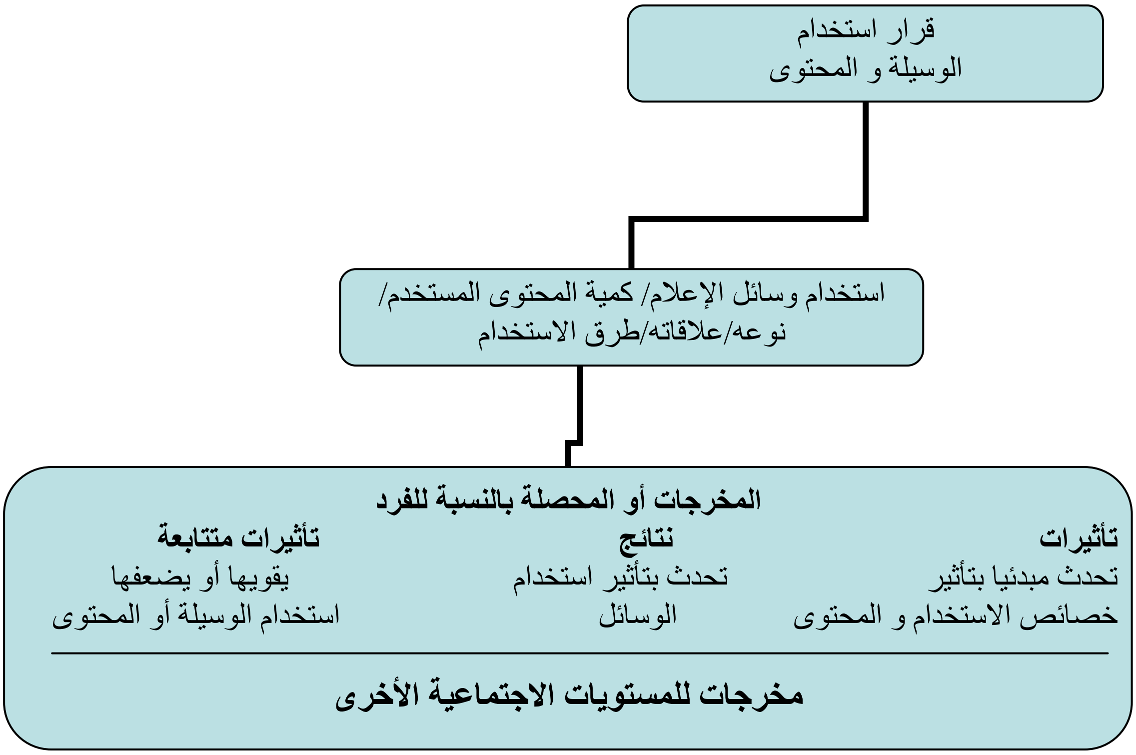
وتطرقنا إلى نظرية اللعب أساسا لمحاولة إيجاد صياغة نظرية لوظيفة الترفيه في وسائل الإعلام. وباعتبار شريحة العمرية التي ترتكز عليها بحثنا هي الأطفال، ونظرا لخصوصية هذه الفئة مع التعامل مع وسائل الإعلام خاصة الإنترنت محل الدراسة، وهذا انطلاقا من أهمية اللعب والترفيه عند الطفل وارتكازا على الدراسات السابقة التي حاولت إيجاد حاجات الطفل التي يشبعها من وسائل الإعلام خاصة التلفزيون كانت للترفيه واللعب وتمضية الوقت.

4.3.العلاقة بين الاستخدام و التأثير:

ينطوي تحت هذا العنوان العلاقة بين تأثير وسائل الإعلام و استخداماتا، فبالرغم من الفصـل بين كلا من نظرية التأثير و نظرية الاستخدام و الإشـباع فـإن نمـوذج "سـيقن ونـداهل

[1] المرجع السابق نفسه ، ص275

"Windahl" نجح في الربط بين نماذج الاستخدامات و التأثيرات و الشكل التـالي يوضـح الفكرة العامة لهذا النموذج:



شكل رقم (02): نموذج "ونداهل windahl" للعلاقة بين استخدام و تأثير وسائل الإعلام [1]

يتركز هذا النموذج على مستويين الأول يرتبط باستخدام وسائل الإعلام الذي يأتي نتيجة التفاعل بين عوامل داخلية و خارجية من الحاجات و الدوافع تم اتخاذ قرار من خلال المفاضلة مع البدائل الأخرى. أما المستوى الثاني فهو المحصلة أو مخرجات عملية الإتصال و علاقتها بالاستخدام.

و هي تتخذ ثلاثة أشكال الأولى التأثير المباشر يكون فيه استخدام وسائل الإعلام وسيطا يدعم أو يضعف تأثيرات المحتوى.

في الشكل الثاني نجد أن استخدام وسائل الإعلام سوف يمنع أو يضعف الأنشطة الأخرى و يترتب على ذلك نتائج نفسية مثل التبعية و الاعتماد على وسائل الإعلام و ذلك

(1) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، مرجع سبق ذكره، ص296

عندما يصبح استخدام وسائل الإعلام هو السبب الرئيسي لمحصلة العملية الاتصالية. و عندما تتحدد المحصلات من خلال خصائص المحتوى و بتأثير استخدامه كعامل وسيط، فإنه تحدث في الحالة الثالثة عمليتان تكونا السبب في تتابع التأثيرات أو تراكمها. البعض منها يحدث بتأثير خصائص المحتوى و الآخر بتأثير عملية الاستخدام ذاتا مثل التعليم التي تكون نتيجة التأثير.[1]

[1] المرجع السابق نفسه، ص295.

II ماهية الطفل و الأبعاد النفسية و الاجتماعية للثقافة الإلكترونية

1.II الأبعاد النفسية و الاجتماعية للطفل

2.II الطفل و الثقافة الإلكترونية

3.II الطفل، الأنترنت و التمع

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو و بناء شخصية الطفل فتتعزز لديه الميول و تبنى الإتجاهات كما تتبلور الدوافع و الميولات. و دراسة هده الفترة من عمر الإنسان أمر ضروري خاصة و أنه رجل المستقبل و لا تقتصر هده الدراسة على العوامل الديموغرافية فقط بل لابد من فهم الجوانب النفسية و الإجتماعية للطفل.

و كل فترة من فترات نمو الطفل تتميز بتطورات على عدة مستويات و خصائص تميزه عن المراحل الأخرى سواء من الناحية العقلية أو الناحية الذكاء و النمو الإجتماعي و الإنفعالي...

كما تعد المؤسسات الإجتماعية بما فيها وسائل الإعلام جد ضرورية لتحقيق التكامل النفسي و الإجتماعي للطفل، و تعزيز أنماط استعماله للوسائل الإعلامية خاصة الرقمية التي أفرزت ما يعرف بالثقافة الإلكترونية التي بدأت انعكاساتها تظهر حتى على الطفل.

لهدا سنركز في هدا الفصل من الجانب النظري لمفهوم الطفل و خصائصه النفسية و الإجتماعية إلى جانب نمو الذكاء عند هده الفئة التي تنقسم إلى عدة مراحل و المؤسسات الإجتماعية بما فيها الوسائل الإعلامية التي أضحت بثقافتها مصدرا للتربية و التنشئة.

كما سنحاول توضيح العلاقة بين الطفل و ما يسمى بالثقافة الإلكترونية، التي أضحت مفهوما لايزال يتراكم فيه فكر جديد و أدلة جديدة، و لا يمكننا في هده الدراسة مناقشة الموضوع بالتفصيل و هو أمر لا يسمح به المجال، فإنا نقوم في الجزء الثالث بالحديث عن التفاعل بين الأنترنت و المجتمع و الطفل و انعكاسات تواجد هذه الوسيلة التكنولوجية على المجتمع و الطفل.

II-1. الأبعاد النفسية و الإجتماعية للطفل

1. مـ ـفـ ـهـوم الـطـفـل:

الحياة الإنسانية مجموعة من الحلقات العمرية أولها وأكثرها أهمية مرحلة الطفولة، وتنسب الطفولة في اشتقاقها إلى الطفل أو الصغير، ويعرف الطفل بأنه الصغير من كل مولود ذكرا كان أو أنثى الذي لم يصل بعد إلى مرحلة الحلم.(1)

والطفل يطلق على الصغير من أولاد البشر ، والمصدر الطفل بفتح الفاء والطفالة و الطفولة والطفولية بمعنى الرخص الناعم والمصدر الطفالة.

وعليه فإنه يطلق على المولود ما دام ناعما رخصا، وامراءة طفلة الأنامل أي ناعمتها.(2)

وحسب الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل في مادته الأولى: "الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه".

أما المادة (02) من الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل جاء تعريفها مختصر فالطفل حسب هذه المادة" أي إنسان يقل عمره عن 18 سنة".(3)

وعليه تم تحديد السن الأقصى حسب المواثيق الدولية للطفل بـ 18 سنة، فكان السن معيارا يقاس به مفهوم الطفل.

وفي القانون الجزائري، جاء تحديد سن الرشد في قانون الأسرة الصادر عام 1984 بـ 18 سنة كذلك، غير أنه اعتبر سن التمييز بـ 16 سنة، ومن جهة أخرى اعتبر السن الذي تنتهي فيها الحضانة 10 سنوات وقابلة للتمديد.

---

(1) صالح ذياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، 1998، ص 33.

(2) لشهب بوبكر، حقوق الطفل بين الشريعة والقانون، دكتوراه دولة في العلوم الإسلامية، المعهد العالي لأصول الدين، جامعة الجزائر، 1998، ص 25.

(3) المرصد الوطني لحقوق الإنسان، الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، مؤسسة بالخنشير، الطفولة في الجزائر، جوان 1997، ص 03.

وعلى هذا فالمشرع الجزائري لم يحدد مفهوم دقيق للطفل وبالرغم من اهتمام علماء الاجتماع والنفس بالطفل ودراسته في الحالة العادية والمرضية، غير أنه من العسير إيجاد مفهوم واضح يعبر بالواقع عن الطفل ذلك الكائن من خلال بيئته الاجتماعية والنفسية والقانونية.

فالباحثون في دراسة الطفولة ينطلقون حسب مرجعيتهم وتخصصاتم، فنجد من أهم هذه الدراسات المتعلقة بالجانب النفسي للطفل أو علاقة الطفل بمختلف مؤسسات التمع والتنشئة، باعتباره جزء مهما في التمع على أساسه يبنى مستقبل أمة ما. بمعرفة هذا الطفل يساعد على فهم وتحديد والتنبؤ بمستقبل مجتمع ما.[1]

ولهذا فلا يمكن دراسة الطفولة بمعزل عن مجمل السياق التاريخي والظواهر الاجتماعية في التمع بما في ذلك العلاقات والنظم والمشكلات. فالعلاقة داخل التمع والنظم بأنماطها الاقتصادية والتعليمية والإعلامية والثقافية، والمشكلات الاجتماعية كالإجرام والتفكك واختلال القيم والاغتراب كلها ذات تأثير في حياة الأطفال.

---

[1] هاذي النعمان الهيشي، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت مارس 1988، ص 15

- الطفل في الجزائر:

اهتم القانون الجزائري بحماية الطفل وحقوقه من خلال المواثيق الوطنية أو المصادقة على أهم الاتفاقيات والمعاهدات الدولية لحقوق الطفل ويلخص هذا الجدول أهم الاتفاقيات المعاهدات الدولية:

عنوان الصك أو الإتفاقية	تاريخ اعتماد دخول حيز التنفيذ	انضمام مصادقة الجزائر	المرجع في الجريدة الرسمية
اتفاقية حقوق الطفل	اعتماد 1989 د.ج.ت 90/09/02	1992/12/19	ج.ر. رقم 91 ليوم 1992-12-23
الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته	اعتماد 1990	2003/07/08	ج.ر. رقم 41 ليوم 2003/07/09
اتفاقية رقم 182 بشأن حظر سوء عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها – مكملة للتوصية 190 المعتمدين من خلال المؤتمر الدولي للعمل 1999	اعتماد 99/06/17	2000/11/28	ج.ر. رقم 26 2000/12/03
تعديل الفقرة 02 من المادة 43 من الاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل.	اعتماد 95/12/12	1997/04/5	ج.ر. رقم 20 ليوم 1997/04/06.

جدول رقم (هـ) : قائمة أهم الصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الطفل التي صادقت عليها الجزائر.[1]

من خلال الجدول نلاحظ أن الجزائر صادقت على أهم الصكوك الدولية التي عملت على حماية حقوق الطفل وعلى رأسها اتفاقية حقوق الطفل، وهي اتفاقية شاملة تضمن مختلف

(1) المرصد الوطني لحقوق الإنسان. الاتفاقية الدولية لحقوق الإنسان الطفل، مؤسسة بلخنشير للطفولة ، الجزائر، ديسمبر 2004، ص09.

الحقوق للطفل، غير أن الجزائر عند مصادقتها في 19-12-1992 لهذه الاتفاقية تحفظت على بعض المواد وهي المادة 13-14-16-17.

حيث تنص **المادة 13:**

يكون للطفل **الحق** في **حرية التعبير** ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها دون أي **اعتبار للحدود** سواء بالقول أو الكتابة أو الطباعة أو الفن أو بأية **وسيلة يختارها الطفل.**

أما **المادة 17** فتنص على ما يلي:

تعترف الدول الأطراف بالوظيفة الهامة التي تؤديها وسائط الإعلام وتضمن إمكانية حصول الطفل على المعلومات و المواد من شتى المصادر الوطنية والدولية، وبخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهيته الإجتماعية والروحية والمعنوية وصحته الجسدية والعقلية تحقيقا لهذه الغاية يقوم الأطراف بما يلي:

أ. تشجيع وسائط الإعلام على نشر المعلومات والمواد ذات المنفعة الاجتماعية والثقافية للطفل وفقا لروح المادة 29.

ب. تشجيع التعاون الدولي في إنتاج وتبادل ونشر هذه المعلومات والمواد من شتى المصادر الثقافية والوطنية والدولية.

ج. تشجيع إنتاج كتب الأطفال ونشرها.

د. تشجيع وسائط الإعلام من إبلاء عناية خاصة للاحتياجات اللغوية للطفل الذي ينتمي إلى مجموعات الأقليات أو إلى السكان الأصلية .

ه. تشجيع وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات والمواد التي تصر لمصالحه مع أحكام المادتين 13و 18 [1].

---

[1] المرجع السابق نفسه ، ص07.

2. الطفل والتنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية بمعناها العام تشير إلى نقل الخصوصية الثقافية للمجتمع من جيل إلى جيل، أو من جيل القديم إلى الجيل الجديد بدف المحافظة على تلك الخصوصية، أو هي " العملية التي يكتسب الأفراد بواسطتها المعرفة والإمكانات التي تجعلهم بصورة عامة قادرين في مجتمعهم". [1]

وتعرف " أنا عمليات تعلم وتعليم وتربية تؤدي إلى تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وإدخال ثقافة التمع في بناء شخصيته، وتحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وتكسبه صفة الإنسانية" [2]

وعرفها "مصطفى عشوي " بأنا عملية مستمرة من الطفولة إلى آخر مراحل العمر تتميز بتعليم واكتساب الأنماط السلوكية السائدة في المحيط الذي يعتبر فيه الفرد ابتداء بمحيط الأسرة والعائلة والمدرسة والتمع ككل بما بمثله من عقيدة ولغة وعادات وتقاليد". [3]

والتنشئة الاجتماعية هي تلك العملية التي يكتسب الفرد من خلالها الخصائص الأساسية لتمعه كما تبدو هذه الخصائص في أنماط سلوكية ممثلة في القيم واتجاهات اجتماعية عامة فهي إذن: عملية توجيه الفرد إلى أنماط سلوكية مرغوبة من قبل التمع الذي يعيش فيه، والبعد عن أنماط أخرى غير مرغوبة [4]. وعملية التنشئة الاجتماعية، عملية مستمرة لا تقتصر فقط على الطفولة لكنها تستمر مع المراهقة والرشد إلى الشيخوخة، ولننظر مثلا إلى الفرد خلال مراحل نموه، فإنه ينتمي باستمرار إلى جماعات جديدة وخلال ذلك يعدل سلوكه ويتعلم دورة الجديد ويكتسب أنماط جديدة من السلوك. [5]

---

[1] علي الزغل، التنشئة الاجتماعية بعد الطفولة، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 1، 1982،ص 9.

[2] شكور جليل، أمراض المجتمع، الأسباب، الأصناف التفسير، 1998، ص 29.

[3] مصطفى عشوي، مدخل إلى علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 71.

[4] (بلقاسم بن روان، المنظومة الإعلامية وعلاقتها بالقيم، دكتوراه دولة في علوم الإعلام والأنصال غير منشورة، جامعة الجزائر، 2004، الجزائر، ص 21.

[5] مالك سليمان مخول، علم النفس الاجتماعي، مطبعة جامعة دمشق 1986 ص 120.

3. مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

تعددت مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تدف إلى تشكيل معايير الفرد ومهاراته ونمط سلوكه ليصبح عضو فاعلا ومنسجما داخل مجتمعه. وتصقل قيم التمع به ومن أهم هذه المؤسسات الأسرة والمدرسة وسائل الإعلام، جماعة الرفاق، أماكن العبادة...

أ. الأسرة:

إن الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية لما لها من تأثير في حياة الطفل خاصة في السنين الأولى من عمره، فهي تنقل إلى الطفل القيم والمعايير وتقاليد التمع.

والأسرة هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما رابطة زواجيه مقررة وأبنائهما، ومن أهم الوظائف التي تقوم با هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية وتيئة المناخ الثقافي والاجتماعي لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء.(1)

وتعتبر التنشئة الأسرية أصل التنشئة الاجتماعية التي عرفهاGuyrochih" بكونا السيرورة التي يكتسب الشخص عن طريقها العناصر الاجتماعية الثقافية السائدة في محيطه. ويدخلها في بناء شخصيته، وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة والمعنى. من هنا يستطيع أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش.(2)

وعليه فالأسرة تيئ الطفل وتشبعه بقيم وعادات التمع حتى يكون قادرا للانتقال من تلك الجماعة المتجانسة أي الأسرة إلى التمع الأكثر تجانس (المدرسة أو الشارع)، فالأسرة تعمل على غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك من خلال آليات تعمل على تحقيق وظائفها في التنشئة الاجتماعية.

(1) محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر بدون سنة، ص 176.

(2) محمد مصطفى القباج، الطفل المغربي وأساليب التنشئة الاجتماعية بين الحداثة والتقليد، سلسلة الطفولة، العدد 3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص: 03.

ب.المدرسة:

تعتبر المدرسة المؤسسة التعليمية الهامة في المجتمع بعد الأسرة. فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانسا، ففيها يتعلم أخلاق المجتمع وقيمه ويستنبط آداب السلوك ليعد بذلك للقيام بدوره الاجتماعي وينخرط في لعبة الأدوار الاجتماعية. عبر التنشئة تنقل المدرسة قيم المجتمع إلى الفرد مما يشرع سلطة المربي على الطفل.

يرجع أصل لفظ المدرسةEcole إلى الأصل اليوناني Schole الذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم أو لتثقيف الذهن.[1]

والمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي توكل إليها مهمة التربية الحسية والأخلاقية والفكرية للأطفال، وهي المؤسسة التي يعهد إليها دور التنشئة الاجتماعية للأفراد وفق مناهج يحددها المجتمع.[2]

فالمدرسة في أساسها مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لإشراف على عملية التنشئة الاجتماعية ولذلك فإن أي تصور لهذه المؤسسة يجب أن يراجع داخل إطار هذا التصور الاجتماعي.

و للمدرسة عدة وظائف نجد منها الوظيفية التعليمية التكوينية، الوظيفة التربوية، الوظيفة الإيديولوجية إلى جانب التنشئة الاجتماعية التي تعبر من أهم الوظائف التي أوكلت لها.

وفي عصرنا الحاضر الذي يمتاز بالتغيرات الاجتماعية السريعة والتقدم المطرد في ميدان العلم والاختراع خاصة مع تطور وسائل الاتصال والإعلام وظهور الكمبيوتر وشبكة الأنترنت بمختلف برامجها وأنظمتها على المدرسة كمؤسسة لها دور فعال في المجتمع أن تواكب هذا التطور لتتماشى مع الفكر والتغير لتنشأ أجيال قادرة على التأقلم مع هذا التطور، لتكون هذه الأخيرة وسيلة لبناء مجتمعاتنا.

---

[1] عبد الباقي داود، المدرسة المغربية والمنتوج القيمي، سلسلة التكوين التربوي، العدد 10، سنة 1999، ص28.

[2] الميثاق الوطني للتربية والتكوين، منشورات المركز المغربي للإعلام، ديسمبر 2003، ص15.

والتنشئة الاجتماعية في نطاق الأسرة تحدد حجم ودور المؤسسات الأخرى، فبقدر نجاح الأسرة في إرساء دعائم شخصية الابن أو الطفل، كان دور المؤسسات الأخرى أكثر ليونة وسهولة في التكملة.

وتعتبر التنشئة الاجتماعية بمثابة مشروع اجتماعي تيمن عليه مجموعة من القيم والمعايير والنظم والهدف منه علاقات بين الأفراد المكونة للمجتمع لتسهيل دمجها داخل ها التمع فهي " تلك السيرورة المستقرة من التغيرات التي تطرأ على الفرد في مختلف مراحل حياته وتدف إلى إدماجه جزئيا أو كليا داخل التمع [1]

و بالرغم من التغيرات داخل الأسرة والتمعات الحديثة وظهور مؤسسة جديدة أصبح لها دورا فعالا في التنشئة الاجتماعية. وعلى رأسها وسائل الإعلام الحديثة التي أصبحت من أقوى المنافسين للمدرسة والأسرة، يبقى دور هذين المؤسستين من الركائز الأولى لتنشئة الطفل، خاصة إذا ما لعبا دورهما بصفة فعالة وتضافرت الجهود بينهما لبناء علاقة ترتكز على مبادئ التواصل والتفاعل المتبادل وتنسيق الفعال لبناء أساس متين من أجل الطفل، خاصة مع انفتاحه و في سن مبكرة على العالم خاصة مع تديدات العولمة.

وهذا دون أن تتجاهل دور المؤسسات الأخرى التي تلعب دورا مهما ومتعاظما داخل التمعات اليوم، خاصة في مجتمعاتنا العربية الإسلامية كالمسجد مثلا وسنتناول بالتفصيل دور الوسائل الإعلامية خاصة التكنولوجيا الحديثة في التنشئة الاجتماعية.

4. وسائل الإعلام والتنشئة الاجتماعية:

نظرا لسهولة هذه الوسائط وانتشارها السريع في بيوت ورياض الأطفال والمدارس فإنا دخلت في إطار الوسائل التعليمية التي تساعد في تعزيز المناهج الدراسية بالإضافة إلى وظائفها في التثقيف الإخباري والفكري والاجتماعي والعلمي بحيث صار لها ارتباط ومساس مباشر بجوانب كثيرة من حياة الإنسان في العصر الحاضر، لذلك كله أخذت تساهم في تربية الطفل وتثقيفه واكتسابه المهارات اللغوية من قراءة وكتابة، وتعمل على توجيهه وإرشاده سلوكيا واجتماعيا.

---

[1] جورج توما الخوري، سيكولوجية الأسرة، دار الجيل، بيروت ، 2005، ص 14.

وبذا فقد قدمت العون والمساعدة للأسر والمربين كل من موقعه، ودوره في التعامل مع الأطفال.[1]

لهذا تعاظم دور وسائل الإعلام بمختلف أنواعها في عملية التنشئة الاجتماعية.

وعلى الرغم من الاعتقاد بأن وسائل الإعلام تمثل إحدى أهم أدوات التنشئة الاجتماعية، توجد نزعة فكرية أخرى تقول بأن وسائل الإعلام تمارس عملية تشويش على عملية التنشئة الاجتماعية وتضيق حركتها.

وينظر اليوم إلى الاستهلاك المتزايد لوسائل الإعلام بوصفه عملية تعيق الناس عن العمل وعن الاهتمام بقضايا مجتمعهم، فوسائل الإعلام في إطار هذا المنظور تؤدي إلى تفكك الحياة الاجتماعية للعائلة، وباختصار ينظر إلى وسائل الإعلام بوصفها أدوات معادية للثقافة ولكن وسائل الإعلام لا تمارس دورها ووظيفتها بشكل مستقل عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وبالتالي فإن التأثير السلبي الذي يمكن أن تمارسه على الثقافة مرهون إلى حد كبير بوجود عيوب في المؤسسات الاجتماعية الأخرى، كالمدرسة على سبيل المثال.[2]

ولا بد من القول أن التفاعل لا يوجد فحسب بين الأفراد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، وإنما بين هذه المؤسسات الاجتماعية نفسها، وعندما يكون هناك نوع من التوازن بين هذه المؤسسات، فإن عملية التنشئة الاجتماعية تجري بشكل سليم، وبدون أي صعوبات، ولكن وجود حالة اللاتكامل أو اللاتوازن بين هذه المؤسسات، يمكن أن يؤدي إلى التأثير السلبي على عملية التنشئة الاجتماعية.

وإذا كان الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد لا يتميز بالغنى الثقافي، ولا يستطيع أن يقدم للفرد التنشئة الاجتماعية الصحيحة، فإن وسائل الإعلام تتحول إلى مصدر أساسي لعملية التنشئة الاجتماعية، وعلى خلاف ذلك إذا كان الوسط الثقافي الاجتماعي يتميز بالغنى والثراء فإن تعلق أفراد المجتمع بوسائل الإعلام وتأثرهم بها يبقى في إطار المحدودية.

---

(1) عبد الفتاح أبو معال، أثر الإعلام على الطفل، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1990، ص 07.

(2) علي وطفة، دور وسائل الإعلام في التنشئة الإجتماعية، مجلة بناء الأخبار، ع 4، سنة 1، أكتوبر 1992، دمشق سوريا.

إن وسائل الإعلام لا تمارس دورها بشكل مستقل، وإنما تمارس ذلك الدور في سياق اجتماعي وثقافي وتاريخي محدد، إن محاولة عزل تأثير وسائل الإعلام عن وسائل التنشئة الاجتماعية الأخرى، أمر غير ممكن على المستوى الإجرائي.(1)

ومن أهم الدراسات حول علاقة وسائل الإعلام بالتنشئة الاجتماعية كانت على التلفزيون حيث يرى "جورج كومستك Comstock" أن التلفزيون يلعب دورا رئيسيا في تنشئة الطفل الاجتماعية، يتنافس في ذلك مع الأسرة والمدرسة وكافة المؤسسات التربوية الأخرى.(2)

وقد أثبتت دراسة مصرية على أن الطفل يقضي في المتوسط 33 ساعة أمام التلفزيون وهذا الوقت أكثر مما يقضيه الطفل في اللعب والمدرسة أو مع والديه.(3)

5. النمو الفكري للطفل:

قد خلصت عدة دراسات علمية عن الطفل خاصة منها النفسية، على أن الطفل يمر بعدة مراحل لنموه تشتمل الفكر والعقل والجسم وكل مرحلة لها طابعها وانعكاساتا على الجانب النفسي والاجتماعي للطفل.

والنمو هو سلسلة متتابعة ومتماسكة من تغيرات تدف إلى غاية واحدة وهي إكمال النضج ومدى استمراره وبدء انحداره، فالنمو بذا المعنى لا يحدث فجأة، ولا يحدث عشوائيا بل يتطور بانتظام خطوة اثر خطوة ويستقر في تطوره هذا عن صفقات عامة تحدد ميدان أبحاثه.(4)

---

(1) داود بورقيبة، وسائل الإعلام ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة، قسم علم النفس و علوم التربية، الاغواط موجودة على الصفحة:.www.web.lagh-univ.dz/enfant.htm ، يوم 2006/02/14، الساعة:14:00 .

(2) صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، ط 1، 1998، ص:265.

(3) أنس بدري، حبيب، تأثير التلفزيون على الطفل، مكتب الأنوار، دمشق، 1992.

(4) سهير كامل أحمد، سيكولوجية نمو الطفل، دراسات نظرية وتطبيقات عملية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2002، ص: 06.

و يمكن تلخيص مفهوم النمو أنه مجموعة من التغيرات المستمرة المطردة التي تتجه نحو هدف نهائي وهو اكتمال النضج.

ولكل مرحلة من مراحل نمو الطفل لها خصائصها وحاجاتها التي تسعى الأسرة والمجتمع لإشباعها. ولوسائل الإعلام دورا فعالا في كل مرحلة من هذه المراحل، نظرا لما أصبحت لهذه الوسائل الإعلامية من أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية.

ويصعب حصر تأثير تكنولوجيات الحديثة في عمليات النمو نظرا لقلة الدراسات المتعلقة بحاجات الطفل في كل مرحلة من هذه الوسائل الحديثة، وسنحاول إيجاد في هذه الدراسة استعمالات الطفل واشباعاته من خلال وسيلة الانترنت، وهذه في إطار مرحلتين مختلفتين من نمو الطفل. فما هي إذن مراحل نمو الطفل وما هي خصائصها؟

اختلف العلماء السلوكيون في تحديد الدعامة التي يستند عليها تصنيف مراحل النمو فمنهم من أشار إلى أن عملية نمو عملية نفسية توضع دعامتها في فترة الطفولة، ويرتبط كل طور بمواضيع جسدية معينة تتغير كلما كبر الشخص، وهناك فريق من الباحثين حدد طور الطفولة على أساس العمر الزمني. وأنكر أن هذا الطور يقوم على مواضع جسدية ومن أشهر هؤلاء عالم النفس "جوردن ألبورتJ. Albert " الذي قدم تخطيطا لطور الطفولة يقوم تقسيم الزمني لمراحل النضج الجسمي والنفسي وطبيعة التجارب التي يمر بها الطفل في كل مرحلة.

أما الفريق الثالث وهو فريق الاجتماعيين فقد حدد فترة الطفولة استنادا على نوع العلاقات المتبادلة بين الطفل والآخرين المهتمين به والدين يتفاعل معهم ويتزعم هذا الفريق الثالث " تاكلوت بارسونزT.Parsonze" الذي بين أن الانتقال من طور الطفولة إلى طور الرشد أشبه بتطور المجتمعات من مرحلة البساطة والبدائية إلى مرحلة التعقد والتراكم والتماسك العضوي، أي تحول علاقات الشخص مع الموضوعات الاجتماعية من البساطة إلى التعقيد كلما كبر واتسعت علاقاته.[1]

---

[1] محمد سعيد فرح، الطفولة والثقافة والمجتمع، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص ص: 17-18.

وإذا ما حاولنا دراسة النمو عند الطفل، فنجدها حسب الدراسات خاصة الاجتماعية والنفسية تتفرع إلى مستويات تتناول جانب نمو الطفل ثم تحاول تحديد خصائص كل مرحلة من ذلك الجانب، فنجد "جوردن ألبورت J. Albert " ركز على دراسة تطور شخصية الطفل أو نمو الشخصية عند الطفل. حيث قسم أطوار نمو شخصية الطفل إلى خمسة مراحل حسب العمر الزمني.

المرحلة الأولى: الطفولة الأولى.

المرحلة الثانية 4-6 سنوات

المرحلة الثالثة: 6-12 سنة.

المرحلة الرابعة: المراهقة.

المرحلة الخامسة: الراشد.

أما "فرويد سيجموند" رائد مدرسة التحليل النفسي فقد ربط أطوار النمو بأعضاء فسيولوجية معينة أو ارتباط هذا النمو بالغريزة الجنسية، وقد صنف أطوار النمو في الطفولة الأولى إلى ثلاثة أطوار.[1]

وتعتبر نظرية بياجيه من النظريات الهامة في مجال النمو المعرفي والتطور الفكري للطفل، ولقد حقق جان بياجيه من خلال دراسته نجاحا للكشف عن جانب مهم في دراسة النمو العقلي للأطفال.

وهذه النظرية حددت طبيعة الحركة الفكرية التي يمر بها التطور الإنساني، وفقا لطرق منطقية مترابطة و متناسقة مع بعضها البعض. ولا يستطيع فصل مرحلة عن الأخرى وكل مرحلة تعتمد على ما سبقها و تؤثر فيما بعدها. إن الأساس الذي قامت عليه نظرية بياجيه هو أساس بيولوجي فيزيائي في دراسة تطور الفكر الإنساني.

---

(1) محمد سعيد فرج، مرجع سبق ذكره، ص 87.

وقد قدم بياجيه فكرا جديد لفهم نمو الطفل وتطور عملية المعرفة والتفكير عند الطفل منطلقا للإجابة عن الأسئلة التالية:

1- كيف يفكرالطفل؟
2- كيف يدرك الطفل الأشياء؟
3- كيف يتصور الطفل نفسه والعالم الخارجي؟
4- كيف تحدث العمليات الذهنية عند الطفل؟

ولقد أثبتت دراسات بياجيه أن الذكاء يمر بمراحل مختلفة وأن الأطفال الصغار يمتلكون في البداية بعض الصفات الذهنية المشتركة، وأن هذا الذكاء يتطور بتقدم السن حتى يصل إلى درجة التكامل في طور المراهقة وقد صنف بياجيه مراحل الذكاء إلى أربعة مراحل:

1- مرحلة الذكاء الحسي الحركي (من الميلاد حتى نهاية العام الثاني).
2- مرحلة الذكاء الحدسي: من العام الثالث حتى العام السادس.
3- مرحلة الذكاء العملي: من العام السابع حتى نهاية العام الحادي عشر.
4- مرحلة الذكاء المجرد: ابتداء من العام الثاني عشر .[1]

وهذا يعني أن الذكاء عند الطفل في التاسعة يختلف عن الطفل في سن الثاني عشر، وبذلك تختلف اهتمامات كل مرحلة عمرية عن الأخرى، فمستوى الذكاء يعكس الحاجات التي يستعملها الطفل من وسائل الإعلام وخاصة إذا ما تعلق بتكنولوجيات وسائل الإعلام، بما تقتضيه هذه الأخيرة من مستوى من الذكاء. وعليه فالطفل الذي يستعمل الانترنت ينتمي حسب عينة هذه الدراسة إلى مرحلة الذكاء العملي ومرحلة الذكاء المجرد، وهي مرحلة مهمة ومتقدمة من الذكاء عند بياجيه، مما يساعدنا على معرفة مستوى الذكاء عند عينة الدراسة ومدى قدرتها على استعمال مختلف خدمات الأنترنت[2].

وقسم جان بياجيه مراحل النمو المعرفي إلى المراحل التالية:

---

[1] JEAN. PIAGET, La Naissance de l'Intelligence chez L'Enfant, de lac haut et neistlea, lausane, Paris, 1977, P1.
[2] Ibid.p34.

- المرحلة الحسحركية:

وهذه المرحلة تبدأ من الميلاد وحتى عامين من عمر الطفل [1] وما يتميز هذه الفترة من حياة الطفولة عند بياجيه هي اكتساب الطفل بمهارات سلوكية.

والطفل في الطور الحسي يصبح قادرا على أن ينسق المعلومات من المصادر الحسية المختلفة وأن يحقق التكامل بينهما كما لو كانت النماذج المختلفة مصادر للمعلومات عن الموضوعات نفسها، بدلا من كونا متنافرة غير مترابطة.[2]

بمعنى يدرك ما يحيط به بواسطة النظر واللمس والتذوق والشم والمعالجة اليدوية، وبمعنى آخر أنم يعتمدون على أنظمتهم الحسية والحركية وفي هذه الأثناء تنمو بعض القدرات المعرفية الأساسية حيث يكتشف الأطفال أن أنماط سلوكية معنية لها نتائج محددة. إلا أن تفكير الطفل في هذه المرحلة لا يزال بدرجة كبيرة مقيدة بالفعل الذي يراه، لكن تتحسن عنده الاستجابات ويتحسن اكتسابه للغة ويتحسن اجتماعيا.

ويقسم بياجيه هذه المرحلة إلى ستة مراحل تظهر النمو عند كل طور من أطوار نمو الطفل ما قبل السنتين وهي:

1- طور الأولى: استغلال الأفعال المنعكسة (من الميلاد حتى الشهر الأول)
2- الطور الثاني: التوقعات الأولية المنعكسة (من الشهر الأول حتى الشهر الرابع)
3- الطور الثالث: مرحلة ردود الأفعال الثانوية وبداية التكيف عن قصد (من شهر الرابع حتى الشهر الثامن)
4- الطور الرابع اكتساب السلوك الأدنى والبحث البسيط عن الموضوعات المخصصة (من 8أشهر-12 شهر)
5- الطور الخامس: اكتساب المعاني الجديدة وردود الأفعال الأكثر تعقيد (12شهر-18 شهر)

---

(1) كامل الفرخ شعبان، عبد الجابر نيم، تطور الفكر عند الطفل، ط2 ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 84.
(2) محمد سعيد فرج، مرجع سبق ذكره، ص 91.

6- الطور السادس: التمثلات الداخلية للسلوك في العالم الخارجي (18 شهر إلى العام الثاني).

- مرحلة ما قبل العمليات أو مرحلة التفكير الصوري:

تبدأ من عامين إلى سبعة أعوام: في أثناء تلك الأعوام يعتمد الأطفال بدرجة كبيرة على إدراكهم للواقع، وهم غالبا ما يحلون المشكلات بمعالجتهم للأشياء المحسوسة ولكنهم يلاقون مشقة كبيرة في حل الصور الأكثر تجريدا لنفس المشكلات. وعلى سبيل المثال قد يحدد طفل هذه المرحلة بسهولة، الصندوق الأكبر من بين ثلاثة صناديق مختلفة الحجم لكن لا يكون قادرا على أن يعالج نفس الطفل الصور المجردة لهذه المشكلة المتمثلة فيما يلي لو كان (أ) أكبر من (ب) و(ب) أكبر من (ج) أي الثلاثة أكبر ؟[1]

وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية ولا تتصف بالتوازن إذ تتداخل فيها الصور والإدراكات الحسية مع بعض التجريد الابتدائي المستقر. بيد أن أشكال السلوك اليومي متكاملة ومستقرة وبقدر ما ترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بأساليب السلوك التي يؤديها الطفل، فإنها تكشف عن علامات كبيرة من التفكير المنطقي عند الطفل.[2]

ويصف بياجيه هذه الفترة بأنها متمركزة حول الذات ويمكن تلخيص أهم خصائص هذه المرحلة في النقاط التالية:

- نمو الحصيلة اللغوية أكثر مما كانت عليه في المرحلة السابقة.
- نمو وتطور الإدراك البصري على التفكير المنطقي.
- تكوين بعض المفاهيم وتصنيف الأشياء.
- التمركز حول الذات.
- عدم القدرة على التفكير في أكثر من بعد واحد.[3]

---

(1) كاملة الفرخ شعبان، مرجع سبق ذكره، ص: 85.

(2) محمد سعيد فرج، مرجع سبق ذكره. ص92.

(3) كاملة الفرخ شعبان، مرجع سبق ذكره، ص 87.

- **مرحلة العمليات المحسوسة:**

من سن السابعة حتى سن الحادي عشر، في أثناء هذه المرحلة تنمو لدى الأطفال القدرة على استخدام المنطق، ويتوقفون على الاعتماد بقدر كبير على المعلومات الحسية البسيطة في فهمهم لطبيعة الأشياء، ويكتسبون القدرة على الإجراء الذهني للعمليات التي كانوا يؤذونا من قبل حرفيا. و يكتسب الطفل خلال هذه المرحلة نمط التفكير الثابت المرن، من خلال تنظيم التفكير في عواقب الأفعال. هذا التنظيم يمكن الطفل من أن يسلك سلوكا ثابتا ومنطقيا وأن يتابع ما تتضمنه أفكاره.

ومن المهارات الهامة التي تنمو في هذه المرحلة القدرة على تمييز المظهر من الواقع والصفات المؤقتة من المستديمة، فإذا صبت عصير البرتقال من زجاجة قصيرة واسعة إلى أخرى طويلة وأقل اتساعا، فإن الطفل يستخدم العمليات المحسوسة وينتج أن كمية العصير لم تتغير لعدم استبعاد شيء منه وعلى النقيض من طفل قبل العمليات الذي يؤكد أن مقدار العصير ازداد لأن مستواه أصبح أكبر من الزجاجة الطويلة. و ذلك لأنم يعتمدون على الإدراك بدلا من استخدام المنطق بينما يقوم الأطفال في مرحلة العمليات المحسوسة بالمعالجة المنطقية للأشياء.[1]

تزداد خلال هذه المرحلة قدرة الطفل على إدراك العلاقات النسبية القائمة بين الأشياء عند ما يبدأ الاحتكاك بالآخرين ويتفاعل معهم اجتماعيا ويتبادل معهم الأفكار والآراء.[2]

- **مرحلة العمليات الشكلية المجردة أو مرحلة التفكير المجرد:**

تبدأ من سن الحادي عشر إلى غاية فترة بداية المراهقة وفي هذا الطور يبدأ الطفل في فهم المبادئ الأساسية للتفكير العلمي والتجريب العلمي. ويستطيع أن يقوم بأداء التجارب واستدلال النتائج الصحيحة وإن كان أمامه الكثير مما يلزم أن يتعلمه الطفل كما تتكون لدى الطفل القدرة على الإدراك الأساسي الذي يحدد التفكير المنطقي.[3]

---

(1) المرجع السابق نفسه، ص 88.

(2) محمد سعيد فرج، مرجع سبق ذكره، ص 98.

(3) نفس المرجع الفرخ شعبان، مرجع سبق ذكره، ص 89، 90.

والقدرة على فهم المنطق المجرد أي أن يفكروا في عملية التفكير نفسها كما قال أحد الأطفال (مراهق) (وجدت نفسي أفكر في مستقبلي، وعندئذ بدأت أفكر في سبب تفكيري، ثم بدأت التفكير في السبب الذي جعلني أفكر في سبب تفكيري في مستقبلي).

وأهم خصائص هذه المرحلة المجردة:

1- يكون الطفل في هذه المرحلة بعض الاستراتيجيات الأساسية المتعلقة بالتفكير العلمي مثل وضع جميع الأشياء المتساوية مع بعضها البعض.

2- يعرف الطفل هذه المرحلة خاصية النوع والوزن والحجم والكثافة.

3- العمليات المجردة تتطور بحيث تصبح أكثر منطقية، فإنه يفهم معنى الكرم والإخاء والأمانة بما فيها المجردة بالإضافة إلى المواقف الحسية المادية التي ترتبط بها.

4- في هذه المرحلة يحلل الطفل بعض الظواهر حتى يتمكن من فهم الاحتمالات المسببة لها حيث يتمكن الطفل من وضع تصور معين لحل مسألة رياضية في موضوع التفاصيل والتكامل واقتراح بعض الحلول لها[1].

6. خصـائـص طـفل المرحلة المتأخرة :

من الأهمية أن نعرض نمو الطفل وخصائصه، وأهمية دراسة الطفل باعتبار أن مرحلة الطفولة مرحلة أساسية وهامة من مراحل النمو. ففترة الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشخصية، تبدأ من الميلاد في بداية طور البلوغ، وقد اتفق معظم علماء النفس على تقسيم مرحلة الطفولة إلى عدة أطوار ويميز كل طور بخصائص سيكولوجية وسلوكية معينة.

- مرحلة الطفولة المبكرة: من الميلاد إلى ثلاثة سنوات.
- مرحلة الطفولة المتوسطة: من 4 إلى 8 سنوات.
- مرحلة الطفولة المتأخرة: من 9 إلى 14 سنة.

---

(1) كاملة الفرخ شعبان، مرجع سبق ذكره، ص ص 89-90.

ونرتكز دراستنا على مرحلة مهمة من مراحل الطفولة وهي مرحلة الطفولة المتأخرة، وسنتطرق إلى خصائص هذه المرحلة، لنحاول إظهار مدى التوافق بين القدرات العقلية والحركية والجسدية للطفل في هذه الدراسة التي تنتمي إلى مرحلة المتأخرة مع قدرة استعمال الانترنت باعتباره وسيلة تكنولوجية حديثة تعتمد على مستوى معين من النمو الفكري والتجريد في استعمال هذه الوسيلة وخدماتا المختلفة نظرا لما تعتمد عليها من تقنية متطورة.

والطفل في عصر تكنولوجيات الحديثة أصبح محاطا بوسائل اتصال رقمية ساعدت على بلورت تفكيره مع ما يتوافق مع تطور التمع، والطفل إذا ما قارناه بالراشد فهو أكثر قبولا للتعامل مع هذه الوسائل وأكثر ليونة وديناميكية، وسنحاول في هذه الدراسة من خلال عينة البحث التي تنتمي إلى طور الطفولة المتأخرة لإظهار مدى قدرة الطفل للتعامل و أنماط استعماله لمختلف خدمات الانترنت.

- مرحلة الطفولة المتأخرة:

اختلف العلماء مثل "هافحهرست وجينكنر وجيزل و بياجيه"، في تحديد سن هذا الطور من نمو الطفولة فهناك من يحددها من 6-12 سنة وهناك من رأى أنا تبدأ من سن 9 سنوات إلى 13 سنة وآخرون اعتمدوا التقسيم من 9 إلى 14 سنة وهذا ما يعتمد عليه لأنه أكثر شمولا من الأولى التي تحصى سن هذه الفئة في فترة قصيرة. وباعتبارها كذلك تنتهي في سن بداية المراهقة مما يجعلها أكثر اتساعا وأهمية في بحثنا من التصنيف الأخر.

وفي هذه المرحلة يكون الطفل قد قطع شوطا لا بأس به في المدرسة وتكون مهاراته اللغوية، القرائية والكتابية قد تبلورت بشكل أفضل من المراحل السابقة، ويبدأ خياله بالهبوط إلى عالم الواقع، فيتجه للبحث في بيئته وواقعه ومحيطه الذي يعيش فيه.[1]

و يصنف البعض هذه المرحلة بأنا مرحلة إتقان الخبرات والمهارات اللغوية والحركات العقلية السابق اكتسابا وبذا ينتقل الطفل تدريجيا من مرحلة اللعب إلى مرحلة الإتقان.

---

[1] عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1990، ص: 124.

وسنعرض أهم خصائص هذا الطور من كل جوانب نمو الطفل.

أ. النمو الجسمي والحركي في الطفولة المتأخرة:

- تختلف هذه المرحلة عن المراحل الأولى من حيث النمو الجسمي والحركي بحيث تنخفض سرعة نمو الجسمي للطفل حتى تصل الزيادة في الطول إلى حوالي 5 سم سنويا، والزيادة في الوزن حوالي (2-3) كيلو سنويا. ولدلك فإن هذه المرحلة تتميز بأنا مرحلة قوة وصحة ونشاط حيث تزداد قوة عضلات الطفل ويزداد نشاطه الحركي لإزدياد الطاقة الناتجة عن بطء النمو الجسمي.[1]

ويمكن تلخيص النمو الجسمي والحركي للطفل في النقاط التالية:

- بطء النمو مع زيادة في الطول والوزن مع تفوق الإناث عن الذكور في بداية هذه المرحلة، وبسبب وزن الإناث تراكم الدهون في الجسم وعند الذكور بسبب نمو العضلات.
- تزداد دقة وسرعة المهارات الحركية.
- تتضمن ألعاب الأطفال في هذه المرحلة بعض القوانين والتفاهم الاجتماعي والذي ينظم لعب الموعة.
- البنات في هذه المرحلة أقل من البنين في النشاط الحركي ويقوم الذكور باللعب المنظم القوي، بينما الإناث يقمن باللعب الذي يحتاج إلى التنظيم في الحركات والتناسق والدقة.
- يأخذ النمو العضلي بالتحسن مما يؤدي إلى تحسن المهارة اليدوية [2]

ب. النمـو العقلـي:

تتسم هذه المرحلة بوضوح كل القوى العقلية (من تذكر و تفكير وانتباه وتخيل...)، في هذه المرحلة خاصة بعد سن التاسعة، فيتميز طفل هذه المرحلة بحب الاستطلاع وكثرة الأسئلة والإسرار للحصول على الإجابات. ويؤدي ذلك إلى حصوله على معلومات متنوعة وعديدة

---

[1] سهير كامل، مرجع سبق ذكره، ص: 110.

[2] باسم علي حوامدة وآخرون، وسائل الإعلام والطفولة، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص ص: 60-62.

هذا ما يجعله أكثر تعرضا واستعمالا للأنترنت باعتبارها وسيلة يستطيع الطفل من خلالها إيجاد كل الإجابات نظرا لما تحتويه من الملايين من الصفحات في مختلف الميادين والعلوم. وتجعله يتصفح بسهولة مختلف المواقع لإيجاد الأجوبة على كل أسئلته، ويتفتح بذلك على أفاق وثقافات جديدة ويكتشف خفايا قد لا تكون متاحة له في إطار آخر وبتلك الليونة، فتلبي حاجياته من المعرفة مع ما ينعكس مع تطوره العقلي. كما أن الطفل في هذه المرحلة قادر على التفكير المنطقي وربط الأسباب بالنتائج.

وتتميز هذه المرحلة بالقدرة على الابتكار ويساعد اكتساب اللغة على إظهار مواهبه الأدبية، فيكون قادرا على كتابة الشعر والقصص وكذا المواهب الفنية كالرسم والبحث ويساعدهم على ذلك صبرهم و قدرتم على بذل النشاط.

كذلك يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يفكر تفكيرا مجردا وأن كان بصورة محدودة.

و التفكير الرد هو التفكير المعتمد على المدركات الكلية أو المفاهيم العامة ويمكن أن يدرك بعض المفاهيم مثل العدل والظلم.[1]

وهذا ما يتوافق مع مرحلة العمليات الشكلية الردة عند بياجيه أين يتطور العقل فيصبح قادرا على فهم المنطق الرد.

و يمكن أن تحدد النمو العقلي لهذه المرحلة في النقاط التالية:

- النمو في النشاط العقلي فيصبح الطفل قادرا على حل المشكلات التي تواجهه.
- ينمو الذكاء وتنمو الذاكرة
- يتعلم الطفل تصنيف الأشياء وتنظيمها وتطبيقها واستخدام الصور.
- النمو العقلي يزداد بسرعة نتيجة نمو المخ والجهاز العصبي.
- تظهر ظاهرة الاحتفاظ وتعني القدرة على إدراك أن الأشياء تحتفظ بخصائصها حتى بعد التغيرات الواضحة.[2]

---

(1) سهير كامل، مرجع سبق ذكره، ص 112-113

(2) باسم علي حوامدة، مرجع سبق ذكره، ص ص: 59-60.

- وعلى العموم هذه المرحلة تتميز بتطور مستوى النضوج العقلي والإدراك التجريدي للعمليات المختلفة، مما يساعد الطفل على فهم محتوى رسائل وسائل الإعلام والتفاعل مع محتوياتا التجريدية.

ج. النمــو الانفعــالي:

أهم ما يميز طفل هذه المرحلة بأنه قليل المشكلات والانفعالية إذا ما قرناها مع الفترة التي قبلها والتي بعدها. و لكن المشكلات تحدد لنا أهم خصائص الطفل في هذه المرحلة من ميل إلى الكشف والمعرفة والتجول والمخاطرة، تكوين الصداقات والاهتمام بالعالم الخارجي من أشياء وأشخاص اهتماما لم يسبق له عنده مثيل.[1]

هذا ما يجعل من شبكة الانترنت أكثر الوسائل التي تساعده لإشباع حاجاته من الاكتشاف بالنظر لما تزخر به هذه الأخيرة من مواقع وخدمات وخصائص تتوافق مع نموه الانفعالي و اكتساب صداقات جديدة.

ويمكن حصر نمو الانفعالي للطفل في هذا الطور ما يلي:

- الثبات والاستقرار الانفعالي.
- وبالرغم من قلة المشكلات الانفعالية فإن الطفل يظهر غضبه في صورة متعددة من الغضب الشديد إلى الاستهجان، غير أنه يكتسب طريقة جديدة للتعبير عن انفعالاته.
- الخوف من مواقف التعرض للخطر والمثيرات العنيفة أو المفاجئة.[2]
- و في هذه الفترة تختلف مصادر الخوف عنده فبعدما أن كانت الأصوات والأشياء الغريبة (غير واقعية)، يخاف الآن من أمور واقعية كا لمرمين.
- السرور عند ما تكون الأعمال التي يقوم با تتحدى قدراته.

وهذا ما يعكس الطاقة التي يتميز با هذا الطفل في هذه المرحلة.

---

(1) سهير كامل، مرجع سبق ذكره، ص 115.

(2) باسم علي حوامدة، مرجع سبق ذكره، ص: 60.

أما فيما يتعلق بنمو الشخصية فإن " الأنا" تخطوا خلال هذه المرحلة خطوات تطور عديدة، تعتبر من أهم خطواتا على الإطلاق حيث تتلاشى" الأنا" التي تعمل للدفاع عن الطفل ضد بيئته الأسرية والتي كانت تسمح له بفرض تكيف محدد وفي أضيق نطاق ويبدأ الإنحلال التدريجي ل" الأنا" يفرض به الطفل نفسه عن العالم المحيط به.[1]

و"الأنا" هو المركب الأساسي لشخصية الفرد، و"الأنا" عند فرويد ليس فطريا بحثا، بل يكتسب وهو الجزء الحساس من بناء الشخصية، و"الأنا" وسيط بين "الهو" والعالم الخارجي ويعقل المطالب الغريزية "للهو" ويسعى لإشباعها ويلجأ إلى حفظ الذات حيال المطالب المبالغ فيها من كل الجانبين فيقاومها.[2]

وبالتالي تظهر ميولا ته التي تنسجم مع نموه الفكري لمحاولته لإشباع حاجاته من المحيط، ويكون هذه المرحلة أكثر ملائمة من الجانب الانفعالي في إدراك ما ثبته وسائل الإعلام والتفاعل مع محتوياتا، مما يجعله مسئولا أو منتقيا للوسيلة الإعلامية والبرامج التي تلبي حاجاته وأكثر إدراكا لفوائد ومصادر البرامج المختلفة، خاصة إذا ما تعلق بوسيلة الإنترنت.

خاصة أن طفل هذه المرحلة يميل إلى اكتساب اهتمام الآخرين خاصة الوالدين مما يدعوه إلى اكتساب معارف مهارات خاصة في ظل تكنولوجيات الجديدة التي أصبحت مصدر اهتمام الأطفال والشباب في ا لتمع.

د. النمـو الاجتمـاعي:[3]

يكتسب الطفل خلال هذه المرحلة رصيدا لغويا يساعده على التحرر من مركزية الذات ويبدأ إحساسه بآراء الغير ويزيد فهما لرغبات الآخرين ولأدوارهم بالنسبة لدوره، وفي اكتساب السلوك الاجتماعي الذي يساعده على الاندماج في الجماعة فتقل أنانيته.

---

(1) سهير كامل، مرجع سبق ذكره، ص 116.

(2) محمد سعيد فرح، مرجع سبق ذكره، ص: 70.

(3) سهيركامل أحمد، مرجع سبق ذكره، ص114.

وتبدأ الاتجاهات الاجتماعية تظهر في هذه المرحلة كالزعامة، الميل إلى المساعدة، وتؤدي مقارنة نفسه بالغير وحبه للتنافس إلى وجود الغير بينه وبين الأطفال.

ويميل أطفال هذه المرحلة إلى التشبث بالرأي في محاولة فرض أرائهم على الكبار وكلها محاولات لاختبار الذات وتأكيدها وتأكيد الاستقلال.

ومن الملامح الأساسية للنمو الاجتماعي في هذه المرحلة هو موقف الطفل من الثقافة المحيطة به المتمثلة في العادات و التقاليد وآداب التعامل في مجال الأسرة، فالطفل يحاول أن يفهم هذه العادات وتلك الآداب وأن يلتزم بـا بل ويفخر على زملائه ممن لا يستطيع ذلك.

إن شعور الطفل بفرديته يتصرف وذاتيته يجعله يدرك السمة التي يتصف بـا ويميزه عن الآخرين، ولهذا فهو يستطيع أن يقارن بين الأفراد ليس بناء على صفاتـم الجسمية فحسب و لكن على أساس سماتـم النفسية و صفاتـم الخلقية وعاداتـم السلوكية والحركية.[1]

وتظهر خلال هذه الفترة حب الزعامة، وتؤثر وسائل الإعلام خلال هذا الطور في بناء السلوك الاجتماعي عند الأطفال فشخصيات التلفاز من الممكن أن تكون نماذج يقلدها الطفل وتؤثر في سلوكه ومن هنا يجب التركيز على الشخصيات المؤثرة إيجابيا في سلوكه. ومن هنا يجب التركيز على الشخصيات المؤثرة ايجابيا في الأطفال كالشخصية التي تبث روح المساعدة والتعاطف والروح الإنسانية والتعاون وتعزيز المبادئ الأخلاقية، والابتعاد عن الشخصيات العنيفة التي تغرس في نفوس الأطفال.

وعليه فهذه المرحلة جد مهمة للطفل وعلى الولدين مساعدة الطفل في اقتناء ما يدعم الإيجابية في السلوك، وبناء قاعدة يستفيد منه من خلال المراقبة ومتابعة ما يتعرضون له خاصة عند التعامل مع الشبكة.

---

[1] المرجع السابق نفسه ، نفس الصفحة.

ه. النمـو اللغـوي:

تمتاز مظاهر النمو اللغوي في هذه المرحلة بما يلي:

- تنمو مفردات أطفال هذه المرحلة.
- يتأثر نمو اللغوي عند أطفال هذه المرحلة بعوامل منها مما يعود للطفل نفسه ومنها ما يعود للبيئة والوسط الذي يعيش فيه.
- ويميل الطفل إلى القراءة أكثر من الكتابة ويستفيد الطفل من القراءة أكثر من المفردات وخاصة القصص.

ولوسائل الإعلام دورا مهما في اكتساب اللغة عند الطفل، فقد خلصت عدة دراسات خاصة على علاقة الطفل بالتلفزيون أجريت في إنجلترا وكندا وأمريكا، أن الأطفال الذين شاهدوا التلفزيون قبل دخولهم إلى المدرسة يبذؤن حياتم المدرسية بمحصول لغوي يزيد على محصول زملائهم الذين حرموا من مشاهدة التلفزيون زيادة تصل إلى ما يساوي فرق محصول سنة دراسية.[1]

و يجب على الأولياء ومعدي البرامج اختيار ما يناسب من وسيلة إعلامية وبرامج تتوافق مع هذه المرحلة وأن يستخدموا الوسائل السمعية البصرية لأنا ذات أثر بالغ على الطفل وتعوده على تنمية حاستي السمع والبصر كذلك استخدام النماذج ا لسمة.

7. وســائـــــل الإعـــــــلام والطــفــــل:

ينبـــني طرحنا لهذا العنصر على تعرض الطفل لمختلف وسائل الإعلام السمعية والبصرية وكذا تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال في فضاءات مختلفة وفي سياقات متباينة من البيت إلى المدرسة وفضاء الشارع.

---

(1) أنس بدري حبيب، تأثير التلفزيون على الطفل، مكتب الأنوار، دمشق، 1992، ص: 64.

حيث أصبحت وسائل الإعلام جزء من محيط الطفل فلا يمكنه أن يعيش بمعزل عن هذه الوسائل، وهناك عوامل عدة تتضافر لتسهل توفر وسائل الإعلام للطفل منها التحول الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات، وظهور ما يسمى بمجتمع المعلومات، الذي أصبح وسائل الإعلام تلعب دورا بارزا فيه.

فتبين لنا من التعرض لمختلف الدراسات والبحوث الخاصة بوسائل الإعلام والطفل أنا ركزت على التلفزيون، نظرا لخصائصه الإعلامية منها الاستحواذ، والتميز الفني بالصورة والحركة واللون...الخ. وأهم من ذلك اعتماده على الصوت والصورة المتحركة ودخولها جميع الأسر خاصة بعد مدة من ظهوره. وهذا لا يعني أن البحوث أهملت وسائل الإعلام المطبوعة مثل المجلات والجرائد الخاصة بالطفل، وكذا تنامي الدراسات التي تربط استعمال الطفل بالحاسوب و الإنترنت.

إلى جانب هناك أبحاث السينما والأفلام حيث نجد في هذه الأخيرة دراسة "هيلد هملويت" في بريطانيا سنة 1954 وبينت مدى ارتباط الطفل بالتلفزيون حيث بلغ متوسط الساعات الأسبوعية التي يخصصها الأطفال للمشاهدة التلفزيون ما بين 11 و 13 ساعة أسبوعيا. كما توصل أنه كلما ارتفع مستوى ذكاء الطفل قل مستوى مشاهدته، وكانت عينة بحثه أطفال المدارس التي تتراوح أعمارهم ما بين 10 و14 سنة. كما خلصت الدراسة أن الأفلام والمسلسلات البوليسية والجريمة لا تشبع حاجة ملحة عند الأطفال.[1].

نجد كذلك دراسة "ولبر شرام Shram" في الولايات المتحدة سنة 1968 حول تجربة المشاهدة والتعرض لوسائل الإعلام التي خلصت أن لها إيجابيات مهمة ساعدت على بلورة جانب معين من عالم الطفل، كما لها سلبيات أثرت على الطفل ونموه وحياته النفسية والاجتماعية.

---

[1] صالح ذياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط 3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص ص: 50-51.

فهناك دراسات أكدت على الأثر السلبي على صحة الطفل، نجد منها التأثير على نمو الدماغ ونضجه والجهاز العضلي والعظمي وعلى نشاطه الطبيعي كاللعب والرياضة أو سلوكه العدائي، حيث يعتبر البقاء لفترات طويلة أمام التلفزيون من أهم أسباب ارتفاع نسبة السمنة لدى الأطفال[1].

وحتى أمام جهاز الحاسوب ويتأثر بعض أعضاء الجسم مثل العينين والقلب، إذ تعرض العين لشحنات كهربائية مختلفة بالإضافة إلى التركيز والاستغراق الذي تمارسه على العينان.[2]

أما من الناحية النفسية والاجتماعية فنجد السلوك العدواني، مثلا تقليد السلوكيات المرضية كالتدخين والانحراف الجنسي واضطراب الهوية الاجتماعية.

إلى جانب ظهور الإدمان على وسائل الإعلام وحتى في سن مبكر، خاصة مع تعقد المجتمعات وظهور عادات وسلوكيات داخل المجتمع حولت فيه الأدوار واختلفت فيه أنماط العيش.

حيث يبدأ الطفل في مشاهدة التلفزيون في حوالي سن العامين ويقضي أطفال المدارس أمام الشاشة وقتا أكثر مما يقضيه في مراجعة دروسه.[3]

وحسب " فريد مان F.Man" فإن إدمان المشاهدة مثل أي سلوك غير مرغوب فيه، فهي المقابل الذي يعوض به الطفل ما يحس به من نقص في مجتمعات الأسرة، والمدرسة والأصدقاء.[4]

وأكد "ولبير شرام" في دراسته على أن التلفزيون يؤثر على نشاط الطفل في نواحي عديدة، فهو يقتطع وقت اللعب ويؤخر النوم، وينقص الوقت المخصص للواجبات المدرسية.[5]

---

(1) جميل عطية عزدين، التلفزيون والصحة النفسية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 25.

(2) أنيس بدري حبيب، مرجع سبق ذكره، ص 58.

(3) Chalvon m.Corset.p. Souchon, les enfants devant la tv, Paris. Casterman, 1978, p 43

(4) ويلبر شرام و آخرون، التلفزيون و أثره في حياة أطفالنا، ترجمة زكريا حسين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1965، ص 251.

(5) أنس بدري حبيب، مرجع سبق ذكره، ص 58.

وبالنسبة لتأثير اللعب على وسائل الإعلام فتؤكد عدة أبحاث التي أجريت في بلدان عديدة أن الأطفال في العائلات التي تملك أجهزة التلفزيون، يلعبون وقتا أقل من الوقت الذي يمضيه في اللعب الأطفال في العائلات التي لا تملك أجهزة التلفزيون ، كما أنم لا يرسمون ولا يقومون في الغالب بأي عمل إبداعي.[1]

ويرى **"لويس كوهين"** أن التلفزيون شجع الأطفال على اكتساب مستوى منحط من الذوق لا يرتقي بالحياة الاجتماعية، ويرى "جوزيف كلاير J.Clayer" أن الأطفال يقضون معظم أوقاتم أمام التلفزيون في مشاهدة البرامج التي أعدت خصيصا للكبار. وأن استمرار مشاهدة الطفل لهذه البرامج يحدث انطباعات عميقة عن حياة الكبار على تفكيره، وإلى حالة من النضج سابقة لأوانا وقد تصل إلى حد الرغبة في النمو ليصبح كبيرا.[2]

و من جانب التحصيل الدراسي ترى المدرسة أن التلفزيون يعمل على تشويه لغة الطفل من خلال البرامج والمسلسلات الناطقة باللهجات المحلية (الدرجة).

وعمد التلفزيون على تقديم الترفيه الدائم والمحترف للطفل حيث تنقل المعلومة له بصورة مزركشة وجميلة، مما يجعله يعتاد التعليم الجميل والجذاب على عكس الواقع الحقيقي المعاش داخل الدراسة.[3]

وقضاء وقت طويل أمام التلفزيون يؤدي إلى ضياع الوقت في متابعة البرامج التي ربما لا يكون لها أي فائدة بالمقارنة بمراجعة الدروس والتركيز في ما يفيد تحصيله الدراسي.

---

[1] ماري وين، الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة عبر الفتاح الصبحي، عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص 129.

[2] عالية الخياط، التلفزيون وتربية الطفل المسلم، مجلة الوفاء، القاهرة، 1990، مصر، ص 11.

[3] أمين يوسف عليان، دور وسائط التربية في تدعيم أو تبسيط برامج الأطفال في التلفزة العربية، مجلة شؤون اجتماعية عدد 77، السنة20. الشارقة. 2002. ص181.

II-2 الطـفـل والثقافـة الالـكترونيـة:

تميز العصر الحالي بكثافة التطورات التي مست كل القطاعات الحيوية في التمع وتغير المفاهيم وظهور مفاهيم جديدة بلورت وعكست ذلك التطور المادي.

و الثقافة الإلكترونية ما هي إلا نتاج تطور وتغير الذي شهدته جميع مجالات الحياة، فما هي الثقافة الإلكترونية وما علاقتها بثقافة الطفل؟

ثقافة الأطفال هي جزء من الثقافة الكلية للمجتمع، بل إن " هادي نعمان الهيتي" يذهب إلى أنه تظهر في ثقافة الأطفال الملامح الكبيرة لثقافة التمع في العادة. فالتمع الذي يولى أهمية كبيرة لقيمة معينة تظهر في العادة في ثقافة الأطفال.[1]

بمعنى ثقافة الأطفال تحدد ثقافة التمع، وهي تتغذى من مؤسسات التنشئة، خاصة الأسرة فكلما كانت بيئة الطفل متشبعة بالثقافة نشأ الطفل بثقافة غنية ومتنوعة تساعدهم للتأقلم مع تغيرات التمع، وباعتبار الثقافة تنتقل من جيل القديم إلى الجيل الجديد إلى أن التحول التكنولوجي وتزايد لإستعمال الطفل للحاسوب والإنترنت مع ما يتوافق مع عصره ظهر مفهوم الثقافة الإلكترونية، إلى جانب ثقافة الطفل.

فالعلاقة تفاعلية بين ثقافة الطفل عامة والثقافة الإلكترونية التي ولدت من وسائل تكنولوجيات الإعلام والحاسب الآلي باعتبارها ثقافة الجيل الجديد في عصر الحاسب والانترنت.

نظرا لاختلاف وسائط الإعلام ودرجة اهتمام الطفل با وكذا توفرها في فضاءات مختلفة للطفل.

والثقافة الإلكترونية هي الثقافة الوافدة علينا من خلال ما يعرف بعصر الموجة الثالثة: الذي يعيشه الإنسان حاليا وهو العصر المعلوماتي الذي رافقته ثورتان تكنولوجيتان هما ثورة الاتصالات وثورة في تقنية المعلومات من خلال الأجهزة الإلكترونية المختلفة.[2]

---

(1) أحمد فضل شبلول، تكنولوجيا أدب الطفل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، إسكندرية، مصر، 1999، ص 40.

(2) المرجع السابق نفسه ، ص 41.

وعلى هذا الأساس تميزت الثقافة الإلكترونية بارتباطها بالثورة الاتصالات والثورة التقنية، التي كانت نتاج التطور الهائل لوسائل التكنولوجية الحديثة.

غير أن ثقافة الطفل في شكلها التقليدي وشكلها الحديث وشكلها المعاصر من خلال الوسائط الجديدة، وتكنولوجيا المعلومات التي إذا ما وظفت بوعي وفق خطة تتماشى وخصائص مراحل نمو الطفل، ليس في المدرسة فقط ولكن في كل ما له دور في تنشئة الطفل خاصة وسائل الإعلام التي أضحت منبعا مهما لثقافة الطفل اليوم.

ونتساءل في ظل هذا الزخم في وسائل التكنولوجية الحديثة الخاصة بثقافة الطفل عن مكانة المطبوع ومستقبل كتب الأطفال وقصصهم، ومدى التعلق الطفل بذه الوسائل المطبوعة أمام شبكة الأنترنت؟.

هذا الجدال لا يخص فقط المطبوعات الخاصة بالطفل فقط وإنما هو إشكال تضاربت فيه الآراء عن مستقبل الورق عموما.

فهناك آراء تبنت فكرة عدم صمود الورق أمام الأجهزة الإلكترونية التي تعاظم دورها وتزايدت نسبة استعمالها في تبادل المعلومة وفي الثقافة والمعرفة، إلى جانب ما أشار إليه أحمد فضل شبلول " هناك عشرات من دور النشر والطباعة الورقية بدأت تفكر جديا في تطوير نفسها بالتحول التدريجي إلى عالم النشر الإلكتروني، وهناك العديد من دور النشر الكبيرة في عالمنا العربي، بدأت تخطوا خطوات حـثـيـثـة نحو هذا الاتجاه إلى جانب محافظتها على موقعها الحالي في مجال النشر الورق. فهي تقوم على سبيل المثال بإصدار أحد المعاجم أو القواميس في صورة ورقية وفي الوقت نفسه في صورة مرنة أو مدمجة وما ساعد هذا هو ازدياد نسبة إقبال الناس على هذا النوع[1].

فقد زاد توزيع قاموس أكسفورد للغة الإنجليزية أربع مرات عند بيعه على وسائط CD-ROM مقارنة بحجم مبيعاته على الورق.

---

(1) المرجع السابق نفسه ، نفس المكان.

وتعد أهمية CD- ROM التي تمثل أكثر أنواع الوسائط الإلكترونية انتشارا نظرا لقدراتا على تخزين حجم كبير من المعلومات، تصل إلى أكثر من نصف مليون صفحة من النصوص أو حوالي 680 ميجابيت.(1)

ويرى بيل جيتس أن الورق سيبقى معنا دون ريب إلى وقت غير محدد لكل أهميته كأداة للوصول إلى المعلومات وحفظها وتوزيعها بدأت في التضاؤل بالفعل.(2)

غير أنه يقول " لكي تقرأ وثيقة رقمية سوف تحتاج إلى أداة معلوماتية كالكمبيوتر الشخصي، بينما الكتاب صغير الحجم، خفيف الوزن، رخيص السعر مقارنة بتكلفة الكمبيوتر، ولفترة عشر سنوات قادمة على الأقل لن تكون قراءة وثيقة طويلة متتابعة الصفحات على شاشة الكمبيوتر مريحة بنفس القدر كقراءتا على الورق.(3)

ويرى المفكر فينكلكرأوخت في القراءة " القصيدة هي القصيدة ولا يمكن اكتشافها إلا من خلال ورق مطبوعة، أن نعود إليها. أن نحفظها أن تشرحها لا بد للكلمات من مسكن دائم، مكان يتركون على راحتهم، هذا المكان هو الكتاب".(4)

أما بالنسبة لكتب الأطفال مصدر اهتمامنا في هذا الجزء من البحث الذي يتميز بمميزات وخصائصه، تجعله لا يتوافق مع الكتب والمطبوعات الموجهة للكبار فقد عرف هو بدوره تأثرا بموجة التغيرات.

ويعتبر تأثير الوسائط المتعددة على الطفل أكبر بكثير من القارئ العادي، ولهذا ظهرت مؤخرا عدة شركات في النشر الإلكتروني لكتب وقصص الأطفال دون المرور بالنشر الورقي.

هذا ما فتح المجال للطفل وساعده لاستعمال تكنولوجيات الحديثة لوسائل الاتصال خاصة بالنسبة لشبكة الإنترنت التي ظهر فيها عدة مواقع خاصة بالأطفال منها المكتبات الإلكترونية أو

---

(1) المرجع السابق نفسه ، صص 137.

(2) المرجع السابق نفس ص 138.

(3) بيل جيتس، المعلوماتية بعد الأنترنت. مرجع سبق ذكره. ص37.

(4) Finkilkraut. Alain. Soriano Paul. Internet. L'inquiétude extase, mille et une nuit, 2001, P30.

مواقع خاصة بالطفل نستعرض بعض الكتب القصص الخاصة بهم حسب أعمارهم وما يتوافق مع نموهم.[1]

وأخيرا، فكتب الأطفال الإلكترونية لن تلغي عن استعمالهم للكتب الورقية، بل ستوفر لهم كم هائل من مصادر المعلومات وتفتح لهم أبواب المعرفة بمختلف التخصصات والاهتمامات خاصة على شبكة الإنترنت.

---

[1] أحمد فضل شبلول، مرجع سبق ذكره، ص 145.

3-II الطفل، التمع والإنترنت:

يشكل الإعلام عنصرا أساسيا من عناصر أي مجتمع إنساني مهما كانت درجة تصوره ولذلك فإنه يدرس على أنه ظاهرة اجتماعية.(1)

وهذه الظاهرة تؤثر وتتأثر بمحيطها الاجتماعي كما تتطور مع التطور التكنولوجي والتقني الذي يدفع بوتيرة التمع هي الأخرى إلى التطور.

ويعتبر الإنترنت كأحد أحدث تكنولوجيات الإعلام والاتصال ضرورة حتمية، فأبرزت مجتمعات جديدة حيث يقول Manuel Castells أن التمع الجديد هو الذي تطرأ عليه تغيرات نسبية في علاقات الإنتاج وعلاقة السلطة بين الأفراد.(2)

كما تشكلت الاتصالات والمعلومات سمة مجتمعات ما بعد الصناعة والتمع الإعلامي الذي ولد من الاندماج أو التناسق التكنولوجي (3). فالتغير في بنى التمع كان نتيجة التطور التكنولوجي الذي أدمج بصفة أساسية في التمع.

وقد غيرت الإنترنت مفاهيم اجتماعية كثيرة سواء بعلاقة الإنسان بالآلة أو علاقة الفرد مع أفراد التمع، ومع أسرته ومجتمعه فكان للإنترنت فضلا كبيرا في تغير التمع وتطوره مع ما يتماشى وإفرازات هذه التكنولوجية الجديدة. يتفرع تأثير الإنترنت على الفرد والتمع مع اختلاف خدماتا ودرجة الاستعمال.

وسنحاول خلال هذا الجزء إبراز السلوكات والتغيرات التي طرأت على التمع والطفل خاصة باعتباره جزء من هذا الكل ومن هذا التغير.

وترى الباحثة في علم الإجتماع " فاطمة المرنسي" أن تطور التقنيات الجديدة للإعلام وانتشار مقاهي الإنترنت في التمعات التقليدية ساعد على تطور العلاقات الإنسانية، وخلق

---

(1)جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، مصر، بدون تاريخ، ص 215.

(2) Manuel Castells, L'ère de l'information, tom1, la société en réseau, le fayard, 1998, p 20.

(3) Recueil de communication, présenté a l'occasion de la célébration de la Journée mondiale de la télécommunication, 17 mai 2000.

مستوى جديد من الحوار والاتصال، فالواضح أن التحولات التي تخلقها هذه التكنولوجيات ليست فقط علمية وتقنية ومادية، بل هي اجتماعية نفسية وحتى أنتربولوجية، ولقد مست هذه التحولات كل مجالات الحياة وكل الشرائح الاجتماعية، فنحن نعيش مرحلة إعادة العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسات المجتمعية الكبرى (الأسرة و المدرسة....)[1]

وأعضاء هذا المجتمع ينتجون ويخلقون علاقات اجتماعية جديدة تدخل في اعتبارها عنصر الآلة أو الجهاز الذي بواسطته يتصلون [2] ولهذا خلقت نماذج للعلاقات الاجتماعية تختلف عن ما عرفه المجتمع من قبل من حواجز وأنماط سلوكية تحد من حرية الأفراد في التعامل والتفاعل مع الآخرين كالعلاقة بين الجنسين، فالإنترنت ساعدت على ظهور علاقات اجتماعية على حساب القوالب أو النماذج الجاهزة التقليدية.

ومن المؤكد أن هذا التغير له أبعاد وجوانب عديدة بين ما هو إيجابي وسلبي، وكذا بين مختلف أفراد المجتمع وفئاته المتباينة فالمثقف يختلف استعماله وتأثيره عن غير المثقف، والكبير يختلف عن الصغير ولهذا سنحاول دمج هذا التغير بالنسبة للمجتمع عامة ثم إسقاط ما يتركز على التعامل والتأثير النفسي والاجتماعي لاستعمال الطفل لهذه الوسيلة التكنولوجية الحديثة.

إن تكنولوجيات الإعلام والاتصال خاصة الإنترنت سيفا ذو حدين تجتمع فيها السلبيات والإيجابيات خاصة على المجتمع، الذي بدأت معالم التغير واضحة على أفراده وسلوكاتهم وكذا على العلاقات الاجتماعية والقيم والثقافة.

وأصبح للاتصال بعدا أن قضى الإنترنت على الحواجز و القضاء على الأحكام الاجتماعية المسبقة فأصبح للاتصال من خلالها يتم عن طريق الذهن.[3]

---

[1] مصطفى مجاهدي، مليكة بن دودة، تكنولوجيات الاتصال وتأثيرها على الطفل، الملتقى الدولي الأول (الطفل والإعلام) – كلية الحقوق والعلوم الإجتماعية جامعة عمار ثليجي – الأغواط. 5-7 ديسمبر 2004، ص 13.

[2] Philipe Breton, la Tubule informatique, Ed Metalie, PARIS, 1996, P08

[3] Renaud Sabelle, cogitation virtuelles, le buts et en peu sociaux sur eutectique. Université laval.19997.p09.(Dominique Wolton, op cit, p 96.

كما أدى الإنترنت إلى تغير الجذري للعلاقات الإنسانية والعلاقات الاجتماعية فأصبح الفرد يتواجد في كل مكان [1].

حيث توفر برمجيات الإنترنت من خدمات قربت المسافات واختزلتها إلى حد إلغائها من الناحية العملية، فأصبحت المسافة بين الشاشة والعين هي المسافة بين الفرد وأي شيء يتفاعل معه، يضاف إلى ذلك التفاعل عن بعد على الشبكة [2].

فقد أصبحت ا لتمعات أقل حميمية وأكثر عزلة، بعد أن وفر الكمبيوتر المزيد من الألعاب والتعامل مع البنوك من الم ل والسوق الإلكتروني وانتشار استخدام الدردشات بين الأصدقاء والغرباء وبين أفراد الأسرة الواحدة فأصبح مفهوم عن بعد " أكثر فعالية في مجتمع الإنترنت فأصبحت العمليات التقليدية كلها عن بعد كالسوق عن بعد. وتشخيص الأمراض عن بعد وإجراء العمليات الجراحية عن بعد والتعلم عن بعد والاتصال كله عن بعد".

وكنتيجة لذلك اختفت جلسات الأصدقاء واجتماعات العائلة والكثير من المظاهر الاجتماعية التي تنتشر في ا لتمع الدفء والتواصل، فالإنترنت تجعلك تتحول بواسطتها حول العالم دون مغادرة م لك، ويمكنك أن تقيم صداقات جديدة. إننا ندخل إلى عالم جديد سواء رغبنا أو لا عالما اسمه " العالم الافتراضي" لا يوجد فيه فرق بين الوجود الفعلي والوجود الوهمي الخيالي، عالم يفتقر إلى شيء يمكن أن يفسر على أنه وعي اجتماعي أو قيمة روحية إنسانية.[3]

وبذا فالإنترنت وسيلة اتصال العصر التي كان لها آثار مثلها مثل وسائل الإعلام الجديدة التكنولوجية فتفرز معطيات وسلوكات كما تلبي حاجيات جديدة لدى أفراد ا لتمع.

وهذا التغير في السلوكات والقيم يتم بصورة بطيئة وتدريجية، قد لا يشعر با الفرد إلى بعد مرور مدة معينة، والقيم نعني با هنا المعايير العامة والأساسية التي يشترك فيها أعضاء ا لتمع

---

[1]Dominique Wolton, op cit, p 96.

[2] دياب البداينة، الأمن وحرب المعلومات، دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن، 2002، ص 83.

[3] طوبال إبراهيم، الإنترنت الثقافة والمجتمع (دراسة سوسيولوجية ميدانية لاستخدام الإنترنت في الفضاء العمومي الميدياتيك)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر، 2003، ص 30.

وتساهم في تحقيق التكامل بينهم، وهي بهذا المعنى عبارة عن أحكام مكتسبة من الواقع والبيئة الاجتماعية يكتسبها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وسلوكه وتؤثر في تعليمه.

وكل قيمة لها معنيان، معنى موضوعي مرتبط بالمجتمع والعقل الجمعي، ومعنى ذاتي مرتبط بالفرد، حيث تختلف القيم من فرد إلى آخر حسب حاجاته وأذواقه و خلفياته الاجتماعية.[1]

ولوسائل الإعلام والاتصال دور حساسا في صياغة القيم وترسيخها أو تغييرها خاصة مع الثورة التكنولوجية وظهور الإنترنت.

فغالبية الذين يستعملون الحواسب الإلكترونية قصد الاتصال هدفهم يكون جماعة إنسانية شديدة الارتباط من خلال نظام أو نسق من القيم الخاصة بهذه الجماعة وكل أفرادها.[2]

فحدود المجتمع في أي دولة يصبح وهمي في ظل هذه الوسيلة التي فتحت للفرد أبواب على العالم فتلاشي المحدودية في نقل المعلومة والتواصل بين أطراف العالم.

فأخطر نتائج الإنترنت على المجتمع هو تجميد التفاعل الإنساني[3] إلى جانب غزو الثقافات الأجنبية على ثقافة المجتمع. فتظهر سلوكات وعادات دخيلة قد تؤدي إلى إلغاء الثقافة المحلية مع مرور الزمن أو تشويهها. خاصة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية لأن التكنولوجيا الحديثة في مجتمعاتنا لا زالت مستوردة بالكامل إنما تحمل معها بالضرورة بذور وحيثيات الثقافات الأجنبية وبالتالي فهي حين نستوردها تؤثر حتما على الثقافات الوطنية بصفة مباشرة أو غير مباشرة.[4]

فالإنترنت بوابة العالم تحمل أفكار وثقافات وحضارات تجعلها عالمية، خاصة مع مفهوم تلاشي الحدود الجغرافية. إلى جانب سيطرة الثقافة الدول الأقوى التي لها سلطة التحكم في الإنترنت من خلال كم المواقع وتسيير الشبكة، خاصة وأن الإنترنت تتناول مختلف جوانب الحياة من الأكاديمي إلى التسوق والتجارة، الألعاب والترفيه، الاتصال إلى غير ذلك.

---

[1] المرجع السابق نفسه ، ص 73.

[2] طوبال ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص73.

[3] محمد على الحوات، العرب والعولمة: شجون الحاضر وغموض المستقبل، ط 1، مكتبة مدبولي، 2002، ص 83.

[4] المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، الثورة التكنولوجية ووسائل الإتصال العربية، دار الثقافة، 1991، ص92.

هذا ما جعلها تفرز معطيات جديدة داخل المجتمع، قد لا نفهم طبيعة هذه المعطيات ولا يبدوا التأثير واضحا حاليا، لكننا نلمس التغير في مجتمعاتنا خاصة العربية فالزواج الإلكتروني، وأصدقاء الإنترنت، وطبيب الأنترنت والمعلم عن بعد كلها أصبحت واقعا لا يمكن لأي مجتمع تفاديه " فقد مثلت الإنترنت قمة التطور النقدي والمعلوماتي الذي لا يستطيع أن يراجع أي إنسان أو أي فئة أو شعب ضد هذا التطور الكبير، الذي يبشر بمستقبل جديد على مستوى الإنجاز المادي والتقدم والتحكم في المجالات الصناعية والعلمية والتكنولوجية.[1]

لكن يرى Dominique Wolton أن الإنترنت ثورة تقنية تفتقر إلى مشروع اجتماعي وثقافي ويؤكد أنه إذا كان العالم أصبح قرية شاملة على الصعيد التقني فهو لا يعتبر ذلك على الصعيد الاجتماعي والثقافي ولن يصبح أبدا بل أننا نجد أن الذي يتحقق هو التحدي المنعكس، فكلما ألغيت المسافات كلما ظهرت بسهولة ما يفصل بين الثقافات والحضارات.[2]

والطفل جزئ من هذا المجتمع فيتأثر بكل ما يحيط به من كل ما هو مادي ومعنوي، وسنحاول إيضاح الجانب الإيجابي والسلبي لاستعمال الطفل للإنترنت وكذا الأثر والانعكاسات النفسية والاجتماعية لاستعمال الطفل للإنترنت.

1. الجوانب الإيجابية من استعمال الطفل للإنترنت:

تعد الإنترنت وسيلة اتصال العصر وليس فقط وسيلة اتصال وإنما بوابة للتفاعل والتعلم والترفيه والتثقيف. ولا يمكن تغييب الطفل ليواكب هذا التطور التكنولوجي، فهي حتمية لابد منها وعلى الطفل اليوم الاستفادة من فوائدها والتركيز على جوانبها الإيجابية.

فإذا تطرقنا للأمور من الزاوية الإيجابية نستطيع أن نجزم بالدور الكبير لهذه الوسيلة في تفعيل التثقيف والتوجيه والتعلم لدى الأطفال، فبيسر استعماله يوجههم نحو إثراء معلوماتهم وتكوين شخصياتهم المستقبلية معبرين عنها في مواقع خاصة تضع في لوحة العرض كافة

---

[1] حسام الخطيب، أي أفق للثقافة العربية و أدبها في عصر الإتصال و العولمة، مجلة عالم الفكر، المجلد28، عدد02، ديسمبر1999، الكويت، ص ص222-223.

[2] Wolton Dominique, Opcit, P101.

اهتماماتم وتوجهاتم على أصعدة مختلفة، كموقع صغار البرلمانيين الفرنسيين الذي استقطب آلاف الزوار الصغار من العالم بأسره ممهدا لهم أفاقا جديدة. [1]

لا يمكن حصر فوائد الإنترنت وإيجابيات استعمالها بالنسبة للطفل خاصة إذا ما كان منحصرا عليها، غير أننا يمكن تحديد بعض هذه الفوائد فكما سبق الذكر فالإنترنت مجالات استعمالها واسعة وتتعدد خدماتا ونظرا لاستعمالها للوسائط المتعددة فهي تجلب الطفل بصفة كبيرة. ويمكن تلخيص إيجابيات وفوائد الإنترنت للأطفال في النقاط التالية[2]:

- يعزز ثقة الأطفال بأنفسهم لتعاملهم مع تكنولوجيات العصر الحديث.
- يشبع حاجاتم ويحقق رغباتم خاصة من المعرفة.
- يتعرف على عادات وتقاليد وأعراف الشعوب الأخرى.
- يكون صداقات ومعارف جدد.
- يتعود على الصبر والمثابرة في البحث عن المعرفة.
- يثير في ذاته الإبداع والابتكار.
- ينمي لديه التنافس العلمي والمعرفي مع نفسه وغيره من الأفراد.
- الاستغناء بمحتويات على معلومات ومراجع قد لا يجدها في مكان آخر.
- اكتساب الأطفال للغات أجنبية.
- يتواصل مع أحداث العالم وتطوراته.
- ينمي مواهبهم ومهاراتم المختلفة وفي كل الىالات.
- يستثمرون ايجابيا أوقات فراغهم.
- اكتساب الوقت في البحث عن المعلومات.
- الترفيه الايجابي من خلال الألعاب التربوية.

---

[1] دليلة غروبة، تأثير تكنولوجيات الاتصال الحديثة على سلوك الأطفال، الملتقى الدولي الأولي، الطفل والإعلام ، قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة عمار تليجي، الأغواط 5-7، ديسمبر 2004، ص 256.

[2] باسم علي حوامدة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 199.

2. الانعكاسات النفسية والاجتماعية لإستعمال الأنترنت عند الطفل:

يشير الحديث عن تأثير تكنولوجيا الإعلام في تكوين شخصية الطفل تساؤلات عديدة حول هذا الموقف الاتصالي المتميز، وعن الكيفيات التي تشغل با مخيلة الطفل وخصائصه النفسية والاجتماعية في التعامل مع الشبكة الإنترنت، التي لابد من وجود انعكاسات على استعمالها لإشباع حاجاته من التعلم والترفيه ومختلف الحاجات الأخرى.

فما هي هذه الانعكاسات والجوانب النفسية والاجتماعية لاستعمال الطفل للإنترنت؟.

إن عالم الإنترنت ساحر لدرجة أن الطفل باعتباره كائنا فضوليا في مرحلة التعلم يسعى دائما لتحقيق وإشباع رغباته والإجابة على تساؤلاته التي غالبا ما يجدها في الانترنت نظرا لتشعب استخداماتا وتنوع خدماتا فمهما كانت نيته في الوصول إلى الاستعمال المفيد غير أن الإنترنت قد تفتح أمامه مجالات تؤثر على حياته النفسية والاجتماعية، خاصة من الجانب السلبي ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أ. ضياع الوقـــت:

إن طبيعة الطفل في حب التطلع والفضول يجعله مادة سهلة أمام الكم الهائل من الموقع التي يتجول فيها بكل سهولة ومرونة دون أن يشعر بالوقت. والبحث عن موقع ما، أحيانا يتطلب وقتا كبيرا وبالخصوص عند المبتدئين هذا من جهة ومن جهة أخرى يصعب على الطفل تغيير الموقع نظرا لقوة تأثيرها. فغالبا ما تكون المواقع محكمة التصميم تجذب إليها الكبير قبل الصغير،

إلى جانب قوة تأثير التي تشد انتباه الطفل. وفضوله حيث يعتبره من قوة تعجبه كاكتشاف غريب، ومن خلاله يجد حلولا و أجوبة لكل التساؤلات التي تعبر ذهنه.[1]

[1] قاسي علي، هدر الطاقة الذهنية في الإنترنت لدى المتمدرسين، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2007- 2008، الجزائر- ص: 142.

بعد ذلك يحصل نوع من الارتباط والتفاعل بين ما توفره هذه الشبكة من مختلف الفرص للتجول من موضوع إلى آخر ومن موقع إلى آخر.

فيتشكل نوع من الإغراء، خاصة عند الاتصال مع أشخاص آخرين قد لا يشعر حينها الطفل بالوقت الذي يجب أن يستغله باعتباره في مرحلة النمو والتعلم، في اكتساب ما ينمي قدراته العقلية ويساعده على تحسين تحصيله الدراسي. فيشغل الطفل عن دراسته ومراجعة فروضه أو القيام بنشاطات تفيد صحته البدنية كالرياضة.

ب.العالـم الافتراضـي:

الافتراضية مشتقة من الكلمة اللاتينية" Virtus "التي تعني الشيء الممكن بالقوة في مقابل الفعل أي الإمكانيات التي يحمل التوفر عليها في شكل افتراضي، يقصد به الشيء الغير ملموس أو القدرات التي نمتلكها احتماليا والتي بإمكانا أن تتحقق في الواقع.(1)

فحسب تعريف لقاموس Le petit Robert هو الشيء الذي يظهر للمستعمل بدون نمط النظر إلى البنية المادية أو المنطقية المستعملة"(2)

وحسب "جون كلود قيدون Jean Claude Guidon" فلافتراضي هي حقيقة وقد تكون عكس الواقعية ومرادفة ليس بالغير الحقيقي لكن بالوجود بالقوة أو الكامن. بمعنى آخر نقصد بالمصطلح الافتراضي الشيء المستطاع به أو الذي يبقى كحالة إمكانية إذ تستند إلى حالة ديناميكية إلى عملية تطور مستمر أي الانتقال من الشكل الملموس إلى الشكل المجرد.

أما العالم الافتراضي فعرفه"Gradecki "العالم الافتراضي هو تخيل لفراغ ثلاثي الأبعاد وتفاعل داخلي مع مكوناته في واقع ينشئه الكمبيوتر، والذي يتم فيه محاكاة النظر والصوت وأحيانا اللمس، لتوليف صور وأصوات و أهداف تبدو تماما تصورتنا الحقيقية".

---

(1) قوالي نور الدين: تصميم نموذج لمكتبة افتراضية لمصادر المعلومات الاقتصادية في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم المكتبات والتوثيق، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2004، ص 25.

(2) le Petit Robert de longue française. Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, le Robert, paris 1985 ; p 964, 965.

والإنترنت هي بوابة العالم الافتراضي التي تفتح للطفل حياة جديدة غلبا ما تؤدي به إلى الاستغراق في هذا العالم.

فبعد التعود على استعمال الإنترنت يصعب على الطفل أن يفرق بين واقعه المعاش وما يعيشه من خلال شبكة الإنترنت، كما قد يستعمل الإنترنت للتهرب من واقعه وإيجاد حلول وهمية.[1]

ومن نتائج العالم الافتراضي الذي تدخله الإنترنت على الطفل، هو الاستغراب في كل ما هو وهمي فيعيش الطفل حالة من التناقض ما بين الحقيقة والافتراضي فقد أظهرت دراسات ميدانية في اليابان، ارتفاع نسبة الانتحار لدى الأطفال (ما بين 12-15 سنة) الذين يترددون على قاعات الألعاب الالكترونية التي تقترح مجموعة من ألعاب العنف بمستوى عال من الابتكار والإتقان بحيث تكسر الحدود بين العالمين الواقعي والافتراضي.

و هذا التداخل الذي يقدمه له العالم الافتراضي على أنه عالم حقيقي يقيم بذلك علاقات اعتبارية على أساس وجود واقعي.[2]

ﻓ رع فيه الفردية والعزلة وبناء عالم خاص به، بعيدا عن واقعه المعاش عالم الانترنت الذي يجد فيه الأصدقاء واللعب من خلال الألعاب الالكترونية المشتركة، وقد يجد فيه حتى المعلم.

والافتراضي يخلق للطفل بكل براءته عالم من صنعه يجد فيه كل ما يطمح إليه فتكون لديه الخصوصية التي لا يشترك فيها مع أحد بالرغم أنه لا يزال طفل في مرحلة بناء التفاعل الإجتماعي داخل أسرته و مع أصدقائه خاصة و مع محيطه عموما.

---

[1] قاسي علي، هدر الطاقة الذهنية في الأنترنت لدى المتمدرسين، مرجع سبق ذكره، ص 144.

[2] مصطفى مجاهدي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 7.

ج. التعود والتبعية:

الإنترنت كأي وسيلة ينجم عن استعمالها التعود والإدمان ويكمن الأمر أشد خطورة إذا تعلق الأمر بالطفل وهو لا يزال في مرحلة التنشئة الاجتماعية.

ويمتاز التعود والتبعية بالرغبة القوية على تحقيق شيء أو أشياء عديدة عبر الاتصال المستمر بالمواقع التي توفرها خدمات الإنترنت.

إن صعوبة التحكم في هذه العروض المغرية من شدة مضايقتها تفرض قيودا وحواجز نفسية على مستعمل الإنترنت مما يولد لديه نوع من القلق في المواظبة على البحث إلا منتهى.[1]

أهم ما يميز الطفل في هذه المرحلة هو الطاقة الذهنية والجسمية الكبيرة إلى جانب حب الاستطلاع وكثرة الأسئلة والإصرار للحصول على الإجابات. هذا ما يجعله أكثر عرضة للإدمان على الإنترنت من خلال التعود.فيصبح شخصا تابعا لتلك الوسيلة.

وتعرف التبعية بشكل عام بأنا ارتباط الشخص بعامل خارجي يفرض عليه استجابات آنية أو لاحقة بشكل تدريجي إلتزاما ماديا و معنويا.

أما منظمة الصحة العالمية فإنا تعرف التبعية بأنا حالة نفسية قد تنحصر بين العاملين السيكولوجي نتيجة التفاعل بين عضو حي وجسم غريب يتصف هذا التفاعل بتغيرات في السلوك وردود أفعال أخرى.

ويرى " Goodman "بأن التبعية هي العملية التي يتحقق من خلالها السلوك الذي قد تكون له وظيفة الاستحواذ على اللذة لتخفيف من معاناة داخلية".[2]

أما " Olivenstein "يرى أن التعاطي مع الإنترنت لا يكاد يختلف عن التعاطي مع مواد أخرى، إذ يعرفه بأنه خليط بين المادة، الشخص والزمن الثقافي الجماعي"[3]

---

[1] قاسي علي، هدر الطاقة الذهنية في الأنترنت لدى المتمدرسين، مرجع سبق ذكره، ص 142.
[2] المرجع السابق نفسه ، ص143
[3] المرجع السابق نفسه ، ص144

فالإنترنت تخلق للمستعمل عالما افتراضيا وفي سياق ثقافي واجتماعي خاص قد لا يتوافق في كل الأحيان مع بيئته ومجتمعه وسياق زماني مختلف فقد ينجر إلى أماكن وإلى مجتمعات وثقافات بعيدة وفي أزمنة قديمة.

في حين يرى "Yann Leroux "، أن الإدمان على فضاءات الأنترنت يمكن أن ينمي خاصية إدمانية تؤدي بالبعض إلى تخلي عن كل أشكال الحياة الاجتماعية والذوبان في الحياة افتراضية. كما يعتمد من خلالها أنه يحقق المتعة بالضرورة.[1]

وللإدمان على الإنترنت أعراض يذكر منها:

1- عدم الشعور بالإشباع من استخدام الإنترنت وقضاء أوقات طويلة على الشبكة.
2- الشعور بالرغبة الشديدة في الدخول إليها عند تركها.
3- القلق والتفكير المفرط في الشبكة وما يحدث فيها والشعور بالحزن والاكتئاب بعدم الاتصال با.
4- اهتمام المستخدم بالحياة الاجتماعية وكل التزاماته.
5- وأضافت الجمعية الأمريكية للطب النفسي يلجأ المستعمل إلى النوم العميق بعد التعب من استخدام الشبكة، إلى جانب ظهور اضطرابات نفسية عليه كالارتعاش والتوتر وتحريك الإصبع بصورة مستمرة.[2]

إذا تخيلنا الأضرار التي سيلحقها الاستعمال المفرط بالإنترنت والإدمان عليها على الأشخاص البالغين فما هو الحال عليه إذا كان الأمر بالنسبة للطفل، فإلى جانب تعرضه إلى بعض الأمراض العضوية والنفسية وكذا إهماله للحياة الاجتماعية، فيتعدى رغباته فيضيع وقته و واجباته، فيستعمل كل طاقاته في تلك النوافذ لجذابة. فالإنترنت هدر للطاقة الذهنية خاصة عند الإدمان عليها.[3]

---

(1) المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.
(2) معتز الخطيب، بالأرقام العرب مد منو الإنترنت، موجود على الصفحة www.islamonline.net/http.
تم زيارته يوم 2006/01/15 ساعة 11:25.
(3) قاسي علي، مرجع سبق ذكره، ص145.

د. الجانب الأخلاقي للتعامل مع الشبكة:

لطالما ارتبط الجانب الأخلاقي مع ما يطرحه من مشكلات محتوى الإنترنت خاصة وإذا كانت المستعمل فيه الأطفال ولهذا سنحاول إبراز من خلال بعض النقاط الجانب المظلم الموجود على الشبكة وكما يترتب على الطفل.

المواقع اللاأخلاقية على الإنترنت:

إن سهولة استعمال الإنترنت وفضول الطفل غالبا ما تؤديهم إلى مواقع تبشيرية تحريضه لا أخلاقية تحث على العنف والجريمة والانحراف بكافة أساليبه.[1]

بحيث يستعمل دماغنا طريقتين لتحليل المنبهات البينية والاستجابة لها، و يقوم المشرفون على البرامج الإعلامية باستعمالها في التأثير على المشاهدين. تعتبر الطريقة الأولى تحليلية بطيئة يشارك فيها المهاد Thalamus وحصان البحر Hippocampus وقشرة الدماغ Cortex. وترتكز على المعطيات الموضوعية في البيئة المحيطة مقارنة إياها بما تختزنه الذاكرة وتنفعنا هذه الآليات في المواقف التي تحتاج إلى استجابات جد سريعة.

وأما الطريقة الثانية فيشارك فيها المهاد، واللوزة Amygdala والمخيخ Cerebellum وهي سريعة انعكاسية، ترتكز على عوامل الإنقاذ السريعة في الموقف، وتعتمد على الاستجابات الذاتية في مواقف الخطر والخوف الشديد إلى سلوكات غريزية آلية.[2]

إن آليات الصورة والصوت في وسائل الإعلام ترتكز على الطريقة الأخيرة مستغلة مواقف الخطر والخوف والمشاهد العنيفة والمنبهات الجنسية لاستدعاء ردود فعل سريعة وغير ناضجة لشد انتباه الطفل.

---

[1] قاسي علي،أستاذ في جامعة الجزائر، مقابلة أجراها الباحث يوم 2008/03/11، قسم علوم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الساعة 9:30 الجزائر.

[2] دليلة غروية، مرجع سبق ذكره، ص 256.

ويكون الأمر أشد خطورة عند الحديث عن الإنترنت التي قد تعرفنا على خصائصها وميزاتا الجذابة التي تعتمد على صوت والصورة وهي متعددة الوسائط وتشمل بداخلها كل وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجية.

والجنس من أكثر الأخطار التي قد يتعرض لها الطفل عند استعماله الإنترنت إلى جانب العنف، فقد يجد الطفل خاصة الغير مراقب أمام هذه المواقع التي تروج للإباحية، فيوجد 200.000 إلى مليون صورة إباحية على الإنترنت إلى جانب التأثير النفسي والاجتماعي لتعرض الطفل لمثل هذه المواقف على الإنترنت سواء على المستوى البعيد أو القريب.

كما تصرح Valerie Wertheirner رئيسة جمعية سلوك البراءة أن الخطر يواجه الطفل على الإنترنت سواء كان بالتعرض غير إرادي للصور الإباحية أو عند استعمال الإباحيين للمنتديات بغرض الاتصال بالأطفال"[(1)]

فدراسة فرنسية على تلاميذ مدارس ثانوية أكد 21,5 بالمائة منهم أنم صدموا بمضامين ذات طابع عنيف و 45,2المائة يؤكدون لتعرضهم على الإنترنت لصور إباحية.

وسنتعرض في الجانب التطبيقي لهذا البحث عن بعض الأثر السلبي لتعرض الطفل الجزائري للمواقع الجنسية من خلال الجانب النفسي والاجتماعي.

3. عدم احترام حقوق المؤلف:

إن الإنترنت من الوسائل الإعلامية التي تزيد من المعلومات الطفل فيما يخص التحصيل المعرفي والعلمي، خاصة أن الإنترنت تتميز بوفرة المعلومات وسرعة الحصول عليها، هذا ما يخلق عند الطفل الإتكال وفقدان التطور المعرفي وحاسة النقد هذا إلى جانب عدم احترام حقوق التأليف، من خلال اقتباس جملة أو أكثر دون وضع علامتي تخصيص في بداية و ناية الاقتباس ودون ذكر المصدر. أما في الحالات الأخطر فهو اقتطاع جزء كبير من عمل شخص آخر أو اقتطاع العمل كله وإزالة اسم مؤلفه من عليه.[(2)]

[(1)] المرجع السابق نفسه ، ص 257.

[(2)]Urry (J). Sociologie des mobilités, Ed Armand colin, 2005 p 129.

وباختصار فإن عدم احترام حقوق المؤلف عند الطفل لا يقتصر فقط بالجانب الأكاديمي والمعلوماتي وإنما كل ما يستعمله حقوق المؤلف من تعبئة وتحميل البرامج المختلفة دون احترام مؤلفها كالموسيقية مثلا. و لهذا التصرف عواقب اجتماعية وقانونية فكيف يحاكم شخص الذي لا يحترم حقوق التأليف وهو لايزال طفلا؟ وكيف سيكون هذا الطفل في المستقبل؟

4. الهوية الثقافية:

الإنترنت بوابة العالم، تشترك فيها كل الثقافات والحضارات فيجد الطفل نفسه أمام واقع وعالم يختلف عن واقعه وحياته وثقافته وتقاليده، فيحاول بناء توافق معرفي في سلوكاته بين ما هو افتراضي أي ما تبثه الأنترنت من رسائل دخيلة على مجتمعه وبين ما هو معاش، فعملية التقليد والتهجير الثقافي هي سمة هذا الجيل. " عالم تتسارع فيه تدفق الصور لكي تصبح شيئا فشيئا دون هوية فلا نعلم لأي فضاء / مكان ننتمي ؟ هل أنا مواطن العالم أم مواطن المحلية"

ومن هنا يأتي خطورة دخول الأطفال الشبكة، دون أرضية معرفية وثقافية ودينية يقفون عليها وتحميهم مما قد يصل إليهم من أفكار ومعلومات قد تكون خاطئة أو منافية لأذواقنا وعاداتنا وتقاليدنا وديننا.

وهذه المؤشرات لا تعني بالضرورة إطفاء جهاز الكمبيوتر أو التخلص منه ومنع الأطفال من الإنترنت، ولكن تفشي هذه الظاهرة نتج عن عدم أخذ الحيطة والحذر منها والتثقيف الصحيح للأطفال، فمنع الأطفال من استعمال الكمبيوتر هو كمنعهم للذهاب إلى الدراسة.[1]

[1] أحمد فضل شبلول: مرجع سبق ذكره، ص 213.

III .الانترنت في الجـزائـر وتطبيقاتـها

III.1 ماهيـة الأنترنـت

III.2 واقع الأنترنت في الجزائر

III.3 تطبيقات الأنترنت و فئة الدراسة

III.3.1 الأنتـرنـت في التعلـيـم

III.3.2 الألعاب الإلكترونية على الشبكة

سنتناول في هدا الفصل، الجانب النظري للإنترنت من خلال مفهوم شبكة الأنترنت و خصائصها ومختلف خدماتا التي تتميز با الأنترنت و الوقوف على الانتشار الحالي لهده الوسيلة من خلال بعض الإحصائيات المبينة لنسب الإستعمال العالمي.

أما في الجزائر سنحاول إبراز واقع هده الوسيلة في مجتمعنا من خلال التطور التاريخي و القانوني إلى جانب تطور الاتصالات. كما حاولنا تحديد المكانة التي تحتلها الجزائر على الصعيد الإفريقي و المغاربي.

من جهة أخرى حولنا تحديد بعض تطبيقات الأنترنت التي غالبا ما لها علاقة مع الأطفال و هي التعليم على الشبكة و اللعب الإلكتروني على الأنترنت و إبراز الجانب الإيجابي و السلبي لتعامل الطفل مع هده الخدمات.

III-1. ماهية الأنترنت

III.1 مفهوم الإنترنت:

هناك صعوبة في وصف شبكة الإنترنت لأن الوصف حتى الآن مازال حول ما نلمسه من خدمات هذه الشبكة ذات المعلومات الفريدة القابلة للتبادل.

إن شبكة الإنترنت بوصفها وسيلة اتصال تختزل الوقت والمسافات، هي التي ستجسد خلال الألفية الثالثة في إطار العولمة مفهوم مجتمع الاتصال لتسمح للمشتركين فيها في كل أرجاء العالم بالتحاور فيما بينهم وتبادل المعلومة. تساهم في رفع مختلف الحواجز التي تمنع التداول الحر للمعلومات، إرسال واستقبال سواء على مستوى الأفراد، المؤسسات أو الهيئات.(1)

وكلمة "Internet" هي كلمة انجليزية تتكون من جزأين الأول "Inter" ويعني "بـ ـيـ ـن" والثاني Net ويعني "شـ ـبـ ـكة". والترجمة الحرفية لها هي الشبكة البينية. وفي مدلولها تعني "الترابط بين الشبكات" لكونها تتضمن عدد كبيرا من الشبكات المترابطة في جميع أنحاء العالم. و من ثم يمكن أن يطلق عليها بشبكة شبكات المعلوماتية.

ويرى البعض أن كلمة Internet يأتي من كلمة Interconnection بمعنى الترابطNetwork بمعنى الشبكة.(2)

و حسبَ Arnaud du four فالإنترنت هي ظاهرة تعددت العبارات في وصفها بشبكة الشبكات، بيت العنكبوت العالمية. بيت العنكبوت الإلكترونية والفضاء الإلكتروني.(3)

---

(1) محمود إبراقن، الإنترنت دراسة اتصالية ومصطلحية، مجلة مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، عدد 01، 1999، ص: 27.

(2) كمال عبد الحميد زيتون، مرجع سبق ذكره، ص 255

(3) Arnaud Du four. L'Internet. Que sais-je, red Dahleb, Alger, 1997. P 6.

والإنترنت هي النظام العالمي الذي يتيح الاتصال بين الحواسيب المرتبطة بواسطة نظام الملفات IP مع نظم الاتصال الأخرى، حيث ترتبط مئات الشبكات الحكومية أو المحلية والأكاديمية والتجارية.. .

والإنترنت هي شبكة عالمية متكونة من حواسيب تتركب من عدد ضخم من شبكات خارجية وداخلية ومحلية، كلها تستعمل برتوكول التحويل من عائلة [1]. TCP/IP

وجاء تعريفها في التقرير عن برنامج التنمية التابع لهيئة الأمم المتحدة عام 1994 بأنا شبكة اتصال دولية تتألف من مجموعة حواسيب تربط بين 35000 شبكة من شبكات الحواسيب عبر العالم.

وهذه الحواسيب موصولة ببعضها تعمل من أجل إيصال رسالة محددة من حاسب لآخر بأي اتجاه كان بواسطة الاتصال المتعدد الوسائط ومجموعة برامج تحقق انسياب وتدفق وتبادل البيانات والمعلومات.[2]

ويمكن الدخول إلى الإنترنت عن طريق نظام BBS نظام لوحات الإعلانات الذي يوفر لمستخدمها مزايا فريدة مثل الألعاب على الخط On Line Games وأخبار متخصصة تعتمد على الشركات المانحة للخدمة.

ورغم أن الدخول إلى الإنترنت عن طريق أنظمة لوحة الإعلانات يلغي أهم خدمة مطورة على طريقة الإنترنت وهي خدمة الاتصال بالنسيج العنكبوتي العالمي أو الشبكة الدولية العنكبوتية الواسعة WORLD WIDE WEBإلا أن هناك إمكانية قريبة تجعل المشترك قادرا على العبور إلى الخدمة WWW من نظام لوحات الإعلانات BBS.

فالويب أو الشبكة العنكبوتية هي الخطوة الأولى لاستعادة المعلومات المبينة على الوسائط الفائقة Hyper Media لإعطاء معبر عالمي للوثائق العالمية الضخمة.

---

[1] قاموس الإعلام الآلي والإنترنت، ملف خاص MICRO APPLICATION, 1999، ص 444.

[2] ماريتا تريز، كيف نستعمل الإنترنت، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، ط 1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1996، ص 08.

إن الويب يملك خاصية الاعتماد على الوسائط المتشعبة أو الفائقة أي أنه يجمع المعلومات المبعثرة لتصبح مترابطة و مقروءة بصفة كاملة.[1]

و الواب (3w) هو نظام متعدد الوسائط، وبمعنى آخر يحتوي [2] على ملفات سمعية بصرية متصلة فيما بينها عن طريق رابط Hypertextes والانترنت من أكثر وسائل الاتصال التي ربطت العالم فيما بينه وجعلت فكرة نقل المعلومة بحرية وبدون حدود محققة على ارض الواقع. وكما قال ماك لوهان Mc Luhan: الانترنت جعلت من العالم قرية صغيرة التي يعرف بعضها البعض الأخر.[3]

و لهذا فالانترنت فتحت المجال لجمع أطراف العالم ونحن في مكان واحد، وسمحت بالتفتح على الثقافات العالمية واكتشاف حضارات واكتساب المعرفة عن مختلف بلدان العالم، وكذا معرفة الأخبار والمعلومات مع بعد المسافة بين البلدان.

III .1.1. تـطـور الانـتـرنـت:

ظهرت الانترنت منذ أكثر من ثلاثين عاما تقريبا واستخدمت أولا من قبل وزارة الدفاع الأمريكية وتمتلك هذه الوزارة حاليا شبكات متعددة بما فيها ARPANET (Advanced Research Project Agency).

تعود نشأة الإنترنت إلى سنة 1969 في الولايات المتحدة الأمريكية حيث طورت من قبل مصلحة DARPA وكالة الاتصالات التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية، لأغراض العسكرية، سميت آنذاك ARPANET لكن سرعان ما شد اهتمام الباحثين لاستغلالها في تبادل المعلومات والمعرفة، فتحولت من شبكة تخدم أهداف العسكرية إلى شبكة تخدم العلم والبحوث العلمية. ففي منتصف الثمانينات قامت مؤسسة NSF بالربط بين عدد كبير من الحواسيب

---

[1] عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، التربية التكنولوجية وتكنولوجية التربية، دار الغريب، القاهرة، بدون تاريخ، ص228.

[2] Mark Troben.Rudolph, INTERNET, traduction, JEAN Philipe, micro application, PARIS, ,2000 P 09.

[3] Macluhan Marshall, Pour comprendre les medias, ed Mame seuil col points, paris, 1977, p 404.

التابعة لجامعات والمؤسسات الأكاديمية، لتمكن الباحثين للوصول إلى مصادر المعلومات و التواصل بينهم.

تعد الإنترنت حاليا شبكة مفتوحة تزداد أهميتها كوسيلة اتصال بين الأفراد والمؤسسات يوما بعد يوم، غير أن الاستعمال التجاري فيها تجاوز الاستخدام العلمي في العقد الأخير، فقد أصبحت تمثل الشركات التجارية القطاع الأوسع والأسرع تطورا فيها.

و هذا ما أكدته دراسة نشرت عام 1999 عن محركات البحث حيث توصلت إلى أنه من إجمالي 800 مليون صفحة واب هناك حوالي 83% من الموزعات تتضمن معلومات تجارية.[1]

تطور الإنترنت مر بعدة مراحل تاريخية ففي عام 1969 تم تنفيذ أول شبكة كمبيوترية باستخدام البرتوكول NCP (Protocol Network Control).

و في عام 1973 شهد بداية البريد الإلكتروني ثم اليوزنت Usenet سنة 1979، الذي يعتبر الآن أحد وسائل الإنترنت المتخصصة في الأخبار حيث يضم النشرات الكمبيوترية ومجموعات الأخبارNews Groups والنوادي الحاسوبية العامة Public Forums.

وفي عام 1981 ظهرت قوائم البريدMailing Lists مع ظهور شبكة البث نت BITNET. وفي عام 1982 حل البرتوكول TCP/IP LPG محل البروتوكول القديم NCP. وشهد عام 1986 إنشاء المؤسسة القومية للمعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية واختصارها NSFNET وهي مؤسسة غير تجارية وهدفها هو ربط المنشآت التعليمية والحكومية والعسكرية بمراكز الحاسبات الإلكترونية

---

[1] زياد القاضي وآخرون، مقدمة إلى الإنترنت، ط 1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص

[2] Lawrence Steve and lee Giles, Accessibility of information on the web, nature, vol 400, 8 july 1999. p 107.

وفي عام 1989 تم إنشاء النسيج العالمي للمعلومات أو الشبكة العنقودية العالميةWORLD WIDE WEB وهذا ما سمح بظهور أنظمة البحث على الشبكة مثل WAIS و GOPHER سنة 1991.[1]

وجا بعدها تحويل المؤسسة القومية للعلوم إلى مركز جديد يحمل اسم VBIS بمعنى العمود الفقري السريع جدا لخدمة الشبكة. ومهمة المركز الجديد هي ربط المراكز الخمسة للحاسبات الفائقة في الولايات المتحدة الأمريكية وبذلك الإنترنت كيانا تجاريا.

جدول رقم (و):نسب استعمال الإنترنت وعدد السكان في العالم نوفمبر 2007.

المنطقة	عدد السكان 2007	النسبة عدد سكان من العالم	استعمال الإنترنت	نسبة السكان التي أحرفت الإنترنت	نسبة من الاستعمال العالمي	تطور الاستعمال بين 2000-2007
إفريقيا	941.29.130	%14,2	44.234.240	%4,7	%3,5	%879,8
آسيا	3.733.783.474	%56,5	461.703.143	%12,4	%36,6	%303,9
أوروبا	801.821.187	%12,1	343.787.434	%42,9	%27,2	%227,1
أمريكا الشمالية	334.659.631	%5,1	237.168.545	%70,9	%2,7	%119,4
الشرق الأوسط	192.755.045	%2,7	33.510.500	%17,9	%18,8	%920,2
أمريكا اللاتينية	569.133.474	%8,6	122.384.914	%21,5	%9,7	%577,3
أستراليا	33.568.225	%0,5	19.243.94	%57,3	%1,5	%152,6
الموع العالمي	6.606.970.166	%100	1.262.032.697	%19,1	%100	%249,6

المصدر: www.internetworldstats.com

[1] Lawrence, Steve and lee Giles, Opcit, P109

من قراءتنا للجدول الذي جمع بين معطيات نسبة الاستعمال في العالم، سنة 2007 وكذا تطور هذا الاستعمال بين 2000 و 2007نستنتج أن قارة آسيا في المرتبة الأولى من استعمال الإنترنت في العالم ب 36،6 % و 56،5 % من مجموع سكانا الذين يستعملون الإنترنت، تليها قارة أوروبا ب 27،2% و 12،4% من عدد سكانا.

وتأتي في المرتبة الثالثة أمريكا الشمالية ب 18،8% وبأعلى نسبة من اختراق سكان هذه القارة للإنترنت ب 70،9%.

تليها أمريكا اللاتينية ب 9,7% من الاستعمال العالمي للإنترنت وما تعادل 1,6 % عدد سكان هذه القارة.

أما أفريقيا فجاءت في المرتبة الخامسة بنسبة 3% من الاستعمال العالمي للإنترنت أو 44 مليون مستعمل، ويشمل نسبة الاستعمال من عدد السكان 14،7% .

تليها منطقة الشرق الأوسط ب 2,7% من مستعملين بالنسبة للاستعمال الإنترنت في العالم و 17,4% من مستعملي الإنترنت من مجموع عدد سكانا.

وفي الأخير جاءت قارة أستراليا ب 0,5 % من نسبة عدد السكان في العالم و 1,5% من استعمال الإنترنت في العالم ما يعادل 57,3% من نسبة سكان التي تستعمل الإنترنت في القارة الأسترالية.

أما بالنسبة لتطور مستعملي الإنترنت خلال سنوات 2000و 2007 في العالم فنلاحظ عموما تزايد نسب الاستعمال في كل المناطق خاصة في الشرق الأوسط حيث وصل نسبة التطور إلى 920,2 % وكذا إفريقيا ب 879,8% وجاءت أقل نسبة في أمريكا الشمالية ب 119,4% التي يقدر بنسبة عدد سكانا من إجمالي سكان العالم ب 5,1%.

وتطور العالمي للاستعمال الإنترنت شهد بدوره تطورا ملحوظا مند عام 2000 ب 249,6% هذا ما يعكس أهمية هذه الوسيلة اليوم في العالم الذي يقدر سنة الاستعمال

للإنترنت خلال سنة 2007 ب 19,1 % من عدد السكان الذي قدر ب 6.606.970.166.

ومنذ إنشاء هذه الشبكة وأول موقع إنترنت الذي كان في بداية سنوات التسعينات، شهدت الشبكة تطورا سواء من الناحية التقنية أو من الناحية الإنشاء والاستعمال في العالم، من وسيلة محدودة على فئة معينة إلى وسيلة ربطت أطراف العالم ببعضها البعض وتجعل المعلومة تتدفق بليونة رغم ما يسمى بالفجوة الرقمية بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب.

III .2.1. خصائص الإنترنت:

تتميز الإنترنت عن بقية وسائل الإعلام والاتصال بالخصائص كثيرة نذكر منها النقاط التالية:

1- سرية تبادل المعلومات [1] فكل جهاز في شبكة الإنترنت له رقم خاص مما يسمح بسرية الرسائل الإلكترونية.

2- عبارة عن شبكة مفتوحة [2] ليست ملكا لدولة معينة أو جهة محددة الأمر الذي يحول دون تمركز المعطيات في يد مؤسسة واحدة.

3- تبادل المستندات: فيمكن إرسال واستقبال مختلف أنواع الملفات خطية أو صور أو فيديو.[3]

4- قدرة الشبكة على الوصول إلى أبعد نقطة في العالم.

5- ضمان وصول المعلومة في الحين Temps Reel حيث الاتصال بين المرسل والمتلقي يكون سواء اتصالا لا تزامنيا أو اتصالا مؤجلا أو اتصالا تزامنيا synehrone مثل ما نجده في طرق النقاش.[4]

---

[1] محمود إبراقن، مرجع سبق ذكره. ص25

[2] المرجع السابق نفسه

[3] زياد القاضي، مرجع سبق ذكره.ص45

[4] محمود إبراقن، مرجع سبق ذكره. ص30

الإنترنت بطبيعتها لا يحدها زمان أو مكان، لا يمكن أن يكون هنـاك مـن يسـتطيع السيطرة عليها، لا الأنظمة ولا الحكومات، ولا حتى بعض الطوائف والأفراد، لأننا كما نجد أن هناك مواقع لبعض الحكومات التي تسيطر عليها، نجد أيضاً مواقع للقـوى المعارضـة لهـذه الحكومات، ولا تستطيع الحكومات أن تسيطر على هذه المواقع .

من جهة أخرى أن الإنترنت تمنح الحرية على إطلاقها، فمثلاً الشخص الذي أصيب بإعاقة ما ولا يستطيع التنقل من بلد إلى بلد يستطيع عن طريق الإنترنت الاتصال بالآخرين، يستطيع عن طريق الإنترنت نيل المعلومات من المصادر المتوفرة عليها، كذلك أيضاً الإنترنت تمنح الحرية للأشخاص لكي يعبروا عن آرائهم السياسية ويشاركوا في العملية السياسية حتى لو رفضت الحكومات هذا، فهي إذن تمنح الحرية .

شيء ثالث أيضاً تمنحه الإنترنت، وهو أن عبر الإنترنت وعبر غرف الدردشـة يمكـن للفرد أن يتحرر من شكله، ، يمكن أن يتحرر من جنسه إذا كان رجلاً أو امرأة ويغير جنسـه، يمكن أيضاً أن يتحرر من العصبية، يمكن أن يتحرر من أشياء كثيرة، وأن ينتحل هوية جديـدة تساعده على الاتصال بالآخرين دون قيود.

III . 1. 3خدمات الانترنت:

تسمح شبكة الانترنت للوصول إلى عدة خدمات لمستعمليها نذكر أهمها:

I- خدمات الاتصال والنقاش:

1- البريد الإلكتروني:

البريد الإلكتروني أحد أشهر الطرق لتبادل المعلومات حول العالم وظهرت هذه الخدمة لأول مرة سنة 1978.

و يعمل البريد الإلكتروني على نقل الرسائل من الحاسوب إلى آخر عبر الشبكة مهما كانت نوع الرسائل خطية كانت أو صوتية أو حتى أشرطة مرئيه، ويتميز البريد الإلكتروني بما يلي:

1- يمتاز البريد الإلكتروني بالسرعة بالمقارنة مع البريد العادي، حيث يستغرق وصول الرسالة إلى ثواني.

2- قلة التكلفة فإن إرسال رسالة إلكترونية لا تزيد عن تكلفة الاتصال بمزود الخدمة. فلا نحتاج إلى طوابع بريدية فكل ما هو مطلوب هو الاتصال بالإنترنت، وطريقة للوصول لصندوق البريد Inbox وتتمثل في برنامج البريد الإلكتروني.

3- يمكن توجيه الرسالة نفسها إلى عدة أشخاص وفي نفس الوقت.

4- إن سعر الاتصال مع المراسل الذي يتواجد في أقصى نقطة ممكنة يساوي الاتصال مع مراسل المحلي.[1]

5- السرية والأمان على المواد والملفات ومضمون الرسالة فالبريد الإلكتروني هو الوسيلة التي تسهل إرسال واستقبال الرسائل عبر نظم الاتصالات الإلكترونية. فعملت على إعطاء مفهوم جديد للمكان والزمان في الاتصال.

2- قوائم النقاش:

تضمن شبكة يوزنات Usnet لمستعملي الانترنت التبادل اليومي للأخبار ومناقشة مختلف الموضوعات.[2]

و تم استغلال هذه الخدمة للربط بين مجموعات متنوعة من المستفيدين لتبادل الأفكار ومناقشة المواضيع تحت ما أسموه بفرق النقاش.

---

[1] Arnaud Du four., Opcit, P 41.

[2] محمود إبراقن، مرجع سبق ذكره، ص 308.

و هي شكل مفتوح من القوائم يمكن المشتركين من تقديم الإرشادات وطرح الأسئلة والإجابة عنها مع تبادل الخبرات.[1]

ويمكن تصنيف فرق النقاش المسجلة في القوائم الرسمية لشبكة يوزنات إلى سبع مجموعات كبرى تدعى "بيغ سيفن" Big Seven .

وكل مجموعة من هذه الموعات متخصصة في موضوعات محددة (ثقافية، فنية، علمية.......) وهي بذلك تعد فضاءات حرة للمناقشة، يمكن من خلالها لكل مشترك في شبكة الإنترنت من المشاركة في نقاش أي موضوع يهمه.[2]

من هذه القوائم ما هو حر أي بإمكان المستعمل بإرسال أرائه بحرية دون وجود مراقبة ويوجد من القوائم ما يحتوي على مدير للقائمة يعمل على فرز الرسائل قبل إرسالها إلى بقية المشتركين.

وهناك نمط آخر من النقاش الحر يستعمل فيه البريد الإلكتروني وهو نواد الحوارForum de Discussion وهي مجموعة إخبارية News Group مخزنة على موزع ومتاحة على شكل قائمة بإمكان المشترك أن يختار من خلالها موضوع اهتمامه ثم يبعث رسالته التي تخزن بالموزع المخصص لهذه القائمة.[3]

3-المحادثة:

تسمح هذه الخدمة بفتح خط اتصال بين جهاز كمبيوتر لمستخدم وجهاز مستخدم آخر للإنترنت. ومن خلاله يمكن كتابة رسائل له واستقبال رسائل منه. ويتم التحدث في الوقت

---

(1) صوفي عبد اللطيف، الإنترنت وإمكانياتها أدواتها في المكتبات العامة، المجلة العربية للمعلومات، مج 19، عدد 2، 1998، ص 7.

(2) محمود إبراقن، مرجع سبق ذكره، ص 308.

(3) فلة شرشالي، مصادر الإنترنت على الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم المكتبات والتوثيق. جامعة الجزائر. 2008.ص64.

نفسه دون تداخل بين الرسائل المرسلة والمستقبلة. و ذلك مهما كان بعد المستخدمين عن بعضهما، ويستمر الاتصال حتى يقوم أحدهما بإغلاق الخط.

4-الدردشة الجماعية:[1]

هي الدردشة على المباشر وهي أحد خدمات المحادثة، ولكنها أكثر مرونة لأنا تمكن لمستعملها التحدث مباشرة مع مجموعة من الأشخاص من خلال غرف الحوار. و يثم عبرها تبادل الرسائل آنيا والدخول في نقاش مباشر مع مجموعة من الأشخاص.

II.خدمات نقل المعلومات:

وهذه الخدمات تسمح لمستعملها بنقل المعلومات والملفات مهما كان نوعها:

1. الربط عن بعد:

تسمح هذه الخدمة بالربط بين الحواسيب الضخمة عبر بروتوكول Terminal Net work، Telenet وهو برمجية (logiciel) تسمح بالاتصال مباشرة بالحواسيب البعيدة المرتبطة بالشبكة. و من أشهر تطبيقاتا الاتصال بنك المعلومات الخاص بمختلف المؤسسات، الإطلاع على عناوين الكتب الموجودة في المكتبات العالمية [2]. ويتم استجوابا أو ما يسمى Public Online OPAC Access Catalog (الاتصال بالفهارس الآلية المكتبية).

2. خدمة نقل الملفات[3]:

يعتمد هذه الخدمة على بروتوكول FTP (File Transfer Protocol) ويعمل هذا البروتوكول على نقل الملفات الاتصالية من نوع تفاعل تبادلي Interactivité ويتم نقل وتبادل المعلومات بين الحواسيب مهما بلغ حجمها أو نوعها.

---

(1) المرجع السابق نفسه، ص 65.

(2) محمود إبراقن، مرجع سبق ذكره، ص 333.

(3) المرجع السابق نفسه، ص 322. ص 324.

III.خدمات البحث واسترجاع المعلومات:

منها خدمة وايس WAIS و خدمة الغوفر Gopher خدمة Archie أرشي.

IV.خدمات نشر وتوزيع المعلومات:

تسمح هذه الخدمة في الشبكة العنكبوتية العالمية WWW (WORLD WIDE WEB) التي تم اختراعها عام 1989 في سويسرا من قبلCERN المركز الأوروبي للبحث النووي) [1]

ويعد الواب من أهم التطورات التي حدثت في الشبكة وما يميزها عن باقي الخدمات كونها تسمح بنشر الوثائق على الشبكة وكذا استرجاعها. كما يمكننا من استعمال البريد الإلكتروني وخدمة الربط عن بعد ونقل الملفات. لهذا غالبا ما يرتبط مصطلح الإنترنت بالواب Web.

وتستخدم الواب أسلوب النص الفائق المحتوى HTTP وهو برمجية التي تسمح بنقل صفحات الشبكة العنكبوتية العالمية لعرضها على شاشة حاسوب المستعمل.[2]

كما تعمل لغة HTML في تصميم بنية الوثائق الإلكترونية التي تتضمن عروض متنوعة من النصوص والصور والرسوم البيانية.. .

و HTML هي لغة برمجة محتويات مختلف مواقع الشبكة العنكبوتية العالمية

وتتمثل أهم خدمات الواب في:

- مصدر لإقامة وتطوير الأبحاث العالمية في كل الميادين.
- مصدر معلومات عن السلع والخدمات التي تنتجها المؤسسات الاقتصادية.
- ميدان واسع للإطلاع على الأخبار.

---

[1] موسى بن حمادي، شبكة الإنترنت والخدمات المعلوماتية، مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، أفريل 2000، ص 43.
[2] MARK Troben, rudolh, op.cit. p31.

- الاستمتاع بالموسيقى ومشاهدة الفيديو وتعرف على برامج التلفزيون والسينما واللعب عبر الشبكة.
- إمكانيات التحدث مع الأفراد من كل أنحاء العالم.
- زيارة مواقع.
- خدمات جلسات البورصة وتنفيذ عمليات وتعاملات بنكية.[1]

IIV. محركات البحث:

يتفق الباحثون على أن محرك البحث عبارة عن نظام آلي يوفر عملية البحث عن مصادر المعلومات الموجودة على شبكة الإنترنت ويقصد با هنا المواقع ثم يخزن عناوينها في قاعدة البيانات الخاصة به، ومن ثم يقوم بإتاحتها للمستفيدين وفق إستراتيجية بحث مناسبة تمكنهم من الوصول إلى المصادر المختلفة وتصفحها بطريقة آلية..

تعتمد محركات البحث على أداة رئيسية للوصول إلى المعلومة تسمى Robotأوspider تتولى عملية البحث عن المعلومات وفق محددات خاصة با، ثم نقوم بتكثيف الوثائق التي تصادفها انطلاقا من اسم الموقع أو من البيانات الوصفية الشاملة Métadonnée التي تعلوا الوثيقة .Entete والتي تتضمن معلومات عن عنوان وتاريخ إنشاء الوثيقة وحجمها وبعض الكلمات المفتاحية. أو حتى يلجأ إلى تكثيف النص الكامل للوثيقة وغالبا ما يكون العشرة الأسطر الأولى منه، تنتقل هذه الأداة الزاحفة من موقع إلى آخر عن طريق روابط Hypertext المتواجدة في كل صفحة واب. وتستخدم نفس طريقة التكثيف لكل وثيقة تمر عبرها وهكذا دواليك. تقلب الكشافات آليا وتخزن في قاعدة بيانات يسترجعها المستفيد فيما بعد عند صياغته لمعادلة سحبه.[2]

---

[1] موسى بن حمادي، مرجع سبق ذكره، ص 48.
[2] فلة شرشالي، مرجع سبق ذكره، ص 77.

III.2 الأنـتـرنـت في الجـزائـر:

قبل أن نقدم تطور الإنترنت في الجزائر لابد أن نعطي لمحة عن تطور الاتصالات في الجزائر قصد تقديم صورة شاملة عن مجال الاتصالات في الجزائر.

صدر قانون رقم 03/2000 بتاريخ 05 أوت 2000[1] الذي وضع حدا للإحتكار الدولة لقطاع البريد والاتصالات في الجزائر. الذي حدد المعايير الأساسية الجديدة التي فصلت قطاع البريد عن قطاع الاتصالات، كما تم إنشاء سلطة الضبط للبريد والمواصلات وجاء هذا التغيير تماشيا مع تطور العالم فيما يخص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتفتح على هذه التكنولوجيات وإعطاء الفرص للمنافسة.

فكان هذا القانون الخطوة الإيجابية لإعادة رسم سياسة وطنية للاتصالات تتكيف مع النمو العالمي والسريع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

وعلى إثرها تحولت وزارة البريد والمواصلات إلى وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام و الاتصال وتندرج تحت هذه الوزارة:

- مؤسسة اتصالات الجزائر و هي مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي وذات أسهم وتتفرع إلى ما يلي:
  - اتصالات الجزائر للإنترنت JAWAB
  - مؤسسة الهاتف النقال: موبيليس.
  - الوكالة الفضائية ATS
- بريد الجزائر: وهي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري.[2]

---

(1) القانون رقم 2000/ 03 الجريدة الرسمية، المتعلق بالإصلاحات قطاع البريد والمواصلات بالجزائر، العدد48 صادر يوم 2000/08/05.

(2) إبراهيم منصور، مدير مركزي لتطوير تكنولوجيا الإعلام والاتصال، مقابلة أجراها الباحث بوزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال يوم 15-01-2008 على الساعة 10.30 ، الجزائر.

أما بالنسبة لشبكة الاتصالات فقد عرفت هي الأخرى قفزة من حيث عدد المستعملين ونوعية الخدمات التي توفرها الدولة والقطاع الخاص. وهذه الاتصالات تعتبر البنية التحتية والمقياس لجمع المعلومات وهذه بعض المعطيات الإحصائية التي تعكس هذا التطور:

جدول رقم (ي): تطور كثافة الهاتف إلى غاية سنة 2007.

السنة / الكثافة	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007
الهاتف الثابت	%5,00	%5,02	%5,70	%5,95	%6,93	%9,44	%10,66	8,64%	%9,48
الهاتف النقال	%0,19	%0,26	%0,53	%2,85	%4,82	%15,26	%41,5	63,6%	%65
الموع	%5,19	%5,28	%6,25	%8,8	%11,75	%24,70	%52,16	52,16%	%74,48

المصدر: وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

من خلال الجدول نلاحظ التطور الملحوظ لكثافة الهاتف في الجزائر من 1999 إلى غاية 2006 من 5% إلى 8,64% والهاتف النقال من 0,19 %إلى 72,24% نظرا لانفتاح سوق الهاتف النقال على متعاملين خواص أما بالنسبة للهاتف الثابت فتسيطر الجزائرية للاتصالات على 99,25% من الهاتف الثابت أما بالنسبة للخواص المتمثلة في شركة لكم (LACOM) تقدر ب 0,75% وقد وصل عدد المشتركين إلى غاية مارس 2007 في الهاتف الثابت إلى 3200000 مشترك أما الهاتف النقال فعرف قفزة نوعية وصلت إلى أربعة أضعاف خلال 2006 و 2007 وهذا ما يمثله:

جدول رقم (م): نسبة المشتركين في الهاتف النقال بالجزائر إلى غاية سبتمبر 2007.

	اتصالات الجزائر	**أوراسكوم تليكوم**	**الوطنية للاتصالات**
عدد المشتركين	7804043	10698434	3018917
نسبة المؤسسة من سوق النقال	%36,26	%49,72	%14,02
محطات قاعدية	3436	4765	1645
نسبة العامة للتغطية	%32,23		

المصدر: وزارة البريد والتكنولوجيات والإعلام والاتصال.

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة المشتركين وحصة السوق للهاتف النقال تقاسمها ثلاثة متعاملين منهم متعاملين خواص. حيث تسيطر أوراسكوم تيليكوم تقريبا على نصف سوق النقال في الجزائر نسبة 49,72 % وب 4765 محطة قاعدية.

أما اتصالات الجزائر تقدر نسبتها ب 36,26 % من سوق الهاتف النقال. و في الأخير نجد الوطنية للاتصالات وهي مؤسسة خاصة كذلك ب 1402 من سوق النقال في الجزائر.

وقد وصلت كثافة الهاتف النقال إلى غاية جانفي 2007 إلى حوالي 65 %ونسبة تغطية للشبكة بالنسبة لكل عملاء الهاتف النقال إلى 32,23%.

1. تطور الإنترنت في الجزائر:

تم ربط شبكة الإنترنت بالجزائر عام 1993 بخط هاتفي متخصص DIALUP عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني الذي أنشئ بدوره بموجب المرسوم 72-86 المؤرخ في 08 أفريل 1986 تحت وصاية المحافظة السامية للبحث HCR وأوكلت له مهمة إقامة شبكة وطنية للإعلام العلمي والتقني وربطها بشبكات إقليمية ودولية.

ومن أجل ذلك تم عام 1994 ربط المركز بالإنترنت بخط هاتفي متخصص بربط الجزائر بإيطاليا وبقدر سرعة ب 9600 حرف ثنائي في الثانية، وذلك في إطار مشروع تعاون مع اليونسكو يقضي بإقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا، ومن ثم كان الافتتاح الاني عن طريق الاتصال Dial up للمستعملين العلميين. [1]

وعام 1995 تم افتتاح الاتصال بجميع المستعملين، وبالتعاون مع مصالح البريد والمواصلات فإن هذا الربط قد تدعم سنة 1996 بخط متخصص بسرعة 64000 حرف ثنائي في الثانية وكذلك ارتبط موقع الشرق الجهوي بسطيف بالإنترنت. ثم في ديسمبر 1997 ارتفعت سرعة هذا الربط إلى 256 حرف ثنائي في الثانية. الخط الأولى يمر بنقطة ربط إيطاليا أما الخط الثاني فيمر بمدينة باريس، كما تم ربط الموقع الجهوي الغربي وهران في نفس العام.

---

[1] محمود ابراقن،مرجع سبق ذكره، ص:304.

وفي أكتوبر 1998 تم ربط المركز البحث في الإعلام العلمي والتقني بشبكة الإنترنت بصفة مباشرة، بتشغيل محطة اتصال جديدة عن طريق الأقمار الصناعية بقدرة 1 مليون حرف ثنائي في الثانية وهذا بعد الإتفاق الذي أبرمه المركز مع هيئة ناتسات NET SAT.

وفي عام 1999 تم ربط المواقع الجهوية الآتية: قسنطينة وباتنة وفي نفس السنة في أفريل تم ربط الجزائر بالقمر الصناعي عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية الذي قدر ب 2 مليون حرف ثنائي في الثانية.
وفي عام 2000 وصل الارتباط عبر القمر الصناعي إلى سرعة تقدر ب 5 ملايين حرف ثنائي في الثانية.

2. الإطار القانوني لتنظيم الإنترنت في الجزائر:

إن دخول المجتمع الجزائري إلى عالم الإنترنت عن طريق مؤسسة عمومية المتمثلة في مركز الإعلام العلمي والتقني ثم تطور بعد ذلك عن طريق الخواص، أدى إلى تغير في مستويات عديدة من بينهم الجانب القانوني حتى يتماشى مع هذا التغير.

وكان أول تنظيم قانوني لخدمات الإنترنت في استعمالها في الجزائر بإصدار مرسوم تنظيمي رقم 257-98 المؤرخ في 25 أوت 1998 المتكون من 18 مادة والذي وضع شروطا لضبط استعمال الإنترنت عن طريق لجنة الإنترنت والتي يرأسها إطار عالي ممثل لوزير البريد والمواصلات وتتشكل هذه اللجنة من: [1]

- ممثل الوزير المكلف بالاتصالات رئيسا.
- ممثل وزير الدفاع الوطني.
- ممثل وزير الشؤون الخارجية.
- ممثل الوزير المكلف بالمالية.
- ممثل الوزير المكلف بالداخلية.

---

[1] المرسوم التنظيمي رقم 257-98، الجريدة الرسمية ليوم الأربعاء جمادى الأولى 1419 الموافق ل 26 أوت 1998، العدد 63، ص ص: 5-8.

- ممثل الوزير المكلف بالاتصالات والثقافة.
- ممثل الوزير المكلف بالتعليم العالي والبحث العلمي.
- ممثل الوزير المكلف بالتجارة.
- مدير المواصلات السلكية واللاسلكية ومصالحها في الوزارة المكلفة بالاتصال ولجنة أمانة تتولاها الوزارة المكلفة بالإتصالات وتتولى هذه اللجنة:
- دراسة طلبات الترخيص باستغلال خدمات الإنترنت واكتشافها.
- تقديم توصيات في مجالات تطوير خدمات الإنترنت وترقيتها وتأمينها.
- إنشاء لجان خاصة ضمنا حسب الحاجة.
- البث في كل المسائل المعروضة عليها والمتعلقة بمجال نشاطها.

وجاء المرسوم التنفيذي رقم 2000. 307 المؤرخ في 16 رجب عام 1421 الموافق ل 14 أكتوبر 2000.[1] لتدعيم الهياكل القاعدية وتنظيم نسيج الشبكة المعلوماتية في الجزائر وهذا بعد إصدار قانون 25 أوت 1998 لتعديل كل ما يخص بصفة عامة تحديد القواعد العامة المتعلقة بالبريد والمواصلات ومن أهداف هذا المشروع القانوني إعادة النظر في تحقيق:

- بيئة قانونية تمكن استغلال سوق المواصلات عن طريق عدة مزودين.
- إعادة توجيه دور الدولة نحو مهمات ذو قوة عامة تنظيمية.
- ضمان مصلحة عالمية جميع التراب الوطني مهما كان المزود الذي يشغل المصالح المفتوحة على المناقشة.
- تشجيع الاستثمار العام على الخاص في المنشآت البريد والمواصلات.
- رفع العراقيل الإدارية.
- ضمان خدمات ذات جودة وسعر معقولين محددة عن طريق قواعد المنافسة قانونية وشفافة.

---

[1] المرسوم التنفيذي رقم 2000. 307، الجريدة الرسمية ليوم 15 أكتوبر 2000، الموافق ل 16 رجب 1421.ص 04- 05.

- تدعيم دور الدولة فيما يخص السهر، المراقبة وتصحيح التطبيقات التجارية لتمكين المواطنين من الاستفادة من مكاسب السعر الناتج عن التطور التكنولوجي.

وقسم هذا القانون إلى مقاطع شمل المقطع الثاني النظام القانوني خاص بالمواصلات أو وسائل الاتصال وهو متكون من 4 أنواع من نظام الاستغلال وهم:

1) الترخيص la licence
2) التسريح l'autorisation
3) إعلان بسيط simple declaration
4) الموافقة l'agrément

وعلى العموم جاء هذا القانون التعديلي لتحقيق بيئة قانونية يمكن من استغلال سوق المواصلات عن طريق عدة مزودين و يكون إحداث مقاهي الأنترنت و المدياتيك عن طريق تصريح فقط. و تكون للدولة دورا رئيسيا في عملية التنظيم وتشجيع الاستثمار العام والخارجي مع أولوية ضمان المواطن الجزائري خدمات ذات جودة عالية وسعر مناسب، محدد عن طريق قواعد المنافسة مع تطوير وتوسيع مجموع قروض المصالح المالية البريدية.

وقد عرف تطور الإنترنت فيما يخص نسبة الاستغلال تطورا ملحوظا منذ عام 1998 مع ظهور أول شركات مزودو الإنترنت الخواص، حيث تم الموافقة لأكثر من 70 ممول، لكن 15 فقط منهم من واصل العمل، وعلى رأس هذه المؤسسات نجد EEPAD و GECOS[1] وارتفع عدد مقدمي الخدمة إلى 18 شركة بحلول مارس 2000.[2]

وقد بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في الجزائر إلى 1,9 مليون حتى نهاية 2005 [3] وأكدت دراسة للأمم المتحدة أنه حتى عام 2004 كان عدد المشتركين في خدمات الإنترنت

---

(1) Ministère des postes et télécommunication, journée mondiale des télécommunications, projet ISP des poste et télécommunication « l'INTERNET en Algérie » HOUADRIA Ghania. Le 17 mai 2001, p 03.

(2) www.internets . org/arab- MEDIA- resarch- algeria, pdf, visité le 12-02-2007. a 14h00.

(3) الإتحاد الدولي للاتصالات، المكتب الإقليمي العربي، الجزائر contry-report aspz.cod=5, a 18 :30. - تمت زيارته www. Ituarabic org- contry-report aspz.cod=5, a 18 :30. 15/06/2006 يوم

في الجزائر لا يتجاوز 5000 مشترك وأرجعت هذه الدراسة أهم أسباب هذا التأخر التكنولوجي إلى غياب ثقافة نشر التكنولوجيا المعلوماتية بين أفراد المجتمع مما يجعل المواطن لا يلجأ الاستخدام هذه التكنولوجيا إلا في حالة الضرورة.[1]

وحسب مصادر وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال فقد بلغ عدد مستعملي الانترنت في الجزائر إلى 2.000.000 مستعمل إلى غاية جويلية 2006.

أما آخر إحصائيات الخاصة سنة 2007 فنوضحها في الجدول التالي:

الجدول رقم (ك): عدد مستعملي الإنترنت في الجزائر مع عدد السكان إلى غاية نوفمبر 2007.

السنة	عدد مستعملي الإنترنت	عدد السكان	نسبة الاختراق
2000	50.000	31.795.500	%0,2
2005	1.920.000	33.033.546	%5,8
2007	2.460.000	33.506.567	%7,3

من الجدول نلمس تطور مستعملي الإنترنت في الجزائر منذ عام 2000 حيث وصلت نسبة الاختراق بالمقارنة مع عدد السكان من 0,2 % سنة 2000 وصولا إلى سنة 2007 حيث وصل نسبة الاستعمال بالمقارنة مع السكان الذي بلغ 33.506.567 إلى 7,3 %.

وحسب هذه المعطيات فإن عدد مستعملي الإنترنت بلغ إلى غاية نوفمبر 2007 إلى 2.460.000 مستعمل.

و هو تطور ملحوظا إذا ما قرن مع السنوات السابقة ولكن في نفس الوقت بهذه النسب وخاصة مع عدد السكان فإن النسبة تبقى ضئيلة خاصة إذا ما قرنت مع دول الأخرى. ولهذا سنحاول توضيح في الجدول التالي مكانة الجزائر في إفريقيا وهذا إلى غاية نوفمبر 2007.

---

(1) عبد المالك حداد، واقع تكنولوجيا الإعلام و الإتصال الحديثة في الجزائر،موجود على الصفحة : www.chihab.net/modules.php,news,article923 تمت زيارته يوم15-06-206على الساعة 13.00.

الجدول رقم (ل): عدد مستعملي الإنترنت في 10 دول إفريقية الأولى.

الـ ـ ـدول	عدد المستعملين إلى غاية نوفمبر 2007
1- نيجيريا	8,0
2- المغرب	6,1
3- مصر	6
4-جنوب إفريقيا	5,1
5- السودان	3,5
6- كينيا	2,8
7- الجزائر	2,5
8- تونس	1,6
9- زمبابوي	1,2
10-أوغاندا	0,8
قارة إفريقيا	44,2

المصدر: www. Internet world Stat.com

من قراءتنا للجدول الذي يمثل ترتيب عشرة الدول الإفريقية الأولى لعدد مستعملي الإنترنت، حيث تحتل الجزائر المرتبة السابعة (07) ب 2,5 مليون مستعمل.

أما المرتبة الأولى فتعود إلى نيجيريا ب 8 ملايين مستعمل الإنترنت على مستوى عدد المستعملين في إفريقيا الذي قدر ب 2, 44 مليون مستعمل أما المغرب فتأتي في المرتبة التانية ب 6,1 مليون مستعمل وتونس في المكانة الثامنة بعد الجزائر ب 1,6 مليون مستعمل للإنترنت وتقدر نسبة استعمال الإنترنت في الجزائر ب 5,65 % من الاستعمال الكلي للإنترنت في إفريقيا.

أما بالنسبة على المستوى المغاربي فالجدول التالي يبين مكانة الجزائر في استعمال الإنترنت في عام 2007.

الجدول رقم (ن): نسب استعمال الأنترنت في الدول المغربية.

البلد	نسبة الاستعمال الإنترنت
المغرب	% 14,36
الجزائر	% 5,33
تونس	% 3,46
ليبيا	% 3,62
موريطانيا	% 0,47

المصدر: موقع الأمم المتحدة على الأنترنت.

من قراءة الجدول نلاحظ أن الجزائر تأتي في المرتبة الثانية على المستوى المغاربي بنسبة 5,33 % من الاستعمال الإنترنت وهذا بعد المغرب 14,36 %.

أما تونس فيقدر نسبة استعمالها بالنسبة لدول المغرب فهو 3,46 % و 3,62 % بالنسبة لليبيا و في المرتبة الأخيرة موريطانيا بنسبة 0,47 % .

ويظهر بوضوح من خلال هذه المؤشرات الرقمية إن نسبة الاستعمال في الدول المغاربية عموما و في الجزائر خاصة تبقى نسب جد ضئيلة بالمقارنة مع الدول الغربية، حيث يقدر مستوى ولوج الانترنت في البلدان المغاربية 2,5 % فقط في حين تقدر في أوروبا ب 37 % . وهذا ما يعكسه الجداول السابقة الخاصة بمستوى استعمال الانترنت في العالم حيث نجد أن نسب الاستعمال تتباين بين دول المتقدمة ودول العالم الثالث وهذا ما يبرهن أن منافع تكنولوجيا المعلومات و الوسائل الرقمية غير موزعة توزيعا متساويا على الصعيد العالمي.

3.III تطبيقات الأنترنت وعينة الدراسة

1.3.III الإنترنت في التعليم:

إن تطور المجتمعات وتعقد وسائل التربية الحديثة أفرز أنواع جديدة من التعليم ما يسمى بالتعليم الإلكتروني (e-learning)

حيث " مر التعليم بثلاث أنواع من التعليم وجدت عبر الزمن حتى وقتنا الحاضرة: التعليم التقليدي، التعليم باستخدام الحاسوب، والتعليم باستخدام الإنترنت.

و يرتكز التعليم التقليدي على ثلاث محاور أساسية وهي المعلم والمتعلم والمعلومة وقد وجد التعليم التقليدي منذ القدم وهو مستمر حتى وقتنا الحاضر. ولا يمكن الاستغناء عنه نظرا لما له من إيجابيات، من بينها التفاعل بين المعلم والمتعلم".[1]

أما النوع الثاني والثالث فيعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بدرجة الأولى في عملية التعليم سواء من خلال الحاسب بمختلف برامجه وشبكة الإنترنت.

و نشير أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي الأدوات والأجهزة والأنظمة التي تستخدم في معالجة المعلومات ونقلها وتخزينها والتواصل من خلال الوسيط الإلكتروني.[2]

و من هنا نصل إلى أهمية وسائل التكنولوجيا الحديثة في عصرنا التي تعتمد على الحاسب وبرامجه وشبكة الإنترنت، خاصة بعد انتشارها في جميع المجالات خاصة وبصفة حيوية في مجال التعليم التي عكست معايير جديدة من التعلم والتعليم. داخل قاعات التدريس بالنسبة للمعلم والتلاميذ، وطرحت معرفة جديدة وقيمة أكبر للمعلومات تعتمد على التكنولوجيا أي على أجهزة الكمبيوتر، شبكة الإنترنت ومختلف البرامج ومستغلات الأقراص المرنة CD-ROM

---

(1) هشام محمد الحرك، الأنترنت في التعليم، مشروع المدرسة الإلكترونية موجود على www.nabaa.com/abs/10/html، تم زيارته يوم 2006/05/17. الساعة 15:30.

(2) كمال عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، ط2، عالم الكتب، 2004، ص318.

و **التعليم الإلكتروني** هو التعليم الذي نستخدم فيه التقنيات الحديثة لتسيير التعليم دون الالتزام بمحددات الزمان والمكان، إنه عملية تعليمية تجري دون الحاجة لوجود المدرس والدارس في نفس المكان.(1)

فهذا التعليم يختلف عن استعمال وسائط التكنولوجية داخل أقسام المدارس فهو تعليم عن بعد عن طريق شبكة الإنترنت، لا يشترط فيه وجود المعلم والمتعلم في مكان وزمان واحد، ففضاء التعليم في هذا التعليم الإلكتروني لا يتحدد بمكان معين أو بلد محدد، فقد يكون المعلم في مكان يختلف عن ملايين الأمتار عن المتعلم، كما أنه يمس مختلف الشرائح والفئات العمرية.

فهو " وسيلة للتعلم تتضمن آليات اتصال جديدة، شبكات الحواسب منافذ المحتويات، أدوات البحث، المكتبات الإلكترونية، فصول تعليمية عبر البواب، إنه يتميز بالسرعة والتحويلات التكنولوجية وتفاعلات إنسانية وسائطية" (2) فيتحول الحاسوب الوسيط بين المتعلم والمعلم. كما يضحى التفاعل وجه لوجه شبه معدوم، ويعكس التعليم التقليدي الذي يعتمد على التواصل ونقل الأحاسيس بين المعلم والمتعلم لما تقتضيه عملية التعلم خاصة في مرحلة التمدرس الأولى بالنسبة للطفل.

ولاستعمال جهاز الكمبيوتر في التعليم عدة مميزات إيجابية إلى جانب سلبيات من بينه "افتقاده للتمثيل الضمني للمعرفة"، وما تحمله هذه الوسيلة من خلفيات ثقافية لا تتلائم مع مجتمعاتنا وثقافتنا وهذا ما ذهبت إليه مجموعة من الآراء الضاربة ولكن يمكن توطين المحتوى البرامج مع ما يتلاءم مع ثقافة المجتمع.

وهناك ثلاثة أشكال يستخدم فيها الحاسوب في التعليم وهي:

1. **التعليم الفردي:** حيث يتولى الحاسب كامل عملية التعليم والتدريب والتقييم أي يحل محل المعلم.

---

(1) محمد بيطار، الفقهاء عصام نجيب، تصميم وإنتاج وتقويم المواد التعليمية والتدريسية وفق استراتيجيات التعلم عن بعد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2004.

(2) على محمد رحومة، الإنترنت المنظومة التنموية الاجتماعية، بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمجه منظومتها الاجتماعية.(ب.د.ن)، ص54.

2. **التعليم بمساعدة الحاسوب**: وفيها يستخدم الحاسوب كوسيلة تعليمية مساعدة للمعلم.
3. **بوصفه مصدرا للمعلومات**: حيث تكون المعلومات مخزنة في جهاز الحاسوب تم يستعان بها عند الحاجة.

وقد أجريت عدة دراسات وأبحاث حول أهمية وفائدة استخدام الحاسوب في العملية التعليمية سواء في الدول المتقدمة أو العربية، فتوصلت مجمل النتائج إلى أن المجموعات التجريبية (التلاميذ الذين استخدموا الحاسوب في التعليم قد تفوقت على المجموعة الضابطة (التي لم تستخدم الحاسوب في التعليم) من حيث الاستيعاب والفهم أو على مستوى التحصيل الدراسي، وهذا ما شجع المؤسسات التعليمية للتخطيط لاستخدام الإنترنت في التعليم.[1]

هناك عدة مجالات استخدام شبكة الإنترنت في العملية التعليمية منها:

1- استخدام شبكة الإنترنت في التعلم من بعد.
2- استخدام شبكة الإنترنت في التعليم المدرسي.[2]

و في المجال الأول يكون التعليم عن طريق الاتصال المباشر (المتزامن) وعن طريقه يتم التخاطب في اللحظة نفسها (يكون المتعلم والمعلم في نفس الزمان وفي أمكنة مختلفة).

- التخاطب الكتابي (Realy chat)
- التخاطب الصوتي (Voice conferencing) حيث يتم التخاطب صوتيا في اللحظة نفسها هاتفيا عن طريق الإنترنت.
- التخاطب بالصوت والصورة (المؤتمرات المرئية) (video confercing)

أو عن طريق الاتصال غير المباشر (غير المتزامن) وهنا يكون زمان ومكان المعلم والمتعلم مختلفين وهذا باستخدام:

---

(1) هشام محمد الحرك، مرجع سبق ذكره.

(2) كمال عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص: 258.

- البريد الإلكتروني
- البريد الصوتي.[1]

الإنترنت داخل قاعة الدراسة:

وهنا تكون الإنترنت كأداة مهمة في عملية التعليم تساعد المعلم في توصيل المعلومات، والتلميذ من الاستفادة من خدمات الإنترنت وأهم من ذلك الكم الهائل من المعلومات ويمكن تلخيص بعض جوانب الاستفادة من هذه الوسيلة داخل قاعات الدراسة:

- الاستفادة من مئات البرامج الكمبيوتر المتوفرة مجانا أو شبه مجاني على شبكة في مجالات التربية وتدريس العلوم والرياضيات التي من شأنا جعل التلميذ يستوعب أكثر وتكون عملية التعليم ممتعة أكثر من كونا مملة خاصة عند الأطفال الذين يجدون صعوبة في الاستيعاب والفهم.[2]
- وضع الدارسين في بيئة تعليمية عبر عملية تواصلهم مع أحدث البحوث العلمية وتجارب الخبراء في مختلف المجالات.
- استقبال آلاف من خطط التدريس والموضوعات من مصادرها الأصلية.
- تعلم اللغات وممارسة مهارة هذه اللغات (كتابة، قراءة، استماع ونطق).

أما أهمية استخدام الإنترنت بالنسبة للمعلم:[3]

- تطوير وظيفة المعلم في القسم الدراسي ليصبح بمثابة الموجه والمرشد وليس الملقي والملقن.
- يستخدم الإنترنت في تعزيز البحث العلمي، وكأداة رئيسية في التعلم التعاوني والتعليم عن بعد.

(1) هشام محمد الحرك، مرجع سبق ذكره.
(2) المرجع السابق نفسه.
(3) كمال عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 263.

- الاطلاع على كل ما هو جديد في مناهج التدريس والاستفادة من دراسات مثل ما يخص طريقة الشرح والتدريس.

- تحسين مستوى المعلم ويزيد من ثقافته من خلال المؤتمرات العلمية والمعلومات المتوفرة على الشبكة، مما يحسن من مستوى ما يلقيه المعلم وبالتالي تنعكس على مردودية المتعلم.

أما بالنسبة للمتعلم أو التلميذ نذكر بعض مميزات استخدام الإنترنت:

- تثير الإنترنت في الطفل روح المغامرة ونشوة تحقيق الذات عبر ما يصل إليه ويجعله دائما متلهفا لمعرفة كل ما هو جديد، وجذب أشباهه من خلال ما تعتمد عليه الإنترنت من صوت وصورة، فتزيد من حصيلة الثقافة للتلميذ فهي بدلك تشبع لديه حاجة المعرفة و تحقيق الذات.

- يزيد من مستوى التعاون بين المعلم والطالب، وتعزيز ثقة الطفل بنفسه من خلال شعوره بتحسين مستواه أمام الكم الهائل من المعلومات وارتفاع مستوى تحصيله الدراسي.

- تقليل الفروق الفردية بين التلاميذ، وتوفير فرص التعليم عن بعد والتعاون بين الطلاب دوليا.

ولتوظيف الإنترنت داخل حجرات الدراسة لابد من إعداد المعلم إعدادا سليما لتحقيق الاستفادة التامة للطالب حتى يستطيع أن يطور إمكاناته ومهاراته، ليصبح في المستقبل قادرا على استخدام الإنترنت في البحث العلمي بشكل فعال.(1)

وقد عملت عدة دول في تحقيق هذا الهدف في إدخال الإنترنت في العملية التعليمية ونذكر بعض تجارب الدول منها:

(1) كمال عبد الحميد زيتون، مرجع سبق ذكره، ص 255.

1- كـــنـــدا:

بدأت كندا مشروع استخدام الإنترنت في التعليم عام 1993، كانت البداية مع طلاب الجامعات الذين قاموا بتجميع وترتيب بعض المصادر التعليمية على الشبكة. تم تطور الأمر إلى التعاون مع القطاعات الخاصة والعامة فكان مشروع (school net) وبعد سنوات توسع المشروع ليقدم العديد من الخدمات مثل توفير مصادر المعلومات التي تخدم المدارس والمدرسين وأولياء الأمور وغيرها من الخدمات، كما أن القطاع الصناعي الراعي الرئيسي للمشروع بدأ في عام 1995 برنامجا لحث ودعم وتدريب المدرسين على الأنشطة الصفية الميدانية على استخدام الإنترنت وقد رصدت الحكومة الكندية مبلغ 30 مليون دولار لتوسيع المشروع(scool net).

2- سنـغـافـورة:

تبنت وزارة التعليم السنغافورية بالتعاون مع مجلس الحاسوب الوطني، مشروع ربط المدارس بشبكة الإنترنت، وكان الهدف هو توفير مصادر المعلومات للمدارس، ففي عام 1993 بدأ المشروع بست (06) مدارس، وقد قادت التجربة إلى ربط المدارس والمشرفين على التعليم بالشبكة، كما ثم ربط وزارة التعليم بالإنترنت تم توسع المشروع يشمل المتوسطات (junior colleges) ودعمت الحكومة السنغافورية الاستفادة من الشبكة، حيث قامت وزارة المعلومات والفنون بإنشاء خدمة خارطة المعلومات(Information Map) عن طريق شبكة الإنترنت ووضعت خطة باسم تقنية المعلومات لجعل سنغافورة جزيرة الذكاء. ولتحقيق ذلك كان على وزارة التعليم أن تبنى خطة إستراتيجية لنشر تقنية المعلومات من خلال التعلم ودمج الإنترنت في المناهج وتدريب المعلمين وإقامة الندوات [1]

---

[1] هشام محمد الحرك، مرجع سبق ذكره.

3- كـ ـوريـ ـا:

في مارس 1996 أعلن عن بداية مشروع Kid Net لإدخال شبكة الإنترنت في المدارس الابتدائية الكورية، تم توسع المشروع ليشمل المدارس المتوسطة والثانوية ثم الكليات والجامعات.

وقد قام هذا المشروع من خلال التعاون بشبكة "الشباب العالمية من أجل السلام GYN" التي نشأت في متشجن الأمريكية وإحدى الصحف الكورية، إلى جانب وزارة الاتصالات والمعلومات ووزارة التعليم الكوريتين.

و كان تمويل المشروع من قبل المؤسسات الحكومية والأهلية والشركات ومن تبرعات أولياء الأمور وغيرهم.

و حددت مدة عشر سنوات لتنفيذ هذا المشروع، وقد قسمت إلى أربعة مراحل: المرحلة الأولى مدتا سنة 1996، تمت التجربة في 20 مدرسة ابتدائية وتقسم بقية المدة إلى 3 فترات كل منها ثلاث سنوات. في الثلاث سنوات الأولى 1997-1999 تم إدخال الإنترنت إلى 500 مدرسة وفترة ثانية 2003-2002 تم توفر الخدمة لنصف المدارس الابتدائية في كوريا أما الفترة الأخيرة 2003-2005 فتم تحقيق الهدف بتوفير الخدمة لكل مدرسة ابتدائية.[1]

---

[1] المرجع السابق نفسه.

- خـلاصـة التجـارب السـابـقـة:

من خلال التجارب السابقة يمكن أن نستخلص ما يلي:

- نجاعة وأهمية استخدام الإنترنت في عملية التعليم.
- ضرورة اتخاذ القرار على المستوى السياسي مصحوبا بخطة متكاملة لضمان لنجاح إدماج الإنترنت في عملية التعليم.
- أهمية الجانب الاقتصادي أو التمويل في نجاح للتخطيط للتعليم عبر الإنترنت ويجب أن يكون دعم مؤسسات الدولة أساسيا إلى جانب مؤسسات أخرى كالقطاع الصناعي أو الخاص أو حتى المجتمع المدني المنظم.
- أهمية تدريب المعلمين وإقناعهم بأهمية هذه الوسيلة في تحسين مستوى التعليم والتحصيل وذلك لتجنب عدم تقبل البعض لتقنيات الحديثة في مجال التعليم.
- تدعيم البنية التحتية للاتصالات لضمان الاتصال بشبكة الإنترنت بصورة ملائمة .
- مبدأ الوجود النشط لدعم التبادل للمؤسسات على الشبكة بتوفير مصادر المعلومات لديها على شبكة .

2.3.III الطفل والألعاب الإلكترونية على الشبكة:

يعد اللعب من النشاطات الأساسية بالنسبة للطفل، وله أهمية كمفهوم عام إذا يعد من العوامل التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية وضرورية لنمو الطفل من الناحية العقلية والنفسية والاجتماعية.[1]

و اللعب بصفة عامة (اللعب التقليدي أو اللعب الإلكتروني) حق من حقوق الطفل أقرته الأمم المتحدة في 1959 وعرفته" بنشاط مسل مستقل عن العمل لعدم احتوائه لهدف خارجي"

---

[1]خاف الله سهام، دراسة ميدانية لنشاطات اللعب عند الأطفال الجزائريين في فضاء الشارع، رسالة ماجيستر غير منشورة في علوم التربية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، سبتمبر 1997، ص07.

وفي 1983 صدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة على المادة 31 جاء فيه " تضمن حقوق الطفل في الراحة، الترفيه، اللعب وممارسة النشاطات المسلية المناسبة لسنه وكذلك في المشاركة في الحياة الثقافية والفنية. " وحسب فروبل" فأهمية دور اللعب عند الأطفال يكمن في تذيب الجوانب الروحية والخلقية وكذلك على بدء العمليات التربوية والخلقية.(1)

وللعب أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد فضلا عن أنا أحد المفردات الرئيسية في عالم الطفل كما أنا إحدى أدوات التعلم واكتمال الخبرة لذلك يعتبر اللعب في منظور علماء النفس والتربية ورقة في غاية الأهمية في ملف الطفولة، لذا يعد اللعب مدخلا أساسيا لنمو الأطفال في الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والأخلاقية والمعرفية والانفعالية واللغوية.(2)

و لهذا وجدت عدة نظريات وعلماء اهتموا باللعب ودراسته باعتباره النشاط الأول للطفل والأساسي للترفيه، كما أنه وسيلة مهمة للنمو.

وترى نظرية الاسترخاء أن للعب وظيفة أخرى كما أوضحها العالم كارت تتصف بتهدئة الحالة السيكولوجية للفرد وذلك من خلال إشباع ميوله التي تتسبب من عدم إشباعها حالة من التوتر والإحباط، فقد أوضح أن للعب يعد عاملا من العوامل المشبعة للميول.(3)

أما نظرية موقع الضبط الداخلي _الخارجي "لجوليان روتر" فترى أن اللعب يتحد بالأسلوب الذي يعزى فيه الأفراد المدخلات والمخرجات لسلوكهم وبعبارة أخرى أن سلوك يحدده موقع الضبط لدى الفرد.(4)

واللعب عند نظرية تحليل النفسي له أهمية كبيرة بوصفه محاولة جادة منه لإشباع وإرضاء الدوافع والحوافز وتحقيق الرغبات.(5)

---

(1) هرمز و آخرون، علم النفس التكويني للطفل والمراهقة، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة، 1988، ص 17.

(2) المصري وليد أحمد، دراسة تحليلية لطبيعة العلاقة بين اللعب وتأثيره في شخصية الأطفال، مجلة المعلم/ الطالب، عدد 02 معهد التربية، دائرة التربية والتعليم، عمان، الأردن، ص 05.

(3) الحمامي محمد أحمد وآخرون، الترويج لين النظرة والتطبيق، ط 2، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2001، ص 32.

(4) Levy Joseph, play beravion, jolin wilyand, sons, new yourk, 1978-pp 166-180.

(5) Mcclinton; barbaras and Blanh, berginings, psychologies of early childhood, the cv, Mosloy Company, saint Loris, 1978, p 308.

واللعب عرف تطورا كبيرا واقترن تطوره مع تطور المجتمع ومختلف دعائمه توافق مع التطور التقني والمادي والتكنولوجي، من اللعب بمواد بسيطة كالخشب والحجارة إلى ألعاب الفيديو وألعاب الحاسوب وصولا إلى الألعاب عبر الشبكة.

وهناك عدة أنواع من الألعاب التفاعلية التي تدخل تحت دائرة الألعاب الإلكترونية وهذا من حيث جهاز الاستعمال.

- Videogames التي يتم ممارستها على جهاز التلفزيون مثل ATARIS
- على أجهزة وأدوات الألعاب Game Consoles مثل play station و XBOX
- ألعاب تمارس على أجهزة خاصة وفي مجالات متخصصة بهذه الألعابArcad Games
- ألعاب تمارس على أجهزة الحاسب PC Games
- ألعاب عبر شبكة الإنترنت.

و قد صنفت الألعاب الإلكترونية إلى عدة أنواع وهنا ليس على أساس الوسيلة المستعملة ولكن على مضمون اللعبة نجد منها:

- ألعاب الحركة.
- ألعاب الذكاء وتنقسم إلى أربعة أنواع فرعية:

1- ألعاب المغامرات والتفكير.
2- ألعاب ذات طابع استراتيجي اقتصادي.
3- ألعاب ذات طابع استراتيجي عسكري.
4- ألعاب تقليدية.

- ألعاب التدريب (مثل ألعاب خاصة بكرة القدم).
- الألعاب التربوية.[1]

---

[1] علواش كهينة، معالجة العنف من خلال التلفزيون وألعاب الفيديو وتأثيره على الطفل، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 2006، ص ص: 131-132-133-134.

- الألعاب الإلكترونية و تأثيراتا على الطفل:

يتعارض المؤيدون للألعاب الإلكترونية مع من يرونا وسيلة الأول لتدمير الطفل أخلاقيا، خاصة مع تزايد اهتمام الطفل بذه الوسيلة الترفيهية ومع ظهور الأنترنت التي فتحت مجال متميزا لاستعماله للألعاب، نظرا لمرونة هذه الوسيلة بالمقارنة مع استعمال وسائط الكترونية أخرى للعب الإلكتروني.

إلى جانب نجاح الألعاب الالكترونية نجاحا هائلا خلال العقد الأخير مما جعل مبيعات الألعاب تصل إلى 10 مليارات دولار في الولايات المتحدة عام 2003 متفوقة بذلك على العوائد السنوية لكل من الإنتاج السينمائي والموسيقي، وبلغ حجم سوق الألعاب الحاسوبية عالميا في نفس العام ما يزيد عن 30 مليار دولار.[1]

و يعتبر اللعب عبر الشبكة محور اهتمامنا في هذا البحث بجذب إليه الأطفال بصفة كبيرة، ففي دراسة فرنسية على عينة من الأطفال مابين 12 و17 سنة صرحوا 35% منهم أنم يستعملون اللعب عبر الشبكة بصفة مستمرة.

و قد كانت للألعاب الإلكترونية دورا أساسيا في تقديم نمط جديد من ثقافة هذا الجيل الذي تميز باعتماده الكبير على الوسائل التكنولوجية والرقمية التي تزايد استعمالها والإقبال عليها.

وللألعاب الالكترونية عموما والألعاب عبر الشبكة جوانب ايجابية إلى جانب أخرى سلبية، بالرغم ما ذهب إليه الكثيرون أن الجانب السلبي في استعمال اللعب على الشبكة أكثر من ايجابياتا.

---

[1] وليد الشويكي، الألعاب الحاسوبية ترفيه مفيد، موجودة على الموقع/ www. Islamonline. Net/ technologie/PH/, تمت زيارته يوم 2007/05/30، الساعة 16:30.

1. الآثار الإيجابية لاستعمال الألعاب الإلكترونية عبر الشبكة:

وذكر عالم النفس Serge Tisseron (سرج تيسغون) " الألعاب على الشبكة تسمح بتطوير نوع من الحياة الاجتماعية، وهذا بإقامة علاقات واتصال مع اللاعبين الآخرين"[(1)]

ويرى الأستاذ "أحمد رميتة" أن الألعاب الالكترونية لها جانب ايجابي من الناحية النفسية والاجتماعية خاصة ما إذا كان هذا الاستعمال سليما في إطار بيئة اجتماعية وأسرية متوازية.

و يؤكد أن الألعاب الالكترونية تتماشى مع ديناميكية الطفل و مع ما يحتاج إليه لإفراغ طاقته من العنف. فالطفل يتعرض في محيطه إلى عدة تجارب يكتسب من خلالها العنف، وتكون الألعاب الالكترونية وسيلة يفرغ الطفل من خلاله شحنته من ذلك العنف المكتسب[(2)]وذلك من خلال الألعاب الإلكترونية التي تعتمد على الحركة والمغامرات وذات طابع استراتيجي يعتمد على العنف، فيكون الطفل اللاعب ملزما فيها بالقتل والتدمير وكل أشكال العنيفة للفوز في اللعبة وهذا ما يسمح له بتفريغ ما بداخله من شحنة العنف وليس اكتسابه من خلال السياقات التي يتعرض له في اللعبة وإنما يكتسب العنف من محيطه.

ويساعد اللعب الإلكتروني على اكتساب مهارات عديدة ايجابية من أهمها مساعدة الطفل على التركيز والملاحظة الدقيقة كما تقوى حدسه وخاصة في الألعاب المعتمدة على الذكاء وألعاب المغامرات التي تشجع الطفل على حل الألغاز، وهذا ما يسمى عند الطفل بعض الخصال التي يمكن تساعده حتى في تحصيله الدراسي.

وحسب "وليد الشوبكي" فإن الألعاب الحاسوبية تخطت نطاق الترفيه الذي بدأت به إلى نطاقات جديدة لم يتصور مبتكرو هذه الألعاب منها مجالات التعليمية والطبية والعسكرية.[(1)]

---

(1) SERGE TISSERON, Manuel à l’usage des parents' dont les enfants regardants trop la television, edition; Bayard, 2004, p 99.

(2) أحمد رميتة، أستاذ علم الاجتماع، مقابلة أجراها الباحث يوم 28-04- 2007، على الساعة 11:30 ، قسم علم الإجتماع. بجامعة الجزائر.

ويرى "دون تابسكوت" في كتابه النمو على الطريقة الرقمية أن الألعاب الإلكترونية لا تخلق السلوكات العنيفة وإنما تضخمها. أما جذور العنف فعادة ما يأتي من عنف داخل أسرة الطفل، واكتساب العنف من الألعاب الإلكترونية هي حالات خاصة تعتمد على السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل، ولا يمكن تعميمها.

ويرى أنه إذا وجد الأثر السلبي للألعاب الإلكترونية على الطفل، فإن ذلك سيكون مرتبطا غالبا بالمرحلة العمرية، والحل يكون في مراعاة المرحلة العمرية الطفل عند اختيار الألعاب، وليس رفضها كلية. ولهذا يرى الكثير من الباحثين أهمية الألعاب الإلكترونية كوسيلة تعليمية.

فكان من المبادرات الأولى في هذا الـال مشروع " ألعاب لتعليم" " Game to Teache" عام2001 و تم تمويله بالمشاركة ما بين ماساتشوسش للتكنولوجيا MIT وشركة مايكروسوفت ب 25 مليون دولار أمريكي، وكان هدف المشروع هو تطوير ألعاب الحاسوبية التعليمية بمستوى يقارن الألعاب الإلكترونية التجارية.[(1)]

وتزخر شبكة الإنترنت بمواقع عديدة تتم باللعب عبر الشبكة ذات الهدف التعليمي والتربوي، وكان لابد من توجيه الأطفال لهذا النوع الإيجابي من اللعب الإلكتروني.

2. الأثار السلبية للإستعمال الألعاب الإلكترونية:

على الرغم من الفوائد التي تتضمنها بعض الألعاب إلا أن سلبياتا أكثر لأن معظم الألعاب المستخدمة من قبل الأطفال ذات مضامين سلبية، وتستخدم لفترات طويلة مما تؤثر في كل مراحل التطور والنمو لدى الطفل وتترك أثار سلبية جدا على الأطفال.

1. الآثار الصحية:

أكد عدد من خبراء الصحة عدد من الآثار السلبية لاستخدام الألعاب الالكترونية خاصة و الحاسوب مع شبكة الأنترنت عامة على صحة الطفل ، ونجد من أهم هذه الآثار:

---

(1) المرجع السابق نفسه.

- مخاطر الإصابة بإعاقات على مستوى الرقبة، والظهر والأطراف وغالبا ما تكون نتيجة استخدام الأجهزة لفترات طويلة والجلوس بطريقة غير صحيحة أمام شاشة الكمبيوتر.[1]

ومن ناحية أخرى كشف العلماء أن الوميض المتقطع بسبب المستويات العالية والمتباينة من الإضاءة التي تنبعث من شاشة الحاسوب وهذا حسب فترات اللعب لها دور رئيسي في حدوث نوبات من الصرع لدى الأطفال.

كما أن استخدام ألعاب الكمبيوتر الاهتزازية من قبل الأطفال، قد يهدد بالإصابة بمرض ارتعاش الأذرع والأكف، كما أن كثرة حركة الطابع على لوحة المفاتيح تسبب أضرار بالغة لإصبع الإبام ومفصل الرسغ نتيجة تذبذبا بصورة مستمرة.[2]

كما تشير الأبحاث العلمية أن حركة العينين تكون سريعة جدا أثناء ممارسة ألعاب الكمبيوتر، وبالتالي يؤدي ذلك إلى إجهادها، إضافة إلى أن مجالات الكهرومغناطيسية المنبعثة من شاشات الكمبيوتر التي تؤدي إلى حدوث احمرار العين والجفاف والحكة وكلها أعراض تؤدي للإحساس بالصداع والإجهاد البدني والقلق والاكتئاب خاصة في حالة فشل الطفل في اللعبة.

2. الآثار السلوكية:

إن الألعاب الإلكترونية تؤثر في مراحل النمو والتطور لدى الطفل فهي تقدم حالة عضوية خاصة، كما أنا تقدم بيئة مجردة ومحددة سلفا.

ففي سن 7 إلى 14 سنة، يحتاج الطفل إلى مشاهد حقيقية، ومعان اجتماعية أخلاقية على العكس نجده مدفوعا إلى دائرة أحاسيس العنف والتنافس الاجتماعي، وفي حال المراهقين، نجد انحسار التفكير الموضوعي وانتهاء النشاط الذهني الواعي نتيجة للغوص عميقا في تلك الألعاب الإلكترونية وتنقسم الألعاب الإلكترونية إلى منبه ورد فعل، وإلى تنبيه على مساحة الكترونية واسعة. سنركز هنا على تلك الألعاب التي تنبه وتحدث ردود فعل والمعروفة باسم

---

(1) عدنان أحمد الفسفوس: مخاطر الألعاب الإلكترونية على الأطفال. موجود على الصفحة /WWW. Alwatanvoice news/. Php , go=44332 1 2006-03-15.

(2) اسماعيل حسين، الألعاب الإلكترونية وواقع أطفالنا، الشقائق، العدد 61، سبتمبر، 2002، ص29.

Stimulus Response وهي ذات طابع قتالي وذات منبه قوي يحدث رد فعل أقوى ومستوى عالي من الإدراك العنيف والإثارة الشديدة.

فمشاعر اللعبة صناعية لا علاقة لها بالواقع ونصنفها بأنا مشاعر التحدي وحتى إرادة اللاعب المستفزة تكون محدودة بإطار وحدود اللعبة. فهي تعتمد على حركات سريعة تلقائية وإلغاء التفكير الواعي وتنمي مشاعر التحدي فيتحول اللاعب إلى مجرد آلة.[1]

ويمكن تصنيف الآثار السلبية السلوكية لاستعمال الألعاب الإلكترونية إلى النقاط التالية:

- **الـعـنـف:**

يقول الدكتور " كليفورد هيلHille " المشرف العلمي في اللجنة البرلمانية البريطانية لتقصي مشكلة الألعاب الإلكترونية:" لقد اغتصبت براءة أطفالنا أمام أعيننا وبمساعدتنا وبأموالنا أيضا .... و حتى لو صدرت جميع هذه الألعاب فإن الأمر سيكون متأخر للغاية في منع نمو جيل يمارس أشد أنواع العنف تطرفا في التاريخ المعاصر"

و في دراسة كندية شملت ثلاثين ألف من الألعاب الإلكترونية ثم رصد اثنين وعشرين ألف منها تعتمد اعتمادا مباشرا على فكرة الجريمة والقتل والدماء.

وذكرت دراسة أمريكية حديثة أن ممارسة الأطفال الألعاب الكمبيوتر التي تعتمد على العنف يمكن أن تزيد من الأفكار والسلوكيات العدوانية عندهم وقد تكون أكثر ضررا من أفلام العنف التلفزيونية أو السينمائية لأنا تتصف التفاعلية بينها وبين الطفل، فيقتضي الطفل فيها الشخصية العدوانية.[2]

---

(1) خليل فاضل، تأثيرات الألعاب الإلكترونية على الجسد والنفس. موجودة على الصفحة http/www.balagh.com/Youth/i50peceg.htm. تمت زيارته يوم 29- 10-2007.

(2) عدنان أحمد الفسفوس، مرجع سبق ذكره.

- إلى جانب العنف نجد كذلك من سلبيات استعمال الألعاب الإلكترونية الخمول والعزلة الاجتماعية لدى الأطفال وضعف تحصيلهم الدراسي واضطرابات في التعلم خاصة إذا ما وصل الطفل إلى مرحلة إدمان استعماله لتلك الألعاب.

وفي الأخير يمكن القول أن استخدام الإنترنت بهدف اللعب يلبي حاجات عند الطفـل كما أن استعمال اللعب الإلكتروني له ايجابيات مميزة لكنه يخلق في نفس الوقت العديـد مـن السلبيات، إذ لم يحسن استعماله من الطفل خاصة إدا لم يراعي المرحلة العمرية للطفل في اختيار نوع اللعبة الإلكترونية و على الأسرة مسؤولية توجيه الطفل و مراقبته.

IV. قراءة و تحليـ ـ ـل الجـ ـداول

IV.1 قـراءة الجـ ـ ـ ـداول

IV.2 تحليل ومناقشة الجـ ـداول

IV.3 استنتاجات و نتائج الدراسة

IV. قراءة و تحليل الجـداول

1.IV قراءة الجـداول:

الجدول رقم01 : ترتيب الوسائل الإعلامية حسب درجة إهتمام الطفل

الترتيب	اللات والكتب		الراديو		التلفزيون		الإنترنت	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
1	19	%9,5	01	%0,5	62	%31	121	%60,5
2	55	%27,5	5	%2,5	76	%38	61	%30,5
3	78	%39	53	%26,5	54	%27	15	%7,5
4	48	%24	141	%70,5	08	% 4	03	%1,5
الموع	200	%100	200	%100	200	%100	200	%100

من خلال الجدول نستخلص أهم الوسائل الإعلامية التي يفضلها الطفل فنجد الإنترنت في المرتبة الأولى ب 60,5% وجاءت في الترتيب الثاني ب 30,5%، يليها التلفزيون في المرتبة الثانية ب 38% و 31%، من العينة جعلته في المرتبة الثانية.

أما المرتبة الثانية ب 39% فهي اللات والكتب حيث 78 طفل يفضل الكتب واللات في المرتبة الثالثة.

و 70,5% بالنسبة للراديو الذي جاء في المرتبة الرابعة حيث 141 طفل رتبته في المرتبة الرابعة بالنسبة لاهتماماته.

ومنه فترتيب وسائل الإعلام عند الأطفال العينة كالتالي الإنترنت في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام والاستعمال يليها التلفزيون ثم الكتب واللات فالراديو في الترتيب الأخير.

الجدول رقم 02 : مصدر تعلم الطفل للإنترنت .

كيفية التعلم الأنترنت	العدد	النسبة المئوية
في إطار الدراسة	12	%6
عن طريق أحد أفراد الأسرة	98	%49
مع الأصدقاء	42	%21
بمفردك	48	%24
الموع	200	%100

في قراءة للجدول والنسب نلاحظ أن أعلى نسبة 49% كانت للإجابة عن "طريق أحد أفراد الأسرة" أي 98 طفل تعرف على الإنترنت وخدماتا بمساعدة أحد أفراد الأسرة من بين 200 طفل من العينة.

و نلاحظ أن 24% من الأطفال تعلم الإنترنت بمفرده بمعنى 42 طفل من بين 200 طفل، أما 21% من الأطفال فتعرفوا على الإنترنت برفقة أصدقائهم و 6% من الأطفال كانت إجابتهم أنم تعرفوا على الإنترنت في إطار الدراسة أي 12 طفل من بين 200 طفل عينة البحث.

الجدول رقم 03: مكان استعمال الطفل للإنترنت.

مكان الإستعمال	العـــدد	النسبة المؤوية
المدرسة	1	%0,5
البيت	95	%47,5
مقاهي الإنترنت	96	%48
مكان آخر	8	%4
الموع	200	%100

من قراءة المؤشرات الرقمية للجدول نلاحظ أن 48% من العينة تسـتعمل الشـبكة في مقاهي الإنترنت ب 96 طفل من بين 200 طفل. وتأتي الاستعمال في البيت نسبة تتقـارب مع مقاهي الإنترنت ب 47,5% أي 95 طفل يستعمل الإنترنت في البيت من بين حجم عينة البحث (200 طفل).

وفي المرتبة الثالثة تأتي نسبة 4% للأماكن الأخرى الغير محـددة في الاقتراحـات الـتي وضعناها، أما أقل نسبة فكانت للاستعمال الإنترنت في المدرسة وهذا بنسبة 0,5% أ ي طفل واحد من العينة يستعمل الإنترنت في المدرسة من بين 200 طفل.

الجدول رقم04:يبين **توفر الاشتراك للإنترنت** في **البيت عند الأطفال العينة.**

ربط الأنترنت في **البيت**	**العدد**	**النسبة المئوية**
نعم	98	%49
لا	102	%51
المجموع	200	%100

تـبـرز المعطيات المتوفرة على الجدول أن 51% من الأطفـال أجـابوا أن لـديهم اشتراك في الإنترنت في البيت أ ي 102 طفل لديهم اشتراك للإنترنت في م لهم من بين 200 طفل.

أما نسبة 49 %فأجابوا ب لا أي أنم لا يملكون اشتراك الإنترنت في البيت وهذا 98 طفل العينة من بين 200 طفل عينة الدراسة. وهده النسب شبه متساوية بين مـن يمتلكـون الربط على الشبكة أو لا.

الجدول رقم 05: يبين **مدة اشتراك الإنترنت** في **البيت.**

مـدة الاشتراك في **البيت**	**العـدد**	**النسبة المئـوية**
أقل من سنة	33	%16,5
أكثر من سنة	34	%17
أكثر من ثلاث سنوات	31	%15,5
المجموع	98	%49

من جدول رقم (05) نلاحظ أن 49% من الأطفال لديهم اشـتراك للإنترنـت في البيت أما بالنسبة لمدة الإشراك فنجد أن 17% من العينة التي لديها اشتراك للإنترنت في البيت اشتركت بالإنترنت منذ أكثر من سنة.

ونسبة 16,5% أجابوا أنهم اشتركوا بالإنترنت في بيوتهم منذ أقل من سنة. أخيرا نسبة 15,5% اشتركوا بالشبكة في بيوتهم منذ أكثر من ثلاث سنوات.

جدول رقم 06: كيفية مداومة استعمال الإنترنت عند الطفل.

نمط المداومة	العدد	النسبة المؤوية
يوميا	78	%39
يوما في الأسبوع	45	%22
حسب الحاجة	77	%38
المجموع	**200**	**%100**

يتضح من الجدول الذي يبين كيفية مداومة على التعامل مع الإنترنت عند الطفل الجزائري أن 39 % من العينة أجاب أنهم مواظبون على استعمال الإنترنت يوميا أي 78 طفل من بين 200 طفل. أما 38 % من العينة يستعملون الإنترنت مرة في الأسبوع و هي نسبة تتقارب مع الاستعمال اليومي لإنترنت عند الطفل في هذه العينة ب 77 طفل من بين 200 طفل من العينة.

أما أقل نسبة أي 22 % فكانت للإجابة حسب الحاجة بمعنى أن 22 % من العينة لاستعمال الإنترنت إلا عند الحاجة أي 45 طفل من بين 200 طفل من العينة يكون استعماله للإنترنت فقط لتلبية حاجة معينة يسعى لإشباعها من خلال استعماله للإنترنت.

الجدول رقم 07: مدة استعمال العينة للإنترنت.

مدة الاستعمال	العدد	النسبة المئوية
أقل من ساعة	36	18
من 1 إلى 2 ساعة	106	53
أكثر من ساعتين	58	29
المجموع	**200**	**100**

يوضوح الجدول رقم07 المدة التي يستغرقها الطفل عند استعماله للإنترنـت والـتي قسمت إلى ثلاثة اختيارات اتفق عليها أغلب الباحثين في مدة اسـتعمال الأطفـال لوسـائل الإعلام.

من هذا الجدول نلاحظ 53 % من العينة مدة استعمالها للإنترنت تقدر مـن سـاعة (1سا) إلى (2سا)ساعتين أي 106 طفل من بين 200 طفل حجم العينة.

ثم الفترة الثانية أكثر من ساعتين ب 29 % من الأطفال الذين يستعملون الإنترنـت يقضون مدة (02 سا) في الاستعمال.

أما 18 % من العينة فأجابوا أن مدة استعمالهم للإنترنت تقدر ب أقل من ساعة عنـد كل استعمال، أي 36 طفل من بين 200 طفل من العينة.

جدول رقم 08: فترات استعمال الطفل للإنترنت.

فترة الاستعمال	العدد	النسبة المؤوية
يوميا	83	% 41,5
نهاية الأسبوع	68	% 34
العطلة المدرسية	49	% 24,5
المجموع	**200**	**%100**

من خلال الجدول نستخلص أن الفترة التي يستعمل فيها الإنترنت بدرجة كبيرة هـي كل أيام الأسبوع بنسبة 41,5 % أي 83 طفل من بين 200 طفل من عينة الدراسة تليها 34 % من الإجابات التي اختارت استعمال الإنترنت خلال نهاية الأسبوع ب 68 طفل من 200 طفل من العينة.

أما 24,5 بالمائة من العينة فأجابت أن أكثر الفترات التي يستعملون الشبكة فتكـون خلال العطل المدرسية وهي نسبة الأقل من بين الإجابات ب 49 طفل من بين 200 طفل.

الجدول رقم 09: فترة استعمال الإنترنت عند الطفل

الفترة	العدد	النسبة المؤوية
الفترة الصباحية	18	%9
الفترة المسائية	182	%91
المجموع	**200**	**%100**

من القراءة الأولى للجدول نلاحظ أن الفترة المسائية هي أكثر الفترات التي يستعمل فيها الطفل للإنترنت وبأغلبية تقدر ب 91% أي 182 طفل من بين 200 طفل.

وفي السؤال **رقم 10** الذي يهدف إلى سبب تفضيل الطفل لهذه الفترة عـن الفتـرة الصباحية فجاءت إجابات العينة كما يلي: 86 % يفضلون الفترة المسائية لأنا وقت الفراغ عندهم فهذا دافع لهم لاستعمال الإنترنت لملئ ذلك الفراغ وهذا بعد انتهائهم من الـدوام في المدرسة وكذا انتهائهم من الواجبات المدرسية.

أما نسبة 8 % فيفضلون استعمال الإنترنت في الفترة المسائية لأسباب تقنيـة بمعـنى تحسن مستوى الارتباط بالشبكة.(Conexion)

أما 6% فيفضلون لاستعمال الإنترنت في المساء بسبب وجود الأصدقاء والعائلة على الإنترنت في تلك الفترة وهذا للاتصال بم ومحادثتهم.

ونسبة ضئيلة تستعمل الإنترنت في الفترة الصباحية ب 9% أي 18 طفل من بـين 200 طفل. وتعود أسباب اختيارهم لهذه الفترة لتلبية حاجاتم من الإنترنت بسهولة، ف 70 % من الأطفال المستعملين للإنترنت في الفترة الصباحية فيعود نشاط أجسامهم و عقـولهم و

سهولة استيعاب المعلومات التي يبحثون عنها في الإنترنت، أما بالنسبة 30 % فيسـ ـتعملون الإنترنت صباحا لأنا وقت فراغ بالنسبة لهم وغالبا ما تكون خلال العطلة المدرسية.

جدول رقم 10: أسباب استعمال الإنترنت لدى عينة البحث.

نسب الاستعمال	العدد	النسب المؤوية
للبحث عن المعلومات	59	% 29,5
إرسال رسائل بريدية الكتروني	27	%13,5
الدردشة	33	%16,5
تعبئة البرامج	41	%20,5
اللعب على الشبكة	40	%20
الموع	**200**	**%100**

في قراءة للجدول والنسب نلاحظ أن 29,5% من أطفال العينة يستعملون الانترنت للبحث عن المعلومات تليها تعبئة البرامج بنسبة20,5 % أي 41 طفل يستعملون الانترنت لتعبئة البرامج المختلفة سواء موسيقى، أفلام ....الخ من بين 200 طفل. و تليها اللعب على الشبكة بنسبة 20 %من العينة أي 40 طفل يفضلون استعمال الانترنت للعب على الشبكة من 200 طفل عينة الدراسة.

أما نسبة 16,5% من الأطفال العينة يستعملون الانترنت بغرض الدراسة. ويفضل 13,5% من أطفال العينة استعمال الانترنت قصد إرسال الرسائل عبر البريد الالكتروني وهي النسبة الأقل من أسباب الاستخدامe-mail أي 27 طفل من 200 طفل.

الجدول رقم 11: اللغة التي يستعملها الطفل عند استعمال شبكة الانترنت.

اللغة	العدد	نسبة المئوية
العربية	38	%19
الفرنسية	162	%81
الموع	**200**	**%100**

من الجدول نلاحظ أن أغلبية أطفال العينة يستعملون اللغة الفرنسية عند إبحارهم في شبكة الانترنت أي 162 طفل من 200 طفل العينة.

أما اللغة العربية فاستعمالها عند الطفل بدرجة اقل عند الإبحار وهذا بنسبة 19% فقط أي 32 طفل من بين 200 طفل العينة.

الجدول رقم 12: المواقع التي يزورها الطفل باستمرار على الشبكة.

المواقع	العدد	النسبة المؤوية
الجزائرية	29	%14,5
العربية	26	%13
الأجنبية	145	%72,5
الموع	**200**	**%100**

يوضح من الجدول رقم 12 المواقع التي يزورها الطفل الجزائري باستمرار وهي ثلاث أنواع الجزائرية، العربية والأجنبية حيث جاءت هذه الأخيرة في ترتيب الأولى بنسبة 72,5 %من المواقع المفضلة والتي يزورها الطفل العينة باستمرار أي 145 طفل من بين 200 طفل العينة يستعملون ويزورون المواقع الأجنبية.

أما المواقع الجزائرية فتاتي في الترتيب الثاني ب 14,5% تليها المواقع الأجنبية ب 13% أي 26 طفل من بين 200 طفل العينة.

من خلال البيانات الموجودة في الجدول رقم 12 الذي يبين نوعية المواقع التي يحرص الطفل على زيارتا والإطلاع عليها انه، 31 من الأطفال يفضلون المواقع الترفيهية أي 62 طفل من بين 200 طفل.

تليها المواقع العامة وهي المواقع التي تجمع بين عدة أنواع وكذا تقدم عدة خدمات فنجد أن 26% من الأطفال يفضلون هذا النوع من المواقع.

ثم تأتي الموقع الرياضية ب 22% أي 44% من بين 200 طفل العينة. وفي الأخير تأتي المواقع الترفيهية بنسبة 21% فقط أي 42 طفل من بين 200 طفل.

جدول رقم13: نوعية المواقع التي يزوروها الطفل على الأنترنت.

نوع الموقع	العدد	النسبة المئوية
الثقافية	42	%21
الرياضية	44	%22
الترفيهية	62	%31
العامة	52	%26
المموع	**200**	**%100**

من خلال البيانات الموجودة في الجدول رقم 13 الذي يبين نوعية المواقع التي يحرص الطفل على زيارتا و الإطلاع عليها أنه 31% من الأطفال يفضلون المواقع الترفيهية أي 62 طفل من بين 200.

تليها المواقع العامة و هي المواقع التي تجمع بين عدة أنواع و كدا تقدم عدة خدمات فنجد أن 26 % من الأطفال يفضلون هدا النوع من المواقع.

ثم تأتي المواقع الرياضية ب 22% أي 44 من بين 200 طفل حجم عينة الدراسة.

و في الأخير تأتي المواقع الترفيهية بنسبة 21% فقط أي 42 طفل من بين 200.

الجدول رقم 14 دوافع استعمال الطفل الجزائري للإنترنت.

الدوافع	العدد	النسبة المئوية
الترفيه واللعب	71	%35
تمضية الوقت	33	%16,5
التثقيف والتعلم	65	%32,5
الهروب من الروتين	31	%15,5
المجموع	**200**	**%100**

من خلال الجدول الذي يبين لنا الدوافع التي تحرك حاجات الطفل من استعماله للإنترنت، حيث جاء دافع الترفيه واللعب في المرتبة الأولى ب 35% من الأطفال المستعملين للإنترنت ب 71% من بين 200 طفل العينة يستعملون الإنترنت لإشباع حاجاتم من الترفيه واللعب تليها الاستعمال بدافع التثقيف والتعلم بنسبة 32,5% أما دافع تمضية الوقت في استعمال الإنترنت ف 33 طفل يستعملون الإنترنت بدافع تمضية الوقت من بين 200 طفل أي بنسبة 16,5%.

وفي المرتبة الأخيرة أي 15,5 %فيستعمل الطفل الإنترنت بغرض الهروب من الروتين أي 31 من أطفال العينة من بين 200 طفل يستعملون الإنترنت بدافع الهروب من الروتين.

الجدول رقم 15: تبين امتلاك الطفل البريد الإلكتروني (عنوان الكتروني)

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	122	%61
لا	78	%39
المجموع	**200**	**%100**

تبرز المعطيات المتوفرة على الجدول الذي يجيب على سؤال رقم (16) هل لديك عنوان الكتروني أن 61 %من الأطفال أجاب بنعم أي يمتلك عنوان وبريدا الكترونيا خاص به على شبكة الإنترنت أي 122 طفل من بين 200 طفل من العينة.

أما نسبة 39 % فأجابوا ب لا أي أنهم لا يمتلكون عنوانا الكترونيا.

جدول رقم 16: الأشخاص الذين يتصل بهم الطفل عن طريق البريد الإلكتروني.

الأفراد	العدد	النسبة المئوية
الأصدقاء	69	%34,5
الزملاء	6	%03
العائلة	47	%23
المجموع	**200**	**%100**

من خلال الجدول رقم 16 لاحظنا أن 61 من الأطفال العينة يمتلكون بريد إلكتروني وفي هذا الجدول الذي يجيب على من هم الأشخاص الذين يرسل لهم الطفل البريد الإلكترون

فنجد أن 34,5 %يستعمل الطفل لمراسلة الأصدقاء. ثم نسبة 23% من العائلة تليها 3% للاتصال بالزملاء. ويأتي سؤال (18) لمعرفة هؤلاء الأشخاص الذين يتصل بم هل هم خارج أم داخل الوطن. فكانت الإجابة كالتالي:
أن الإجابة 24.5 أجابوا أنم من داخل الوطن و منهم من هم خارج الوطن.

22 من الإجابة كانت خارج الوطن وفي الأخير نسبة 14,5% داخل الوطن الطفل هل هم خارج أم داخل الوطن.

الجدول رقم 17: الدافع من استعمال الدردشة على الشبكة.

الدافع	العدد	النسبة المئوية
الاتصال بالأقارب والأصدقاء	43	%21,5
خلق علاقات جديدة	46	%23
تبادل المعلومات	25	%12,5
الإحساس بارتياح والهروب من الواقع	20	%10
الموع	**134**	**%67**

من قراءة الجدول نلاحظ أن 67% من الأطفال يستعملون الدردشة على الإنترنت أي 66 طفل من بين 134طفل يدردشون على الشبكة.

بالنسبة للهدف من استعمال الدردشة على الشبكة فيبين الجدول أعـلاه أن 23 مـن الأطفال يستعملون الدردشة لغاية خلق علاقات جديدة.

ونسبة 21,5% فالهدف من الاستعمال الدردشة هو الاتصال بالأقارب والأصدقاء.

أما 12,5% من الأطفال الذين يستعملون الدردشة على الشبكة فالغاية تبادل المعلومات مع الأشخاص الذين يتحدث معهم.

و في الأخير 10% من الأطفال مستعملين الدردشة على الشبكة لأنا تجعلهم يشعرون بالارتياح والهروب من الواقع.

الجدول رقم 18: يبين الخاصية التي تجذب الطفل في الإنترنت.

الخــاصية	الــعــدد	النسبة المئوية
تقلل الهود وتختصر الوقت	43	%21,5
كمية المعلومات المتوفرة	103	%51,5
تعتمد على الصوت والصورة	54	%27
الموع	**200**	**%100**

من الجدول نلاحظ أن 51,5% من الأطفال يجذبم في الإنترنت كمية المعلومات المتوفرة على الشبكة أي 103 طفل من بين 200 طفل العينة.

و 27% من الأطفال أجابوا أن ما يجذبم في الإنترنت هو خاصية الصوت والصوت والنص الموجود ف الشبكة. أي أنا وسيلة ملتمديا.

أما 21,5% فيجدهم في الإنترنت أنا وسيلة تقلل الهود وتختصر الوقت أي 43 يفضلون الشبكة لأنا تقلل الهود وتختصر الوقت من بين إجابات 200 طفل.

الجدول رقم 19: إشباع الأنترنت لحاجة الطفل من المعلومات.

النسبة	العدد	هل تشبع الأنترنت حاجتك من المعلومات؟
%67	134	نعم
33%	66	لا
100%	200	**الموع**

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة كبيرة من الأطفال أجابوا أن الأنترنت تلبي حاجاته من المعلومات بنسبة 67بالمائة من العينة في حين كانت إجابة 33 بالمائة أن الأنترنت لا تلبي حاجاته من الأنترنت و أنه يحتاج إلى وسائل أخرى يعتمد عليها لجلب المعلومات.

الجدول رقم 20: مصادر المعلومات التي يعتمد عليها الطفل لجلب المعلومات.

النسبة	العدد	المصادر المعلومات الأخرى
77.2	51	الكتب و ا الات
15.1	5	التلفزيون
7.5	10	الكتب و وسائل الإعلام غير الأنترنت
%33	**66**	**الموع**

من خلال الجدول نلاحظ أن الأطفال يعتمد إلى جانب الأنترنت على و مصادر أخرى أهمها الكتب و ا الات بنسبة 77.2 بالمائة في حين نلاحظ أن وسائل الإعلام تحظى باهتمام الأطفال في تلبية حاجاته من المعلومات.

حيث 15.1 بالمائة من الأطفال الدين لا تلبي الأنترنت كل حاجاتم من المعلومات يعتمدون على التلفزيون لتلبية حاجاتم في حين 7.5 بالمائة فيعتمدون على وسائل اعلامية غير الأنترنت مع الكتب في نفس الوقت.

الجدول رقم 21 : مكان وجود الحاسوب المرتبط بالإنترنت في البيت.

مكان استعمال	العدد	النسبة المئوية
داخل غرفة مفتوحة على كل أفراد الأسرة	58	%29
في غرفة مغلقة تسمح بانفرادك	40	%20
الموع	**98**	**%49**

من خلال الجدول الذي يبين مكان الحاسوب المرتبط بالشبكة عند الأطفال الذين يستعملون الإنترنت من البيت الذي يقدر ب 49% من العينة أي 98 طفل من بين 200 طفل.

فنلاحظ أن 29 %من الأطفال الذين يستعملون الإنترنت في البيت أجابوا أن مكان وجود الحاسوب المرتبط بالشبكة يكون داخل غرفة مفتوحة عن كل أفراد الأسرة كقاعة الجلوس أما 20 %فيستعملون الإنترنت في البيت في غرفة مغلقة تسمح بانفرادهم كغرفة نومهم.

الجدول رقم 22: يبين هل يشجع الأولياء أطفالهم على استعمال الإنترنت.

تشجيع الأولياء	العدد	النسبة المؤوية
نعم	158	%79
لا	42	%21
الموع	**200**	**%100**

من قراءتنا للجدول نلاحظ أن 79% من الأطفال أجابوا أن أوليائهم يشجعونم لاستعمال الإنترنت أي 158 طفل من بين 200 طفل يشجعهم أوليائهم لاستعمال الإنترنت أما 21% فكانت إجابتهم ب لا بمعنى أن أولياءهم لا يشجعونم لاستعمال الإنترنت.

بحيث 47% من الأطفال أجابوا أن أبائهم يشجعونم لإستعمال الأنترنت من خلال إعطائهم المال للذهاب إلى مقاهي الأنترنت أما 23% فأوليأهم يشجعونم من خلال مراقبتهم و توجيههم. و 30% أجابوا أن تشجيع أوليائهم يكون بتعليمهم استعمال الأنترنت و خدماتا.

في حين الأطفال الدين أجابوا أن أوليائهم لا يشجعونم على استعمال الأنترنت، 55% منهم بسبب تضييع الوقت الذي يجب أن يستثمره الأطفال في الدراسة بدلا من استعمال الأنترنت. و 35% فلا يشجعون أطفالهم لأنا باهظة الثمن. في حين 10% من الأطفال أجابوا أن أوليائهم لا يشجعونم على استعمال الأنترنت خوفا من الوقوع في مواقع لا أخلاقية أو لا تتناسب مع سنهم.

الجدول رقم 23: معدل التلاميذ مستعملي الإنترنت المستوى الابتدائي.

العلامة	العدد	النسبة			المتوسط الحسابي
5	19	%9,5	**فوق المعدل**	العدد 107 تلميذ النسبة %53,5	7
6	21	%10,5			
7	25	%12,5			
8	33	%16,5			
9	9	%4,5			
	0	%0	**تحت المعدل**	العدد 0 النسبة %0	0
المجموع	107	%53,5			

من خلال الجدول نستخلص أن 53,5% من تلاميذ الابتدائي للعينة معدلاتم خلال سنة الماضية 2007/2006 فوق المعدل أي فوق 10، حيث 16,5% تحصلوا على معدل 8 من 10. و 12,5% تحصلوا على 7 من 10 أي 25 تلميذ من بين 107.

أما نسبة التلاميذ الذين قدرت معدلاتم تحت المعدل تقدر ب 0%. في حين المتوسط الحسابي لعينة البحث بالنسبة لتحصيل الدراسي للمستوى الابتدائي فهو 7 من 10 أي فوق المعدل.

الجدول رقم 24:معدل التلاميذ مستعملي الإنترنت مستوى المتوسط.

العلامة	العدد	النسبة			متوسط الحسابي
6	02	%1	**تحت المعدل**	العـ ـدد 26 تلميذ	11,5
7	03	%1,5			
8	07	%3,5		النسبة %13	
9	14	%7			
10	16	%8	**فوق المعدل**	العـ ـدد 67 تلميذ	
11	12	%6			
12	05	%2,5			
13	09	%4,5			
14	06	%3		النسبـ ـة %33,5	
15	08	%4			
16	09	%4,5			
17	02	%1			
الموع	93	%46,5			

تبرز المعطيات المتوفرة على الجدول الذي يبن التحصيل الدراسي للعينة من مستوى المتوسط خلال سنة الماضية 2007/2006 أن 13% من بين 46,5% كانت نقاطهم دون المعدل أي تحصلوا على علامة دون 20 أما نسبة 33,5% من بين 46,5% فكانت معدلات التلاميذ الذين تحصلوا على معدلات فوق المعدل أي 67 من بين 93 تلميذ أما بالنسبة لمتوسط الحسابي فيقدر ب 11,5 بالنسبة لتلاميذ المتوسط من العينة مستعملي الإنترنت وهي فوق المعدل.

جدول رقم 25: يبين تعرض العينة لمضامين سلبية على الشبكة.

طابع نصوص والصور / طابع التعرض	جنسي		عنف		صدمة نفسية		المجموع	
	العدد	نسبة	العدد	نسبة	العدد	نسبة	العدد	نسبة
نعم مرة واحدة	69	%34,5	63	%31	50	%25	182	%90,5
نعم عدة مرات	57	%28,5	50	%25	18	%9	122	%62,5
لا أبدا	74	%37	87	43,5 %	132	%66	293	%146,5

من خلال الجدول نلاحظ أن نسب تعرض الطفل عند استعماله للإنترنت لصور أو نصوص ذات مضامين جنسية أو عنف أو شكلت لديه صدمة نفسية متباينة. فنجد أنه هناك ثلاث احتمالات للتعرض إما تعرض لها مرة واحدة أو عدة مرات أو لم يتعرض لها أبدا.

ومن قراءة الجدول نلاحظ أن 34,5% من العينة قد تعرضت مرة واحدة لصور ذات طابع جنسي و 28,5% من الأطفال عند استعمالهم للشبكة تعرضوا لصور ونصوص ذات طابع جنسي. أما 37% فلم يتعرضوا أبدا لصور ونصوص ذات طابع جنسي.

أما بالنسبة للعنف فقد كانت إجابة أطفال العينة كالتالي 31 %قد تعرضوا لصور أو نصوص ذات طابع عنيف مرة واحدة و 25% تعرض لها عدة مرات. أما 43,5% من العينة فلم يتعرضوا إطلاقا على صور أو نصوص تدخل ضمن طابع العنف.

أما بالنسبة للصدمة النفسية من خلال الإنترنت فقد صرح 25 %من الأطفال أنم تعرضوا لها مرة واحدة أما 9 % فتعرضوا للصدمة نفسية عدة مرات عند استعمالهم للشبكة و 66% لم يتعرضوا أبدا لصدمة نفسية من خلال الإنترنت.

الجدول رقم (26) مدى وعي العينة بسلبيات الإنترنت.

سلبيات الأنترنت	العدد	النسبة
تشغلك عن الدراسة	62	%31
يؤثر على الصحة مثل البصر	62	%31
لا يمكن التأكد من المعلومات	40	%20
تجعلك تعيش في عزلة	36	%18
الموع	**200**	**%100**

نلاحظ من الجدول أن كلا من الإجابتين الخاصة بسلبيات الإنترنت المقترحة وهي "تشغلك عن الدراسة" " تؤثر على الصحة مثل البصر" أجاب عليهما الأطفال بنسب متساوية 31% بمعنى أن 62 طفل من بين 200 طفل يرى أنه من سلبيات الإنترنت أن تشغله عن الدراسة.

وكذلك 62 طفل من بين مثل يرى أن الإنترنت من أهم سلبياتا عنده أن تؤثر على صحته.

أما 20% من الأطفال فيجدون أنه لا يمكن التأكد من صحة المعلومات على الأنترنت وتنمي الشعور بالاتكال. وفي الأخير أجاب 18% من العينة أن الإنترنت تجعله يعيش في عزلة عن الآخرين.

الجدول رقم 27: رأي الطفل في إيجابيات الإنترنت.

إيجابيات الأنترنت	**العدد**	**النسبة**
ثرية بكل أنواع المعلومات	56	%28
تحتوي على وسائط متعددة	44	%22
تنفتح على العالم	50	%25
توسع علاقتك الشخصية	19	%9,5
وسيلة ترفيه لمضيت الوقت	31	%15,5
المجموع	200	%100

نلاحظ من النسب المتوفرة على الجدول التي تبدو متقاربة نوعا ما أن 28% من الأطفال أجابوا أن الإنترنت ثرية بكل أنواع المعلومات وهذا 56 طفل من بين 200 طفل. أما 25% فيروا أن الإنترنت من ايجابياتا تسمح بانفتاحه على العالم فتزيد من ثقافته فهي كبوابة على العالم.

في حين 22% من الأطفال يرون أن من ايجابيات الإنترنت أنا تحتوي على وسائط متعددة (نص، صورة، فيديو.)

أما 15,5% فأجابوا أن من ايجابيات الإنترنت أنا وسيلة ترفيه وتمضية الوقت، كما يرى 9.5% من الأطفال العينة أن من ايجابيات الإنترنت أنا توسع علاقته الشخصية.

الجدول رقم 28: رد فعل الطفل وشعوره عند انقطاع الربط بالشبكة على حاسبه.

رد الفعل	العدد	نسبة المئوية
أحس بتوتر شديد	47	%23,5
أحس بخيبة أمل	31	%15,5
أحاول إصلاح المشكل في أقرب وقت	63	%31,5
لا أنزعج وأنتقل لممارسة نشاط آخر	41	%20,5
فرصة لأرتاح	18	%9
الموع	**200**	**%100**

يظهر بوضوح من خلال المؤشرات الرقمية الموضحة في الجدول أن 31,5 %من الأطفال أجابوا أنه عند حدوث انقطاع في ربط الإنترنت بحاسبه فإنه يحاول إصلاح المشكل في أقرب وقت وهذا بمساعدة الكبار. أما 23,5% أجابوا أنم يحسون بتوتر شديد عند انقطاع حاسبهم عن الشبكة.

و 20,5 % لا ي عجون وينتقلون لممارسة نشاط آخر في حالة انقطع حاسبهم عن شبكة الإنترنت. أما 15,5% أجابوا أنم يحسون بخيبة أمل عند انفصال الإنترنت عن حاسبهم.

وفي الخير تأتي نسبة 9 %من إجابات الأطفال الذين أجابوا أن انقطاع الإنترنت عن حاسبهم فرصة ليرتاحوا من استعمال الإنترنت.

الجدول رقم 29: أهمية الإنترنت في حياة الطفل.

هل الأنترنت مهمة في حياتك اليوم؟	**العدد**	**النسبة المؤوية**
نعم	175	%87,5
لا	25	%12,5
الموع	**200**	**%100**

تبرز المعطيات المتوفرة على جدول أن أهمية الإنترنت في حياة الطفل الآن جد مهمة بحيث 87,5 % أي 175 طفل أجاب ب "نعم" أي أن الإنترنت مهمة في حياته.

أما 12,5% فكانت إجابتهم ب "لا" أي الإنترنت غير ضرورية في حياته الآن وهذا ب 25 طفل من بين 200 طفل.

الجدول رقم 30: ترتيب أهمية الإنترنت وعلاقتهم مع الجنس المبحوثين.

ترتيب الأنترنت	الجنس				المجموع
	ذكور		إناث		
1	74	%61,2	47	%38,8	121 %100
2	33	%54,1	28	%45,9	61 %100
3	6	%40	9	%60	15 %100
4	1	%33,3	2	%66,7	3 %100
المجموع	114	%57	86	%43	200 %100

من خلال الجدول نلاحظ: أن أفراد العينة الذين يفضلون الإنترنت ووضعوها في المرتبة الأولى 61,2% منهم من جنس الذكور، بينما نجد نسبة الإناث ب 38,8%

أما بالنسبة للرتبة الثانية فنلاحظ تقارب النسب عند الذكور والإناث ب 54,1% عند الذكور و 45,9% إناث. ونلاحظ كذلك أن الإناث تأتي الإنترنت في المرتبة الثالثة من اهتمامهم ب 60 %في مقابل 40% عند الذكور.

وهذا ما نلاحظه كذلك بالنسبة للترتيب الرابع 66,7% منهم الإناث و 33,3%ذكور.

الجدول رقم (31): توزيع ترتيب الإنترنت عند الأطفال المبحوثين حسب سن.

ترتيب الإنترنت	السن												الموع
	9		10		11		12		13		14		
1	8	%6,6	18	%14,9	26	%21,5	28	%23,1	19	%15,7	22	%18,2	121 %100
2	6	%9,8	10	%16,4	5	%8,5	10	%16,4	17	%27,9	13	%21,3	61 %100
3	3	%20	4	%26,7	3	%20	2	%13,3	2	%13,3	1	%6,7	15 %100
4	1	%33,3			1	%33,3					1	%33,3	3 %100
الموع	**18**	**%9**	**32**	**%16**	**35**	**%17,5**	**40**	**%20**	**38**	**%19**	**37**	**%18,5**	**200** **%100**

من خلال الجدول رقم (31) الذي يبين ترتيب الإنترنت حسب سن المبحوثين نلاحظ:

بالنسبة للترتيب الأولى نلاحظ أن إجابة الأطفال ذوي سن 12 سنة كانت بنسبة 23,1 % يليها ذوي سن 11 سنة ب 21,5 %، ثم ذوي سن 14 ب 18,2% وفي الأخير نجد الطفل ذوي سن 9 سنوات ب 66 %.

أما عن الترتيب الثاني فوزعت الإجابات كالتالي 27,9% من ذوي السن 13 سنة وضعوا الإنترنت في الترتيب الثاني تليها سن 14 سنة ب 21,3%.

أما بالنسبة للترتيب الثالث فنلاحظ أن 26,7% من ذوي سن 10 سنوات وكانت إجابتهم أن الإنترنت ثاني في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية بالمقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى، يليها الأطفال ذوي سن 9 سنوات و 11 سنة ب 20 %.

وفي الترتيب الأخير نلاحظ تساوي في النسب ب 33,3 %بين أطفال ذوي سن 09 سنوات ، 11 سنة و 14 سنة.

الجدول رقم32 :اشتراك الإنترنت في بيت الطفل و علاقته مع الحالة الاقتصادية.

اشتراك الإنترنت في البيت	الحالة الاقتصادية				الموع
	عالية	ميسورة	متوسطة	تحت المتوسط	
نعم	22 %22,4	52 %53,1	23 23,5	1 %9	98 %100
لا	-	5 %4,9	56 54,9	41 %40,2	102 %100
الموع	**22** **%11**	**57** **%28,5**	**79** **39,5**	**42** **%21,0**	**200** **%100**

من قراءتنا الجدول الذي يبين العلاقة بين توفر الإنترنت في بيت الطفل مع الحالة الاقتصادية أن 100% من الأطفال الحالة الاقتصادية العالية يملكون اشتراك للإنترنت من منازلهم أي 22 من بين 98 الذين يملكون اشتراك الإنترنت في البيت وهذا بالنسبة 22،4%.

أما 53,1% من الحالة الاقتصادية الميسورة فمرتبطون بالشبكة من منازلهم أي 52 من بين 57 أطفال الحالة الميسورة يملكون الخط الإنترنت في بيوتهم بينما 4,9 %من الحالة الاقتصادية الميسورة فلا يملكون اشتراك للإنترنت في منازلهم.

أما الأطفال المبحوثين الذين ينتمون إلى الحالة الاقتصادية المتوسطة ف54 منهم غير مرتبطون بالشبكة في بيوتهم و 23,5% أجابوا بنعم أي 23 من بين79 لا يملكون اشتراكا للإنترنت من منازلهم الذين ينتمون للحالة الاقتصادية المتوسطة.

أما بالنسبة للأطفال المبحوثين الذين ينتموا للفئة الاقتصادية تحت المتوسط ف 40,2% منهم لا يملكون ارتباطا للشبكة من منازلهم.

الجدول رقم 33: علاقة مكان الإستعمال الأنترنت مع جنس المبحوثين.

مكان استعمال الإنترنت.	الجنس				المجموع
	ذكور		إناث		
البيت	50	%52,6	45	%47,4	95 %100
المدرسة	-	-	1	%100	1 %100
مقاهي الإنترنت	60	%62,5	36	%37,5	96 %100
مكان آخر	4	%50	4	%50	8 %100
المجموع	114	%57	86	%43	200 100%

من قراءة الجدول الذي يوزع المبحوثين حسب مكان استعمال الإنترنت والجنس نلاحظ:

أن من المبحوثين الذين يستعملون الإنترنت في البيت %52,6 منهم من جنس الذكور بالمقابل %47,4 من جنس الإناث.

في حين الحالة الوحيدة التي تستعمل الإنترنت في المدرسة هي أنثى، ونلاحظ كذلك أن توزيع المبحوثين الذين يستعملون الإنترنت في مقاهي الإنترنت %62،5 منهم من الذكور في حين الإناث نجد %37,5 منهم من يستعمل الانترنت في المقاهي الإنترنت.

بالنسبة لاستعمال الإنترنت في مكان آخر غير البيت والمدرسة ومقاهي الإنترنت عند المبحوثين فنلاحظ تساوي نسب عند الذكور والإناث ب %50.

الجدول رقم (34): مكان استعمال الإنترنت وعلاقته بالمستوى الاقتصادي للمبحوثين

مكان الاستعمال	**المستوى الاقتصادي**								**الموع**
	عالية		**ميسورة**		**متوسطة**		**تحت المتوسط**		
البيت	20	%21,1	50	%52,6	24	%25,3	1	%1,1	95 %100
المدرسة	-	-	1	%100	-	-	-	-	1 %100
مقاهي الانترنت	2	%2,1	6	%6,3	48	%50	40	%41,7	96 %100
مكان آخر	-	-	-	-	7	%87,5	1	%12,5	8 %100
الموع	**22**	**%11**	**57**	**%28,5**	**79**	**%39,5**	**42**	**%21**	**200** **%100**

من خلال الجدول رقم (34) الذي يوضح توزيع العينة حسب مكان استعمال الإنترنت مع المستوى الاقتصادي أن 52,6% ممن يستعملون الإنترنت في البيت هم من الحالة الاقتصادية الميسورة تليها المستوى الاقتصادي المتوسط ب 25,3 %ثم المستوى الاقتصادي العالي ب 21,1%.

وبالنسبة لمقاهي الإنترنت فنجد أن أغلب المبحوثين الذين يستعملون الإنترنت في مقاهي الإنترنت فهم من المستوى الاقتصادي المتوسط ب 50% تليها مبحوثين ذوي المستوى الاقتصادي تحت المتوسط ب 41,7%.

ونجد كذلك أن 87,5% من الحالة الاقتصادية المتوسط يستعملون الانترنت في مكان آخر.

الجدول رقم35: العلاقة بين المداومة على استعمال الإنترنت وجنس الأطفال المبحوثين

المداومة على استعمال الأنترنت	الجنس				المجموع
	ذكر		أنثى		
يوميا	49	%62,8	29	%73,2	78 %100
مرة في الأسبوع	21	%46,7	24	%53,3	45 %100
حسب الحاجة	44	%57,1	33	%42,9	77 %100
المجموع	114	%57,0	86	%43,0	200 %100

من خلال الجدول نلاحظ أن 73,2% من الإناث تستعمل الإنترنت يوميا في مقابل 62,8% من الذكور من عينة الدراسة.

في حين نجد أن 53,3% من الإناث يستعملون الإنترنت مرة في الأسبوع لتلبية حاجياتم من الإنترنت و 46,7% من الذكور المبحوثين يستعملون كذلك الإنترنت مرة في الأسبوع.

أما بالنسبة للاستعمال الإنترنت حسب الحاجة ف 57,1% من الذكور العينة نمط استعمالهم وعاداتم في استخدام الإنترنت يكون حسب "الحاجة" في مقابل 42,9 %من مجموع إناث العينة.

الجدول رقم (36):العلاقة بين نمط **المداومة على استعمال الإنترنت وسن المبحوثين.**

المداومة على استعمال الإنترنت	السـن 9		10		11		12		13		14		المجموع
يوميا	6	%7,7	10	%12,8	9	%11,5	22	%28,2	11	%14,1	20	%25,6	78 %100
مرة في الأسبوع	7	%15,6	8	%17,8	12	%26,7	6	%13,3	6	%13,3	6	%13,3	45 %100
حسب الحاجة	5	%6,5	14	%18,2	14	%18,2	12	%15,6	21	%27,3	11	%14,3	77 %100
المجموع	**18**	**%9**	**32**	**%16**	**35**	**%17,5**	**40**	**%20**	**38**	**%19**	**37**	**%18,1**	**200 %100**

من خلال الجدول رقم (36) الذين تبين العلاقة بين سن الأطفال المبحوثين وعاداتم في المداومة على استعمال الإنترنت نلاحظ أن الأطفال دوي سن تسعة (9) سنوات 15,6% منهم يستعملون الإنترنت مرة في الأسبوع.

بينما أطفال سن 10 سنوات ف 18,2% منهم يترددون على استعمال الإنترنت حسب الحاجة و 17,8% منهم مرة في الأسبوع.

أما 26,7 %من أطفال المبحوثين ذوي سن 11 سنة فيستعملون الإنترنت مرة في الأسبوع.

أما بالنسبة للأطفال سن 12 سنة ف 28,2 %منهم يستعملون الإنترنت يوميا في حين 27,3% من بين المبحوثين من سن 13 يستعملون الإنترنت حسب الحاجة.

أما فئة الأطفال المبحوثين من سن 14 سنة ف 25,6 %منهم يستعملون الإنترنت يوميا أي 20 من بين 37 من أطفال الذين ينتمون إلى هذه الفئة.

الجدول رقم 37: المدة الإستعمال الإنترنت و علاقتها بالجنس.

المدة	الجنس				المجموع
	ذكور		إناث		
أقل من ساعة	21	%58.3	15	%41.7	36 %100
من 1سا إلى 2سا	60	%56.6	46	%43,45	106 %100
أكثر من 2سا	33	%56.9	25	%43,1	58 %100
المجموع	114	%57	86	%43	200 %100

من خلال الجدول نلاحظ:

بالنسبة للمدة "أقل من ساعة" في استعمال الإنترنت نجد أن أغلب مستعملون الأنترنت خلال هده الفترة من الذكور المبحوثين ب 53.3%، في حين نجد أن 41.5% من الإناث يستعملون الأنترنت "أقل من ساعة".

و نلاحظ كذلك أن 56% ممن يستعملون الإنترنت من 1"سا إلى 2سا" هم من الذكور بمقابل 43.4% من الإناث.

أما بالنسبة للمدة الاستعمال الإنترنت أكثر من ساعتين ف 56.9% منهم ذكور أي 33 من بين 58 طفل يستعملون الإنترنت أكثر من 2سا في مقابل 41.1% من الإناث.

الجدول رقم (38): توزيع عينة البحث حسب مدة الاستعمال وسن المبحوثين

المدة	السن												المجموع
	9		10		11		12		13		14		
أقل من ساعة	5	%13,9	8	%22,2	7	%19,4	3	%8,3	8	%22,2	5	%13,9	36 %100
من 1 إلى 2 ساعة	7	%6,6	14	%13,2	19	%17,9	26	%24,5	17	%16	23	%21,7	106 %100
أكثر من 2 ساعة	6	%10,3	10	%17,2	9	%15,5	11	%19	13	%22,4	9	%15,5	58 %100
المجموع	**18**	**%8**	**32**	**%16**	**35**	**%17,5**	**40**	**%20**	**38**	**%19**	**37**	**%18,5**	**200 %100**

من الجدول أعلاه الذي يوضح العلاقة بين مدة استعمال الإنترنت وسن المبحوثين أن:

بالنسبة للمدة أقل من ساعة نلاحظ 22,2 %منهم من سن 10 و 13 سنة يليها مبحوثين من سن 11 سنة ممن يستعملون الإنترنت أقل من ساعة 19،4%.

أما فيما يخص مدة من 1 إلى 2 ساعة في استعمال الإنترنت ب 24,5% منهم من ذوي سن 12 سنة تليها ذوي سن 14 ب 21,7%.

أما بالنسبة للمبحوثين الذين يستعملون الإنترنت أكثر من 2 ساعة فنلاحظ أن 22,4% منهم من ذوي سن 13 سنة تليهم أطفال ذوي سن 12 سنة ب 19% من المبحوثين الذين يستعملون الإنترنت أكثر من 2 ساعة.

الجدول رقم (39) : توزيع عينة البحث حسب مدة الاستعمال والمستوى الاقتصادي للمبحوثين

المدة	المستوى الاقتصادي								المجموع
	عالية		ميسورة		متوسطة		تحت المتوسط		
أقل من ساعة	1	%2,8	8	%22,2	17	%47,2	10	%27,8	36 %100
من 1 إلى 2 ساعة	7	%6,6	28	%26,4	45	%42,5	26	%24,5	106 %100
أكثر من 2 ساعة	14	%24,1	21	%36,2	17	%29,3	6	%10,3	58 %100
المجموع	**22**	**%11**	**57**	**%22,5**	**79**	**%39,5**	**42**	**%21**	**200 %100**

من خلال الجدول نلاحظ:

أن توزيع المبحوثين الذين يستعملون الإنترنت أقل من ساعة على المستوى الاقتصادي هو:

47,2 %منهم من الحالة الاقتصادية المتوسطة تليها دوي المستوى الاقتصادي تحت المتوسط بنسبة 27,8%.

أما فيما يخص المبحوثين يستعملون الإنترنت من 1 إلى 2 ساعة فنجد أن 42,5% منهم من الحالة الاقتصادية المتوسطة تليها المبحوثين ذو مستوى اقتصادي الميسور ب 26,4%.

بالنسبة لاستعمال الإنترنت لمدة تتعدى ساعتين فنلاحظ أن 36,2 %مهم من الحالة الاقتصادية الميسورة تليها ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط ب 29,3% أما المستوى الاقتصادي العالي ف 24,1 %يستعملون الإنترنت أكثر من ساعتين.

الجدول رقم40: علاقة فترة الاستعمال بجنس المبحوثين.

الــفتــرة	الجنس				المجموع
	ذكور		إناث		
الصباحية	6	%33,3	12	%66,7	18 %100
المسائية	108	%59,3	74	%40,7	182 %100
المجموع	**114**	**%57**	**86**	**%43**	**200 %100**

من خلال الجدول الذي يوضح توزيع العينة حسب فترة استعمال الإنترنت وعلاقتها مع جنس المبحوثين. نلاحظ أن 66,7% ممن يفضلون الفترة الصباحية هم من الإناث بالمقابل 33,3% عند جنس الذكور.

في حين نلاحظ أن 59,3 %ممن أجابوا أنم يفضلون الفترة المسائية هم من جنس الذكور بالمقابل 40,7 %من الإناث.

ومنه فالإناث يفضلن الفترة الصباحية في حين الذكور يستعملون أغلبهم الإنترنت في الفترة المسائية.

الجدول رقم 41: العلاقة بين غرض ااستعمال الإنترنت و جنس الأطفال المبحوثين.

الغرض من استعمال الإنترنت	الجنس				المجموع
	ذكر		أنثى		
للبحث عن المعلومات	26	%44,1	33	%55,9	59 %100
إرسال رسائل عبر البريد الإلكتروني	19	%70,4	8	%29,6	27 %100
الدردشة	23	%69,7	10	%30,3	33 %100
لعينة وتحميل البرامج	27	%65,9	14	%34,1	41 %100
اللعب على الشبكة	19	%47,5	21	%52,5	40 %100
المجموع	**114**	**%57,0**	**86**	**%43,0**	**200 %100**

يتضح من الجدول أعلاه:

أن 70,4 %من الذكور يستعمل الإنترنت لغرض إرسال رسائل عبر البريد الإلكتروني تليها الدردشة بنسبة 69,7 ثم تعبئة البرامج وتحميلها ب 65,9% أما البحث عن المعلومات عند الذكور فجاء بأقل نسبة وهي 47,5%أما عند الإناث من الأطفال المبحوثين فنلاحظ أن 55,9% منها يستعمل الإنترنت لغرض البحث عن المعلومات تليها اللعب على الشبكة نسبة 52,5 %تعبئة وتحميل البرامج من على الإنترنت ب 31,1%.

الجدول رقم (42): توزيع العينة حسب الغرض من استعمال الإنترنت مع السن.

الغرض من استعمال الإنترنت	السن						الموع
	9	10	11	12	13	14	
للبحث عن المعلومات	7 %11,9	12 %20,3	7 11.9	10 %16,9	12 %20,3	11 18,6%	59 %100
إرسال رسائل عبر البريد الإلكتروني	3 %11,1	4 %14,8	3 11.1	8 %29,6	2 %7,4	7 %25,9	27 %100
الدردشة	1 %3	5 %15,2	8 24.2	6 %18,2	8 %24,2	5 %15,2	33 100
تعبئة وتحميل البرامج	2 %4,9	4 %9,8	6 14.6	10 %24,4	8 %19,5	11 %26,8	41 %100
اللعب على الشبكة	5 %12,5	7 %17,5	11 27.5	6 15,00%	8 %20	3 %7,5	40 %100
الموع	**18** **%9**	**32** **%16**	**35** **17.5%**	**40** **%20**	**38** **%19**	**37** **%18,5**	**200** **%100**

من خلال الجدول نلاحظ أن أطفال العينة ذوي السن 10 و 13 سنة 20,3% منهم يستعملون الإنترنت لغرض البحث عن المعلومات تليها سن 14 نسبة 18,6% أما بالنسبة إرسال الرسائل عبر البريد الإلكتروني فنلاحظ أن أطفال الذين يتراوح أعمارهم 12 سنة هم أكثر استعمالا لهذه الخدمة ب 29,6% تليهم أطفال ذوي سن 14 سنة ب 25,9%.

ونلاحظ كذلك أن 24,2% من عينة البحث التي يستعمل الدردشة متساوية عند الأطفال سن 11 و 13 سنة أي أنم أكثر استعمالا لهذه الخدمة تليهم ذوي سن 10 سنوات و 14 سنة بنسبة 15,2% من المبحوثين للمستعملين خدمة الدردشة على الإنترنت.

أما بالنسبة لتعبئة البرامج وتحميلها من الشبكة فنلاحظ أن أعلى نسب و كانت عند الأطفال المبحوثين ذوي سن 14 سنة وهذا ب 26,8% ثم نجد أطفال سن 12 سنة ب 24,4% من الأطفال العينة الذين يستعملون الإنترنت بغاية تحميل وتعبئة البرامج الإنترنت.

أما بالنسبة للعب على الشبكة فنلاحظ اختلاف في نسبة استعمال الإنترنت بغرض اللعب حيث نجد أطفال ذوي سن 11 سنة هم أكثر استعمال هذه الخدمة 11 طفل المبحوثين من بين 40 طفل الذين يستخدمون هذه الخدمة.

تليها ذوي سن 13 سنة بنسبة 20 ثم 17,5% بالنسبة للأطفال العينة ذوي سن 10 سنوات.

الجدول رقم (43): العلاقة بين المستوى الاقتصادي للمبحوثين والغرض من استعمال الإنترنت

الغرض من استعمال الإنترنت	المستوى الاقتصادي								الموع
	عالية		ميسورة		متوسطة		تحت المتوسط		
للبحث عن المعلومات	7	%11,9	12	%20,3	25	%42,4	15	%25,4	39 %100
إرسال رسائل عبر البريد الإلكتروني	2	%7,4	9	%33,3	9	%33,3	7	%25,9	27 %100
الدردشة	6	%18,2	8	%24,2	14	%42,4	5	%15,2	33 %100
تعبئة وتحميل البرامج	3	%7,3	19	%46,3	12	%29,3	7	%17,1	41 %100
اللعب على الشبكة	4	%10	9	%22,5	19	%47,5	8	%20	40 %100
الموع	**22**	**%11**	**57**	**%28,5**	**79**	**%39,5**	**42**	**%21**	

الجدول نلاحظ أن الأطفال المبحوثين الذين ينتمون إلى فئة الاقتصادية العالية 18,2 منهم يستعملون الإنترنت لغاية الدردشة تليها البحث عن المعلومات بنسبة 11,9% ونلاحظ كذلك أن أطفال الذين يندرجون ضمن الحالة الاقتصادية الميسورة 46,5 %منهم يستعملون الإنترنت بغرض تعبئة وتحميل البرامج من الإنترنت تليها إرسال الرسائل عبر البريد الإلكتروني بنسبة 33,3%. أما الحالة الاقتصادية المتوسطة من المبحوثين أن 47,5% منهم يستعملون الإنترنت بغرض اللعب على الشبكة تليها كلا من البحث عن المعلومات والدردشة بنسب متساوية 42,4 %ونلاحظ كذلك من البيانات أن الأطفال المبحوثين الذين ينتمون إلى الحالة الاقتصادية تحت المتوسط 25,9 %منهم يستعملون الإنترنت بغرض الإرسال الرسائل عبر البريد الإلكتروني و 25,4 %للبحث عن المعلومات.

الجدول رقم 44: توزيع العينة حسب لغة استعمال الأنترنت و المستوى الدراسي

اللـغـة	المستوى الدراسي				المجموع
	ابتدائي		متوسط		
العربية	18	%47,4	20	%52,6	38 %100
الفرنسية	77	%47,5	85	%52,5	162 %100
المجموع	**95**	**%47,5**	**105**	**%52,5**	**200 %100**

من قراءة المؤشرات الرقمية المدونة على الجدول الذي يبين علاقة اللغة المستعملة في الإنترنت مع المستوى الدراسي للمبحوثين أنه هناك اهتمام باللغتين العربية والفرنسية سواء لتلاميذ الابتدائي والمتوسط وهذا يظهر جليا في تقارب النسب فنجد أن 52,6% من

المبحوثين الذين يستعملون اللغة العربية هم تلاميذ المتوسط بمقابل 47,4 %عند تلاميذ الابتدائي.

أما اللغة الفرنسية ف 52,5% من تلاميذ المتوسط يفضلون استعمال هذه اللغة في تعاملهم مع الإنترنت بمقابل 47,5 %عند تلاميذ الابتدائي.

الجدول رقم45 : علاقة بلد المواقع مع جنس المبحوثين.

المواقع	الجنس				المجموع
	ذكور		إناث		
الجزائرية	16	%55,2	13	%44,8	29 %100
العربية	11	%42,3	15	%57,7	26 %100
الأجنبية	87	%60	58	%40	145 %100
المجموع	**114**	**%57,0**	**86**	**%43**	**200 %100**

من خلال المعطيات والأرقام الموجودة في الجدول نلاحظ أن 55,2% من الذكور يفضلون المواقع الجزائرية بالمقارنة مع 44,8 %عند الإناث اللواتي يفضلن المواقع الجزائرية.

في حين نلاحظ أن الإناث يفضلن المواقع العربية ب 57,7% بالمقارنة مع الذكور ب %42,3.

أما بالنسبة للمواقع الأجنبية فنلاحظ العكس بحيث يفضلها الذكور وهذا ب 60 %في حين الإناث 40% منهن أجبن أنن يفضلن المواقع الأجنبية أي 58 من 145 من المبحوثين الذين يفضلون المواقع الأجنبية.

الجدول رقم46 :توزيع عينة البحث حسب نوع المواقع وعلاقته مع المستوى الدراسي.

نوع المواقع	المستوى الدراسي				المجموع
	ابتدائي		متوسط		
الثقافية	25	%59,5	17	%40,5	42 %100
الرياضية	18	%40,9	26	%59,1	44 %100
الترفيهية	32	%51,6	30	%48,4	62 %100
العامة	20	%38,5	32	%61,5	52 %100
المجموع	**95**	**%47,5**	**105**	**%52,5**	**200 %100**

من قراءة الجدول نلاحظ:

أن تلاميذ الإبتدائي 59.5% منهم أجابوا أنم يفضلون المواقع الثقافية في حين من بين الأطفال الدين يفضلون المواقع الترفيهية 51.6% منهم من المستوى الإبتدائي.

أما بالنسبة للمستوى المتوسط فنلاحظ أن أغلبهم يفضلون المواقع العامة وهدا ب61.5% في مقابل 38.5% عند المستوى الإبتدائي. كما نلاحظ أن أغلب من يفضل

المواقع الرياضية هم من المستوى الدراسي المتوسط كذلك و هدا ب 59.1% في مقابل 40.9% عند المستوى الإبتدائي.

الجدول رقم 47: علاقة نوع مواقع الإنترنت مع جنس المبحوثين.

نوع الموقع	الجنس				الموع
	ذكور		إناث		
الثقافية	14	%33,3	28	%66,7	42 %100
الرياضية	37	%84,1	7	%15,9	44 %100
الترفيهية	36	%58,1	26	41,9	62 %100
العامة	27	%51,9	25	%48,1	52 %100
الموع	**114**	**57**	**86**	**%43**	**200 %100**

نلاحظ من الجدول: أن الإناث هم أكثر استعمالا للمواقع الثقافية ب 66,7% بالمقابل 33,3 % عند الذكور.

أما بالنسبة للمواقع الرياضية فنلاحظ العكس حيث 84,1 %من الدين يفضلون أكثر المواقع الرياضية هم الذكور بمقابل 15,9% من الإناث.

أما المواقع الترفيهية فنجد تقارب نسبيا عند الجنسين غير أن ذكور أكثر ب 58,1% في حين الإناث يفضلون هذه المواقع ب 41,9%.

كذلك بالنسبة للمواقع العامة فنجد أن الذكور هم أكثر زيارة لهذه المواقع من الإناث ب 51,9% عند الذكور و 48,1 %عند الإناث.

الجدول رقم (48): العلاقة بين نوع مواقع الأنترنت وسن المبحوثين.

نوع المواقع	السن												الموع
	9		10		11		12		13		14		
الثقافية	6	%14,3	8	%19	8	%19	8	%19	4	%9,5	8	%19	42 %100
الرياضية	2	%4,5	7	%15,9	6	%13,6	7	%15,9	10	%22,7	12	%27,3	44 %100
الترفيهية	4	%6,5	10	%16,1	15	%24,2	10	%16,1	13	%21,0	10	%16,1	62 %100
العامة	6	%11,5	7	%13,5	6	%11,5	15	%28,8	11	%21,2	7	%13,5	52 %100
الموع	**18**	**%9**	**32**	**%16**	**35**	**%17,5**	**40**	**%20**	**38**	**%19**	**37**	**%18,5**	**200** **%100**

من خلال الجدول الذي يبين توزيع المبحوثين حسب نوع المواقع و سن المبحوثين نلاحظ أن أطفال سن 10 سنوات 11 سنة و 12 سنة وكذا 14 سنة يفضلون المواقع الثقافية بنسبة 19%، تليها أطفال ذوي سن 9 سنوات ب 14,3%.

أما بالنسبة للمواقع الرياضية أن أطفال المبحوثين ذوي سن 14 سنة يفضلون هذه المواقع وهذا بنسبة 27,3 %يليهم ذوي سن 13 سنة ب 22,7% ثم ذوي سن 10 و 12 سنة بنسبة 15,9%.

أما بالنسبة للمواقع الترفيهية فنلاحظ أن أطفال ذوي سن 11 سنة هم أكثر استعمالا بنسبة 24,2% تليها أطفال ذوي سن 13 سنة ب 21 ثم أطفال ذوي سن 10 سنوات و 12 سنة، و14 سنة ب 16,1% أما المواقع العامة فنلاحظ أن 28,8% من أطفال المبحوثين ذوي سن 12 سنة أكثر استعمالا للمواقع العامة تليها أطفال سن 13 سنة 21,2%.

الجدول رقم 49: دوافع استعمال الإنترنت وعلاقته بجنس المبحوثين.

دوافع استعمال الإنترنت.	الجنس				الموع
	ذكور		إناث		
التسلية والترفيه	49	%69	22	%31	71 %100
تمضية الوقت	16	%48,5	17	%51,5	33 %100
التعليم والتثقيف	33	%50,8	32	%49,2	65 %100
الهروب من الروتين	16	%51,6	15	%48,4	31 %100
الموع	**114**	**%57**	**86**	**%43**	**200** **%100**

من قراءة البيانات المدونة على الجدول نلاحظ أن 69 %من الذكور يستعمل الإنترنت بدافع التسلية والترفيه في مقابل 31% من الإناث.

أما بالنسبة لدافع تمضية الوقت في استعمال الإنترنت فنجد أنت 51,5% من الإناث يستعملون الإنترنت بدافع تمضية الوقت بمقابل 48,5% من الذكور.

فيما يخص دافع التعليم والتثقيف و هي نسب متقاربة عند الجنسين، فأجاب 50,8% من الذكور أن هذا دافعهم في استعمال الإنترنت في مقابل 49,2 %عند الإناث.

الجدول رقم50: دوافع استعمال المبحوثين للإنترنت و علاقته بالمستوى الاقتصادي.

دوافع استعمال الانترنت	المستوى الاقتصادي								المجموع
	عالي		ميسورة		متوسط		تحت المتوسط		
التسلية والترفيه	8	%11,3	23	%32,4	26	%36,6	14	%19,7	71 %100
تمضية الوقت	6	%18,2	9	%27,3	14	%42,4	4	%12,1	33 %100
التعليم والتثقيف	4	%6,2	16	%24,6	27	%41,5	18	%27,7	65 %100
الهروب من الروتين	4	%12,9	9	%29	12	%38,7	6	%19,4	31 %100
المجموع	**22**	**%11**	**57**	**%28,5**	**79**	**%39,5**	**42**	**%21**	**200 %100**

يظهر من خلال الجدل الذي يتعلق بتوزيع العينة حسب دوافع استعمال الإنترنت والحالة الاقتصادية أن 36,6% ممن يستعملون الإنترنت بدف التسلية والترفيه ينتمون إلى المستوى الاقتصادي المتوسط تليها الحالة الميسورة ب 32,4%.

أما بالنسبة لدافع تمضية الوقت في استعمال الإنترنت فنلاحظ أن 42,4% منهم من الحالة المتوسطة تليها المبحوثين من الحالة الاقتصادية الميسورة ب 27,3%.

ونلاحظ كذلك أن 41,5% من المستوى الاقتصادي المتوسط كذلك يستعمل الإنترنت بدافع التعليم والتثقيف تليها 27,7 %عند المستوى الاقتصادي تحت المتوسط. أما بالنسبة للهروب من الروتين فنجد أن 38,7% منهم هم من المستوى الاقتصادي المتوسطة ثم تليها الحالة الاقتصادية الميسورة بنسبة 29%.

الجدول رقم (51): دوافع استعمال الإنترنت وعلاقته بسن المبحوثين

دوافع استعمال الإنترنت	السـن 9		10		11		12		13		14		الموع
التسلية والترفيه	7	%9,9	9	%12,7	12	%16,9	14	%19,7	18	%25,4	11	%15,5	71 %100
تمضية الوقت	3	%9,1	7	%21,2	7	%21,2	7	%21,2	3	%9,1	6	%18,5	33 %100
التعليم والتثقيف	6	%9,2	10	%15,4	11	%16,9	10	%15,4	12	%18,5	16	%24,6	65 %100
الهروب من الروتين	2	%6,5	6	%19,4	5	%16,1	9	%29	5	%16,1	4	%12,9	31 %100
الموع	**18**	**%9**	**32**	**%16**	**35**	**%17,5**	**40**	**%20**	**32**	**%19**	**37**	**%18,5**	**200 %100**

من خلال هذا الجدول يتبن دوافع الاستعمال الانترنت وعلاقته تبين المبحوثين أن الأطفال ذوب سن 13 سنة هم أكثر استعمالا للإنترنت بدافع التسلية والترفيه بنسبة 25,4% تليها أطفال ذوي سن 12 سنة ب 19،7%.

أما بالنسبة لدافع تمضية الوقت فنلاحظ أن الأطفال ذوي سن 10 سنوات و 11 سنة و 12 سنة هم الأكثر استعمالا للإنترنت تحت دافع تمضية الوقت ب 21,2 %تليها أطفال ذوي سن 14 سنة ب 18,2% وفي الأخير تأتي أطفال ذوي 9 سنوات بأقل نسبة ب 9,1%.

فيما يخص دافع التعليم والتثقيف في استعمال الإنترنت فنجد أن أكثر نسبة لهذا الدافع عند فئة الأطفال ذوي سن 14 سنة ب 24,6 %يليها أطفال ذوي سن 18,5 %ثم 11 سنة ب 16,9%.

أما فيما يخص دافع الهروب من الروتين فنلاحظ أن أطفال المبحوثين ذوي سن 12 سنة هم أكثر من يستعملون الإنترنت بدافع الهروب من الروتين ب 29% تليها أطفال ذوي 10 سنوات و 19,4 %.

الجدول رقم52: دوافع استعمال الإنترنت و علاقته مع المستوى الدراسي

دوافع استعمال الإنترنت	المستوى الدراسي				الموع
	ابتدائي		متوسط		
التسلية والترفيه	33	%46,5	38	%53,5	71 %100
تمضية الوقت	18	%54,5	15	%45,5	33 %100
التعليم والتثقيف	30	%46,2	35	%53,8	64 %100
الهروب من الروتين	14	%45,2	17	%54,8	31 %100
الموع	**95**	**%47,5**	**105**	**%52,5**	**200** **100%**

من خلال الجدول نلاحظ:

بالنسبة لدوافع التسلية والترفيه عند المبحوثين نلاحظ أن تلاميذ المتوسط المبحوثين هم أكثر استعمالا للإنترنت بدافع التسلية والترفيه ب 53,5% بالمقابل 46,5 %عند تلاميذ الابتدائي المبحوثين.

في حين نلاحظ أن 54,5% من تلاميذ الابتدائي المبحوثين يستعملون الإنترنت بدافع تمضية الوقت بمقابل 45,5% عند تلاميذ المتوسط المبحوثين.

أما بالنسبة للتعليم والتثقيف نلاحظ أن 53,8% من تلاميذ المتوسط أجابوا أن هذا الدافع الأول لاستعمالهم الإنترنت أكثر من الأخرى بالمقابل 46,2 %عند تلاميذ الابتدائي.
أما عن دافع الهروب من الروتين فنجد أن 54,8 %من تلاميذ المتوسط هو دافعهم الأساسي

لاستعمال الانترنت في حين 45,2 %من تلاميذ الابتدائي أجابوا أن الهروب من الروتين هو دافعهم لاستعمال الإنترنت.

الجدول رقم 53:امتلاك البريد الإلكتروني و علاقته مع جنس المبحوثين

هل لديك عنوان إلكتروني؟	الجنس				الموع
	ذكور		إناث		
نعم	76	%62,3	46	%37,7	122 %100
لا	38	%48,7	40	%51,3	78 %100
الموع	**114**	**%57**	**86**	**%43**	**200 %100**

من خلال المؤشرات الرقمية المدونة على الجدول نلاحظ أن الذكور هم أكثر من يملكون بريدا إلكترونيا على الشبكة ب 62,3 %في مقابل 37,7 %من الإناث من مجموع المبحوثين الذين أجابوا لامتلاكهم لبريد إلكتروني على الشبكة.

ونستخلص كذلك من الجدول أن 51,3% من لا يملكون بريدا إلكترونيا أو عنوانا الكترونيا على الشبكة هم إناث بمقابل 48,7% ممن أجابوا بسلب أي لا يمتلكون بريدا إلكترونيا هم من جنس ذكور.

الجدول رقم (54): امتلاك البريد الإلكتروني وعلاقته بسن المبحوثين.

هل تملك بريد إلكتروني؟	**السن**												**الموع**
	9		**10**		**11**		**12**		**13**		**14**		
نعم	13	10,7 %	18	%14,8	15	%12,3	33	%27	21	%17,2	22	%18	122 %100
لا	5	%6,4	14	%17,9	20	%25,6	7	%9	17	%21,8	15	%19,2	78 %100
الموع	**18**	**%9**	**32**	**%16**	**35**	**%17,5**	**40**	**%20**	**38**	**%19**	**37**	**%18,5**	**200 %100**

نلاحظ من الجدول أن 27% من المبحوثين الذين يملكون بريد إلكتروني ذوي سن 12 سنة تليها أطفال ذوي سن 14 سنة ب 18 %إلى جانب الأطفال ذوي سن 13 سنة ب 17,2%.

أما المبحوثين الذين لا يملكون بريد إلكترونيا على الشبكة ويتوزعون حسب السن على نحو التالي ف 25,6% منهم من ذوي سن 11 سنة تليها أطفال سن 13 سنة ب 21,8%.

الجدول رقم 55: دوافع استعمال الدردشة و علاقتها بجنس المبحوثين.

دوافع استعمال الدردشة	الجنس				الموع
	ذكور		إناث		
الإتصال بالأقارب والأصدقاء	27	%62,8	16	%37,2	43 %100
خلق علاقات جديدة	30	%65,2	16	%34,8	46 %100
تبادل المعلومات	12	%48	13	%52	25 %100
الإحساس بالارتياح والهروب من الواقع	15	%75	5	%25	20 %100
الموع	**84**	**%62,7**	**50**	**%37,3**	**134 100%**

من خلال الجدول نلاحظ أن دوافع استعمال الدردشة حسب نوع الجنس المبحوثين هو:

الاتصال بالأقارب والأصدقاء نلاحظ أنه هناك تباين بين الذكور والإناث، فالذكور يستعملون خدمة الدردشة بنسبة 62,8% بدافع الاتصال بالأقارب و الأصدقاء بينما الإناث سنة 37,2% أما بالنسبة استعمال الدردشة بدف خلق علاقات جريدة فنلاحظ أن 65,2% منهم من الذكور في مقابل 34,8 %عند الإناث. في حين العكس بالنسبة لتبادل المعلومات ف 52 %من يستعمل الإنترنت قصد تبادل المعلومات هم الإناث و 48 ذكور كما نلاحظ أن 75% من المبحوثين الذين يستعملون الدردشة بدافع الإحساس بالارتياح والهروب من الواقع هم من الذكور مقابل 25 فقط عند الإناث.

الجدول رقم 56: ما يجدب الطفل المبحوث في الإنترنت وعلاقته مع جنس المبحوثين

ماذا يجذبك في الإنترنت؟	**الجنس**				**الموع**
	ذكور		**إناث**		
تقليل الجهد واختصار الوقت	24	%55,8	19	%44,2	43 %100
كمية المعلومات المتوفرة	56	%54,4	47	%45,6	103 %100
تعتمد على الصوت والصورة	34	%63	20	%37	54 %100
الموع	**114**	**%57**	**86**	**%43**	**200** **%100**

من خلال الجدول نلاحظ أن الذكور يجذبا الصوت والصورة (أي ملتمديا) في الإنترنت وهذا بنسبة 63% كما تجذبا اعتماد الإنترنت على تقليل الجهد واختصار الوقت وهذا بنسبة 55,8% أما بالنسبة لكمية المعلومات المتوفرة فنلاحظ أن 54,5% من الذكور كانت جانبهم انجذابم هذه الخاصية في الإنترنت.

أما الإناث فأكثر ما يجذبا في الإنترنت هو كمية المعلومات المتوفرة ب 45,6% تليها خاصية تقليل الجهد واختصار الوقت ب 44,2% وأقل ما يجذب الإناث في الإنترنت هو اعتمادها على الصوت والصورة وهذا بنسبة 37%.

الجدول رقم 57: مدى إشباع الإنترنت للطفل حاجاته من المعلومات وعلاقتها مع الجنس.

هل تشبع الإنترنت حاجاتك من المعلومات؟	الجنس				المجموع
	ذكور		إناث		
نعم	80	%59,7	54	%40,3	134 %100
لا	34	%51,5	32	%48,5	66 %100
المجموع	**114**	**%57**	**86**	**%43**	**200 %100**

من خلال الجدول نلاحظ أن:

59,7% ممن أجابوا أن الإنترنت تشبع حاجياتم من المعلومات من جنس الذكور في مقابل 40,3% من الإناث الدين أجبن أن الإنترنت كافية لهم من المعلومات و تلبي كل حاجاتم من المعلومات.

أما من أجابوا أن الإنترنت غير لا تشبع حاجاتم من المعلومات فنجد 51,5% منهم من جنس الذكور و 48,5 % من جنس الإناث.

الجدول رقم 58: مدى إشباع الإنترنت للطفل حاجاته من المعلومات و علاقتها مع المستوى الاقتصادي.

هل الإنترنت تلبي حاجاتك من المعلومات؟	المستوى الدراسي				المجموع
	ابتدائي		متوسط		
نـعم	65	48,5%	69	51,5%	134 100%
لا	30	45,5%	36	54,5%	66 100%
المجموع	**114**	**57%**	**86**	**43%**	**200** **100%**

من قراءة الجدول نلاحظ:

51,1% من أجابوا أن الإنترنت تلبي احتياجاتم من الإنترنت هم تلاميذ المتوسط بالمقابل نجد 48,5 %منهم تلاميذ الابتدائي

أما إجابات المبحوثين فيما يخص عدم تلبية الإنترنت لحاجاتم من المعلومات 54,5% منهم من تلاميذ المتوسط في المقابل 45,5 %عند الابتدائي.

ومنه فالنسب متقاربة بين المستويين عند كلا الإجابتين غير أن تلاميذ المستوى المتوسط إجابتهم كانت أكثر من المستوى الابتدائي فيما يخص تلبية الإنترنت لحاجاتم من المعلومات.

الجدول رقم 59 : مكان استعمال الإنترنت وعلاقته مع جنس المبحوثين.

مكان الاستعمال الإنترنت في البيت	الجنس				المجموع
	ذكور		إناث		
غرفة مغلقة منفردة	29	%70,7	12	%29,3	41 %100
غرفة مفتوحة على كل أفراد الأسرة	25	%43,1	33	%56,9	58 %100
المجموع	**54**	**%54,5**	**45**	**%45,5**	**99** **%100**

يتبين لنا من قراءة الجدول المتعلق بمكان استعمال الإنترنت في البيت أن 70,7% ممن يستعملون الإنترنت في غرفة مغلقة ومنفردة هم من الذكور في مقابل 29,3% من الإناث.

ونلاحظ كذلك أن 56,9 % ممن يستعملون الإنترنت في غرفة مفتوحة على كل أفراد الأسرة هم إناث في حين نجد الذكور تقدر نسبهم ب 43,1%.

جدول رقم (60): علاقة تشجيع الأولياء لاستعمال الإنترنت بالمستوى الاقتصادي.

هل يشجعك والدك على استعمال الانترنت	المستوى الاقتصادي								المجموع
	عالي		ميسورة		متوسط		تحت المتوسط		
نعم	16	%10,1	48	%30,4	65	%41,1	29	%18,4	122 %100
لا	6	%14,3	9	%21,4	14	%33,3	13	%31	78 %100
المجموع	**22**	**%11**	**57**	**%28,5**	**79**	**%39,5**	**42**	**%21**	**200 %100**

يبين الجدول رقم (60) المخصص لعلاقات تشجيع الأولياء في استعمال الإنترنت والمستوى الاقتصادي أن المبحوثين الذي أجابوا "بنعم" تشجيع الأولياء لهم 41,1% منهم من الحالة الاقتصادية المتوسطة، تليها الحالة الاقتصادية الميسورة 30,4%.

أما المبحوثين الذين لا يشجعهم أوليائهم على استعمال الإنترنت ف 33,3% منهم من الحالة الاقتصادية المتوسطة تليها المستوى الاقتصادي المتوسط بنسبة 31% ثم ذوي المستوى الاقتصادي الميسور بنسبة 21,4%.

الجدول رقم 61: تشجيع الأولياء و علاقته مع جنس المبحوثين.

هل يشجعك والدك على استعمال الإنترنت؟	الجنس				المجموع
	ابتدائي		متوسط		
نـعم	80	%50,6	78	%49,4	158 %100
لا	15	%35,7	27	%64,3	42 %100
المجموع	**95**	**%47,5**	**105**	**%52,5**	**200 %100**

يظهر من خلال الجدول رقم 62 المتعلق تشجيع الأولياء لأطفالهم لاستعمال الإنترنت حسب المستوى الدراسي أن 50,6% من المبحوثين الذين يشجعهم أوليائهم لاستعمال الإنترنت هم من المستوى الابتدائي في حين 49,4 %من تلاميذهم المتوسط.

أما بالنسبة للذين أجابوا أن أوليائهم لا يشجعونم على استعمال الإنترنت ف 64,3 %منهم من المستوى الدراسي المتوسط في حين المستوى الابتدائي ب 35,7%.

الجدول رقم 62: المعدل الدراسي للمبحوثين دوي المستوى المتوسط وعلاقته مع مدة الإستعمال.

المعدل/20	المدة						المجموع
	اقل من ساعة		من 1 إلى 2 ساعة		اكثر من 2 ساعة		
6	-	-	2	%100	-	-	2 %100
7	-	-	3	%100	-	-	3 %100
8	-	-	5	%71,4	2	%28,6	7 %100
9	5	%35,7	5	%35,7	4	%28,6	14 %100
10	3	%18,8	8	%50	5	%31,3	16 %100
11	4	%33,3	5	%41,7	3	%25	12 %100
12	1	%20	2	%40	2	%40	5 %100
13	1	%11,1	4	%44,4	4	%44,4	9 %100
14	2	%33,3	2	%33,3	2	%33,3	6 %100
15	-	-	5	%62,5	3	%37,5	8 %100
16	-	-	5	%55,6	4	%44,4	9 %100
17	-	-	2	%100	-	-	2 %100
المجموع	**16**	**%17.2**	**48**	**%51,6**	**29**	**%51,2**	**93 %100**

من خلال الجدول نلاحظ:

بالنسبة لتوزيع المعدلات الأطفال المبحوثين دوي المستوى المتوسط وعلاقته مع المدة التي يستغرقها في استعمال الإنترنت.

بالنسبة لمن تحصلوا معدلات أقل من المعدل أي أقل من 10 على 20 أن أغلبهم يستعملون الإنترنت من 1 إلى 2 سا حيث نجدهم من تحصلوا على 8 من 20تقدر نسبتهم في العينة الدين لديهم هدا المعدل 71.4%.

أما بالنسبة للأطفال الدين معدلاتم أكثر من 10على 20 فنلاحظ توزع النسب ما بين مدة الاستعمال من 1سا إلى 2سا إلى جانب المدة أكثر من ساعتين، بحيث التلاميذ الدين وصلت معدلاتم 10 من 20 يقدر نسبتهم ب 50% إلى جانب من يستعملون الإنترنت أكثر من ساعتين 44.4% منهم من دوي معدلات 13و 16 من 20.

الجدول رقم 63: المعدل و علاقته مع مدة الإستعمال عند تلاميذ الابتدائي.

المعدل/10	المدة						المجموع
	اقل من ساعة		من 1 إلى 2 ساعة		أكثر من 2 ساعة		
10/5	5	%26,3	7	%36,8	7	%36,8	19 %100
10/6	4	%19	12	%57,1	5	%23,8	21 %100
10/7	7	%28	13	%52	5	%20	25 %100
10/8	2	%6,1	20	%60,6	11	%33,3	33 %100
10/9	2	%22,2	6	%66,7	1	%11,1	9 %100
المجموع	**20**		**58**		**29**		**107 %100**

من خلال الجدول نلاحظ:

أن تلاميذ الابتدائي المبحوثين 36,8% منهم يستعملون الإنترنت من 1 إلى 2 سا. وكذا أكثر من 2 سا 36,8% منهم كذلك من معدل 10/5 .أما من تحصلوا على معدل 6 من 10 57,1% منهم يستعملون الإنترنت من 1سا إلى 2سا و 52% ممن تحصلوا على معدل 7 من 10.

و 60,6 %ممن تحصلوا على معدل 9 من 10 ، 66,7 %منهم يستعملون الإنترنت من 1 إلى 2 ساعة و 22,2 %منهم يستعملون الإنترنت أقل من ساعة.

الجدول رقم 64: تعرض الطفل لمحتوى ذو طابع جسني وعلاقته مع جنس المبحوثين.

الجنس	الجنس				المجموع
	ذكور		إناث		
نعم مرة واحدة	31	%18,5	22	%41,5	47 %100
نعم عدة مرات	29	%64,4	16	%35,6	51 %100
لا أبدا	54	%52,9	48	%47,1	102 %100
المجموع	**114**	**%57**	**86**	**%43**	**200 %100**

يتضح من الجدول أن 58 % من المبحوثين الذين أجابوا أنهم تعرضوا لصور ونصوص ذات طابع جنسي مرة واحدة هم من الذكور و 41,5 % من الإناث.

في حين نلاحظ كذلك أن 64,4 % ممن أجابوا أنهم تعرضوا عدة مرات لمشاهد ذات طابع جنسي على الإنترنت هم من جنس الذكور كذلك في مقابل 35,6 % من جنس الإناث.

وفي الأخير نلاحظ أن المبحوثين الدين لم يتعرضوا أبدا إلى صور أو نصوص ذات طابع جنسي على للإنترنت 52,9 % من الذكور و 47,1 % الإناث.

الجدول رقم 65: الجنس وعلاقته مع المستوى الدراسي

تعرض لصور أو نصوص ذات طابع جنس على الإنترنت	المستوى الدراسي				الموع
	ابتدائي		متوسط		
نعم مرة واحدة	23	%43,4	30	%56,6	53 %100
نعم عدة مرات	21	%46,7	24	%53,3	45 %100
لا أبدا	51	%50	51	%50	102 %100
الموع	**95**	**%47,5**	**105**	**%52,5**	**200** **%100**

من خلال الجدول الذي يبين توزيع العينة حسب تعرض المبحوثين لصور أو نصوص ذات طابع جنسي مع المستوى الدراسي نلاحظ أن من بين الذين أجابوا أنم تعرضوا مرة واحدة " لصور و نصوص ذات طابع جنسي 56,6 % هم تلاميذ المتوسط في مقابل 43,4 % هم تلاميذ الابتدائي. أما بالنسبة لتعرضهم لهده الصور عدة مرات فنلاحظ 53.3% منهم من تلاميذ نتوسط بمقابل 46,7 % عند تلاميذ الابتدائي.

أما بالنسبة لتوزيع الإجابة التالية أي أنم لم يتعرضوا أبدا لمثل هذا الصور أو النصوص على الإنترنت فنلاحظ تساوي النسب عند المستويين الابتدائي و المتوسط بنسبة 50 %.

الجدول رقم (66) توزيع عينة البحث حسب التعرض لمنضور ونصوص ذات طابع جنسي والسن المبحوثين.

التعرض لصور أو نصوص ذات طابع جنسي	السن												المجموع
	9		10		11		12		13		14		
نعم مرة واحدة	2	%3,8	8	%15,1	10	%18,9	14	%26,4	9	%17	10	%18,9	53 %100
نعم عدة مرات	5	%11,1	9	%20	4	%8,9	8	%17,8	12	%26,7	7	%15,6	45 %100
لا أبدا	11	%10,8	15	%14,7	21	%20,6	18	%17,6	17	%16,7	20	%19,6	102 %100
المجموع	**18**	**%9**	**32**	**%16**	**35**	**%17,5**	**40**	**%20**	**38**	**%19**	**37**	**%18,5**	**200 %100**

يظهر من خلال الجدول المتعلق يتعرض الطفل لصور ذات طابع جنسي وعلاقته مع سن الأطفال المبحوثين أن 26,4 % من ذوي سن 12 سنة ممن أجابوا أنم تعرضوا لنصوص أو صور ذات طابع جنسي وإلى جانب السن 11 و 14 سنة 18,9 % يليها ذوي سن 13 سنة.

يليهم الأطفال من ذوي سن 10 سنوات ب 20 % كلا من ذوي سن 12 و 14 سنة ب 17,8% و 15,6 % أما بنسبة لتوزيع المبحوثين الذين أجابوا أنم لم يتعرضوا أبدا لنصوص أو صور ذات طابع جنسي و 20,6 %منهم ذوي سن 11 سنة ذوي سن 14 سنة ب 19,6 % وفي الأخير ذوي سن 9 سنوات ب 10,80%.

الجدول رقم 67: العنف وعلاقته مع جنس المبحوثين

العنف	الجنس				الموع
	ذكور		إناث		
نعم مرة واحدة	32	%68,1	15	%31,9	47 %100
نعم عدة مرات	32	%62,7	19	%37,3	51 %100
لا أبدا	50	%49	52	%51	102 %100
الموع	**114**	**%57**	**86**	**%43**	**200** **%100**

إن نظرة متأنية في الجدول يتبين لنا 68,1 %ممن أجابوا أنم تعرضوا الصور ونصوص ذات طابع عنيف هم من الذكور في مقابل 31,9 %من الإناث.

ونلاحظ كذلك أن الذكور أكثر من تعرضوا لهذه الصور عدة مرات وهذا بنسبة 62,7 % و 37,3 % عند الإناث.

وبالنسبة لعدم تعرض بصور ذات طابع عنيف نلاحظ 51 % منهم إناث في مقابل 49 % من الذكور.

الجدول رقم 68 :العنف وعلاقته بالمستوى الدراسي

العنف	المستوى الدراسي				الموع
	ابتدائي		متوسط		
نعم مرة واحدة	16	%34	31	%66	47 %100
نعم عدة مرات	28	%54,9	23	%45,1	51 %100
لا أبدا	51	%50	51	%50	102 %100
الموع	**95**	**%47,5**	**105**	**%52,5**	**200 %100**

من خلال الجدول نلاحظ:

أن 66 % ممن أجابوا أنم تعرضوا لصور أو نصوص ذات طابع عنيف مرة واحدة هم من تلاميذ المتوسط و34 % من تلاميذ الابتدائي.

أما بالنسبة لتعرضهم عدة مرات مرة فنجد أن 54 % منهم من المستوى الابتدائي و45,1% من المستوى المتوسط.

أما فيما يخص الإجابة " لا أبدا" أي أنم لم يتعرضوا أبدا لصور ونصوص ذات طابع العنف على الإنترنت فنلاحظ تساوي النسب عند كل المستويات ب 50 %.

الجدول رقم (69): توزيع عينة البحث حسب تعرض طفل لصور ذات طابع العنف والسن.

تعرض لصور ذات طابع عنيف	**السن**												**الموع**
	9		**10**		**11**		**12**		**13**		**14**		
نعم مرة واحدة	4	%8,5	6	%12,8	6	%12,8	6	%12,8	11	%23,4	14	%29,8	47 %100
نعم عدة مرات	7	%13,7	7	%13,7	8	%15,7	12	%23,5	11	%21,6	6	%11,8	51 %100
لا أبدا	7	%6,9	19	%18,6	21	%20,6	22	%21,6	16	%15,7	17	%16,7	102 %100
الموع	**18**	**%9**	**32**	**%16**	**35**	**%17,5**	**40**	**%20**	**38**	**%19**	**37**	**%18,5**	**200 %100**

يوضح لنا هذا الجدول أن 29,8% من أفراد العينة الذين تعرضوا لصور ذات طابع عنيف ذوي سن 14 سنة تليها أطفال ذوي سن 13 سنة 23,4%.

أما بالنسبة لتعرض لصور ونصوص ذات طابع عنيف 23,5 %منهم من ذوي سن 12 سنة و 21,6 %من ذوي سن 13 سنة و 13,7 %ذوي سن 9 سنوات.

أما أفراد العينة الذين أجابوا أنم لم يتعرضوا أبدا لصور أو نصوص عنيفة على الإنترنت 21,6 %منهم من ذوي سن 12 سنة و 20,6 %من فئة 11 سنة.

الجدول رقم 70: التعرض لصدمة نفسية بسبب الإنترنت وعلاقتها مع جنس المبحوثين

صدمة نفسية	الجنس				المجموع
	ذكور		إناث		
نعم مرة واحدة	31	%73,8	11	%26,2	42 %100
نعم عدة مرات	10	%62,5	6	%35,5	16 %100
لا أبدا	73	%51,4	69	%48,6	142 %100
المجموع	**114**	**%57**	**86**	**%43**	**200 %100**

في الجدول رقم71 الذي يقيس لنا العلاقة بين تعرض لصدمة نفسية على الإنترنت أو علاقتها بجنس المبحوثين نلاحظ أن 73,8% من الذكور تعرضوا مرة واحدة لصدمة نفسية في حين نسبة الإناث ممن أجابوا أنم تعرضوا لصدمة نفسية مرة واحدة 26,2 %.

أما بالنسبة للإجابة أنم تعرضوا للصدمة نفسية على الإنترنت عدة مرات ف 62,5% من الذكور في مقابل 35,5 %من الإناث.

فيما خص عدم تعرض الأطفال لأي صدمة نفسية على الإنترنت بمعنى الإجابة " لا أبدا" فنلاحظ تقارب في النسب بين الذكور والإناث و 51,4 % ذكور و 48,6 % إناث.

الجدول رقم 71: الصدمة النفسية على الإنترنت وعلاقتها مع جنس المبحوثين

الصدمة النفسية	المستوى الدراسي				الموع
	ابتدائي		متوسط		
نعم مرة واحدة	20	%47,6	22	%52,4	42 %100
نعم عدة مرات	7	%43,8	9	%56,3	16 %100
لا أبدا	68	%47,9	74	%52,1	142 %100
الموع	**95**	**%47,5**	**105**	**%52,5**	**200 %100**

من خلال الجدول نلاحظ:

أنه من بين من تعرضوا لصدمة نفسية على الإنترنت مرة واحدة 52,4% من المستوى الدراسي المتوسط في المقابل 47,6 % عند تلاميذ الابتدائي ومنه هناك تقارب بين المستويين في النسب التعرض مرة واحدة.

أما بالنسبة لتعرضهم لصدمة نفسية على الإنترنت عدة مرات فنلاحظ 56,3 % من تلاميذ المتوسط في المقابل 43,8 % عند المستوى الابتدائي ونلاحظ كذلك أن 52,1% ممن أجابوا " لا أبدا" هم تلاميذ المستوى الدراسي المتوسط و 47,9 %عند تلاميذ الابتدائي.

الجدول رقم (72) الصدمة النفسية وعلاقة من المبحوثين

الصدمة النفسية	السن												الموع
	9		10		11		12		13		14		
نعم مرة واحدة	3	%7,1	5	%11,9	9	%21,4	11	%26,2	7	%16,7	7	%16,7	42 %100
نعم عدة مرات	3	%18,8	2	%12,5	1	%6,3	2	%12,5	5	%31,3	3	%18,8	16 %100
لا أبدا	12	%8,5	25	%17,6	25	%17,6	27	%19	26	%18,3	27	%19	142 %100
الموع	**18**	**%9**	**32**	**%16**	**35**	**%17,5**	**40**	**%20**	**38**	**%19**	**37**	**%18,5**	**200 %100**

توضح لنا البيانات المتضمنة في الجدول أن 26,2 % من ذوي سن 12 سنة، و 21,4 % من فئة 11 سنة.

ونلاحظ كذلك أن المبحوثين الذين أجابوا أنم تعرضوا عدة مرات لصور نصوص أحدثت لهم صدمة نفسية على الإنترنت 31,3 % منهم من ذوي سن 13 سنة و 18,8 % من ذوي سن 14 سنة و 09 سنوات ونلاحظ تساوي النسب بالنسبة لفئة السن 10 و 12 سنة ب 12,5 %.

أما أفراد عينة البحث الذين كانت إجابتهم بالسلب أي لم يتعرضوا أبدا لصدمة نفسية على الإنترنت فنلاحظ تساوي النسب عند فئة سن 12 و 14 سنة ب 19 % و 10 و 11 سنة ب 17,6 %.

الجدول رقم 73 إيجابيات الإنترنت وعلاقته مع جنس المبحوثين

إيجابيات الإنترنت	الجنس				المجموع
	ذكور		إناث		
ثرية بالمعلومات	26	%46,4	30	%53,6	56 %100
متعددة الوسائط	22	%50	22	%50	44 %100
تتفتح على العالم	33	%66	17	%34	50 %100
توسع علاقتك الشخصية	14	%73,7	5	%26,3	19 %100
وسيلة ترفيه	19	%61,3	12	%38,7	31 %100
المجموع	**114**	**%57**	**86**	**%43**	**200** **%100**

من الجدول نلاحظ تباين في نسب بين الذكور والإناث وتوزيعها على ايجابيات الإنترنت.

بالنسبة للإجابة التي تخص ثرية بالمعلومات فنلاحظ أن الإناث أجابوا ب 53,6 % في حين الذكور 46,4 % أما بالنسبة للإجابة " متعددة الوسائط" فنلاحظ أن إجابة الأطفال كانت متساوية عند كلا من الجنسين بنسبة 50%.

و 66 % من الذين أجابوا أن الإنترنت وسيلة تنفتح من خلالها على العالم هم من الذكور في مقابل 34 % من الإناث.

في حين 73,7% ممن أجابوا أن الإنترنت توسع "علاقاتك الشخصية" هم من الذكور و 26,3 % من الإناث.

ونلاحظ كذلك تفوق الذكور في الإجابة الخاصة أن إيجابيات الإنترنت وسيلة الترفيه ب 61,3 % في مقابل الذكور 38,7 %.

الجدول رقم 74: سلبيات الإنترنت و علاقتها مع جنس المبحوثين

سلبيات الإنترنت	الجنس				المجموع
	ذكور		إناث		
تشغلك عن الدراسة والمطالعة	35	%56,5	27	%43,4	62 %100
يؤثر على الصحة	34	%54,8	28	%45,2	62 %100
لا يمكنك التأكد من معلومات وينمي شعور بالاتكال	22	%55	18	%45	40 %100
تجعلك تعيش في عزلة	23	%63,9	13	%36,1	36 %100
المجموع	**14**	**%57**	**86**	**%43**	**200** **%100**

يظهر بوضوح من خلال المؤشرات الرقمية الموضحة في الجدول أن الذكور يجدون أكثر سلبيات الإنترنت هي أن تجعلهم يعيشون في عزلة وهذا ب 63,9 %بمقابل 36,1 %عند الإناث. إلى جانب أنا تشغلهم عن الدراسة والمطالعة بنسبة 56,5% بمقابل 43,4% عند الإناث.

ونسبة 55 % من الذكور ممن أجابوا أنه لا يمكن التأكد من المعلومات الموجودة في الإنترنت كما أنا تنمي الشعور بالاتكال في مقابل 45 % من ما أجابوا على هذا الجانب من سلبيات الإنترنت.

أما بالنسبة لتأثير السلبي على الصحة فقد وزعت إجابة المبحوثين حسب الجنس 54,8% عند الذكور و 45,2% عند الإناث.

الجدول رقم77: رد فعل الطفل وشعوره عند انقطاع الربط بالشبكة عن حاسبه حسب الجنس.

رد الفعل وشعور الطفل	الجنس				المجموع
	ذكر		أنثى		
أحس بتوتر شديد	29	%61,7	18	%38,7	47 %100
أحس بخيبة أمل	19	%61,3	12	%38,7	31 %100
أحاول إصلاح المشكل في أقرب وقت	35	%55,6	28	%44,4	63 %100
لا أنزعج وأنتقل لممارسة نشاط آخر	28	%56,1	18	%43,9	41 %100
فرصة لأرتاح	8	%44,4	10	%55,6	18 %100
المجموع	**114**	**%57**	**86**	**%43**	**200 %100**

من خلال الجدول نلاحظ أن أعلى النسب كانت بالنسبة للذكور بالمقارنة مع الإناث فيما يخص الرد والشعور بالتوتر الشديد ب 61,7% وخيبة الأمل ب 61,3% وكذلك بالنسبة لإصلاح المشكل في أقرب وقت 55,6%.

في حين نجد أن 56,1% من الذكور لا ي عج من انقطاع ربط حاسبه بالشبكة وينتقل لممارسة نشاط آخر وهذا في مقابل 43,9 %عند الإناث.

في حين 55,6% من الإناث المبحوثين أجبن أن انقطاع الإنترنت عن حاسبهن هو فرصة لترتحن من استعمال الشبكة.

الجدول رقم 78: مكانة وأهمية الإنترنت في حياة الطفل و علاقتها مع جنس المبحوثين

هل الإنترنت ضرورية في حياتك الآن؟	**الجنس**				**الموع**
	ذكور		**إناث**		
نعم	101	%57,7	74	%42,3	175 %100
لا	13	%52	12	%48	25 %100
الموع	**114**	**%57**	**86**	**%43**	**200** **%100**

تبرز المعطيات المتوفرة على الجدول أن 57% من الذكور يجدون الإنترنت ضرورية في حياتم بالمقابل 42,3% من الإناث من المبحوثين الذين يرون أن الإنترنت ضرورة في حياتم الآن.

أما بالنسبة لتوزيع المبحوثين الذين يرون أن الانترنت غير ضرورية في حياتم على الجنس يرى أن 52% من الذكور الإنترنت غير ضرورية في حياتم الآن بالمقابل 48 %من الإناث.

ونلاحظ أن النسب متقاربة عند كلا الجنسين سواء في الإجابة الخاصة بنعم أو لا حول أهمية و ضرورة الأنترنت في حياة الأطفال المبحوثين.

2.VI تحليل ومناقشة الجداول

- بعد قراءة الجداول البسيطة والمركبة سنحاول في هذا العنصر حوصلة ومناقشة الجداول مع تحليلها:

1- ترتيب الوسائل الإعلامية عند العينة:

تعتبر وسائل الإعلام جزء من محيط الطفل وقد أثبتت عدة دراسات استعمال الطفل لهذه الوسائل حتى وهو في سن مبكر، خاصة منها المرئية، وبحكم طبيعة الطفل الفضولية فإنه غالبا ما يجد ضالته في وسائل الإعلام المختلفة من جرائد على تلفزيون وصولا إلى الإنترنت محور اهتمام هذه الدراسة، ومن خلال دراستنا على عينة تتمثل في 200 طفل من المستوى الابتدائي والمتوسط التي تتراوح أعمارهم ما بين 9 و 14 سنة. توصلنا إلى اهتمامات الطفل بالنسبة لوسائل الإعلام وترتيبها حسب الأولوية وهذا من خلال الإجابة على السؤال الأول من الاستبيان.

حيث لاحظنا كذلك استحواذ الإنترنت على اهتمام الأطفال أكثر من الوسائل الأخرى ب60,5% من العينة رتبوا الإنترنت في المرتبة الأولى،ثم نجد التلفزيون في المرتبة الثانية ب 38% في مقابل الإنترنت ب 30,5% وهذا ما يفسر مكانة التلفزيون عند الأطفال خاصة مع ظهور التلفزيون الرقمي والبارابول الذي خصص للطفل قنوات متخصصة ومتعددة تتلاءم مع سنه وميوله وهواياته.

أما الجرائد والمجلات فقد جاءت في المرتبة الثالثة ب 39% وهذا ما يعطي مؤشرات أخرى أن الجيل الجديد هو جيل الصورة، فكل ما هو بصري يولي اهتمام به بعكس المكتوب هدا من جهة، ومن جهة أخرى بسبب نقص في الجرائد والمجلات الموجهة للطفل في الجزائر. أما الراديو فجاء في المرتبة الأخيرة من اهتمام الطفل ب 70,5% وقد نفسره بغياب محطات الراديو المخصصة لطفل ترصد اهتمامات هذه الشريحة.

وأكثر ما يهمنا هو مكانة الإنترنت عند أطفال العينة حيث توصلنا إلى أن 61,2% من أفراد العينة الذين رتبوا الإنترنت في المرتبة الأولى هم ذكور في مقابل 38,8 %عند الإناث.

وهذا التميز في الواقع بين الذكور والإناث في الاهتمام بالإنترنت يرجع إلى عدة دراسات التي أظهرت الفروق بين الجنسين انطلاقا من المحيط الأسري الدي يعيشون فيه، فقد لاحظت هذه الدراسات أن التميز بين الجنسين يأخذ منبعه من العملية التربوية التي يمارسها الأبوين والتي تخضع أساسا للنموذج الاجتماعي الثقافي، الذي ينتمي إليه الأبوان، فعملية التفريق في التربية هي المبدأ الأول الذي يبني عليه الاختلاف الذي سيظهر على سلوكيات استعمال الإنترنت عند الجنس فيما بعد وحتى مكان الاستعمال وهذا ما يبرزه في فقرة لاحقة من هذه الدراسة.

- أما بالنسبة للسن فنلاحظ أن الفئة العمرية من 9 إلى 11 سنة هم أقل من وضعوا الإنترنت في الترتيب الأول، فنجد مثلا الأطفال المبحوثين ذوي سن 9 سنوات 6,6% منهم فقط من يروا أن الإنترنت من أولوياتم في ما يخص وسائل الإعلام بمقارنة مع وسائل الإعلام، في حين 33,3% منهم رتبوا الإنترنت في ترتيب الرابع. في حين نلاحظ أن من خلال ما توصلت إليه هذه الدراسة أن أطفال العينة من فئة 12 إلى 14 سنة أكثر نسبهم من الفئة من 9 إلى 11 سنة بالمقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى.

ويمكن تفسير هذه النتائج أن أطفال فئة من 12 سنة إلى 14 سنة أكثر قدرة واهتماما بالشبكة بالمقارنة مع فئة سن 9 -11 سنة، لأن استعمال الإنترنت يطلب معرفة في استعمال تقنيات الكمبيوتر التي غالبا ما لا يسمح لكل الأطفال من فئة 9-11 سنة من التعرف عليها لهذا قد يجدوا أكثر صعوبة في استعمال الإنترنت بالمقارنة مع الأطفال الأكبر، خاصة ونحن في الجزائر تنعدم فيها المرافق التربوية لتعليم المعلوماتية للأطفال الصغار السن.

2- مكان استعمال الطفل الجزائري للإنترنت:

إن استعمال الطفل للانترنت وعادات استعماله غالبا ما تختلف عند الشخص البالغ، فهذا التباين قد يكون اختياريا في بعض الأحيان أو حتميا في أحيانا أخرى خاصة إذا ما تعلق بمكان الاستعمال فهو مرتبط بعوامل اقتصادية واجتماعية لهذا حاولنا في السؤال الثاني من الاستبيان معرفة مكان استعمال الطفل الجزائري للإنترنت قصد الإلقاء الضوء على عاداته في استخدام الشبكة من جانب ومعرفة مدى توفر الإنترنت في محيط الطفل من م له والمدرسة ومقاهي الإنترنت، وهذا من خلال جمع المعطيات من الميدان وإعطاء صورة شاملة عن مكان استعمال الإنترنت وتفسيرها تفسيرا صحيحا.

توصلنا من خلال هذه الدراسة أن 48% من العينة يستعملون الإنترنت في مقاهي الإنترنت.

ومقاهي الإنترنت هي مثل المقاهي العادية تقدم لمرتاديها المشروبات والمأكولات الخفيفة، ولكن ما يميزها وجود أجهزة الحاسبات الآلية المتصلة بشبكة الإنترنت العالمية، وهي تدف إلى الربح من خلال المزاوجة بين الخدمة التقليدية وخدمة إيجار داخل شبكة المعلومات. و تقدم خدمة جلب المعلومات للمستفيدين مقابل مبلغ من المال حسب التوقيت الذي يقضيه طالب المعلومة.(1)

أما في الجزائر فنلاحظ الانتشار الكبير مؤخرا لمثل هذه المقاهي التي تقدم خدمات الإنترنت والتي جلبت حتى الأطفال. ويوجد في الجزائر حوالي 5250 مقهى منتشر عبر التراب الوطني وحوالي 35 مزود خدمات إلى غاية ما 2007.(2) بعد أن كان عدد المقاهي لا يتجاوز 100 مقهى فقط عام 2000(3) ولا توجد قوانين خاصة بتحديد شكل استخدام الإنترنت من داخل المقاهي، ورغم تشجيع الحكومة لاستخدام الإنترنت إلا أن رئيس الحكومة السابق، "أحمد أويحي" أصدر مرسوما في 05 جويلية 2005 خطر فيه أي نشاط لمقاهي الإنترنت بعد منتصف الليل. كما دعت وزارة الأسرة وقضايا المرأة للمطالبة بسن تشريع قانوني ينظم العمل في المقاهي لتفادي تأثيراتا السلبية على الأطفال وطالبت بفرض رقابة أمنية على هذه المقاهي وتحديد السن القانونية اللازمة لدخولها مع فرض عقوبات صارمة على أصحاب المقاهي الذين لا يلتزمون بالقانون.(4)

ومن خلال دراستنا الميدانية توصلنا عند جمع المعلومات من المبحوثين أن 62،5% من العينة الذين يستعملون الإنترنت في مقاهي الإنترنت هم ذكور في مقابل 37,5% إناث وهذا التبيان في النسب بين الجنسين يفسر بالتربية الذكورية للأسر الجزائرية فرغم التطور المتمع إلا أن تفضيل جنس الذكور من حيث الحرية وطريقة التربية في المتمع الجزائري لم تختلف كثيراعن القديم.

فالتردد على مقاهي الانترنت غالبا ما يكون من طرف الذكور عن الإناث لأنه غالبا ما تمنع الفتاة من تردد عليها لأنا حسب الأولياء مثل المقاهي مخصصة للذكور فقط خاصة على مستوى الأحياء الشعبية.

---

(1) فضيل شبلول – مرجع سبق ذكره، ص 195.
(2) إبراهيم منصور. مرجع سبق ذكره
(3) . www.elbilad. com.زيارة . 20/04/2007 13 :20 h
(4) www. Masrawy.com/nens/2005/ technology/ Reuters/ Internet/ ALGERIA. ASPX- 15-08-2006. 16.00 h

أما بالنسبة للمستوى الاقتصادي للمترددين على مقاهي الإنترنت من عينة البحث فنجد أنهم ينتمون إلى المستوى الاقتصادي المتوسط ب 50%، والمستوى الاقتصادي تحت المتوسط ب 41,7% لأن غالبا هذه الفئة لا تمتلك إمكانيات المادية للحصول على جهاز الحاسب وخط ربط بالشبكة في بيوتهم. فيكون التردد على مقاهي الإنترنت ملجأهم لاستعمال الإنترنت بعكس الحالة الاقتصادية العالية أو الميسورة.

ومن جهة ثانية نلاحظ تقارب في نسب بين الاستعمال في البيت ومقاهي الإنترنت وهذا ب 47،5% من العينة تستعمل الانترنت في البيت ويعود هذا إلى التسهيلات التي قامت بها الدولة الجزائرية من خلال مشروع حاسب لكل أسرة (أسرتك OUSRATIC) الذي أعلن عنه رئيس الجمهورية قصد تجهيز 6 ملايين أسرة قبل 2010 بحاسوب موصول بالربط الربع لشبكة الإنترنت.[1]

ويعتبر سعر الاشتراك الإنترنت في الجزائر ليس في متناول كل فئات المجتمع، يبين

الجدول رقم(I) أسعار ونوع التدفق عند مزود الخدمة العمومي **" جواب".**

العلبة	التدفق	المدة	السعر
الشبكة المنخفضة	128/64 ك ب/ ثا	غير محدودة	1199 دج
الشبكة المتوسطة	256/64 ك ب/ ثا	غير محدودة	2249 دج
الشبكة العالية	512/128 ك ب/ ثا	غير محدودة	2999 دج

المصدر: مؤسسة جواب (اتصالات الجزائر).

توصلنا في دراستنا إلى أن 52,6% من عينة الدراسة الدين يستعملون الإنترنت في البيت هم من المستوى الاقتصادي الميسور وهذا يفسر أن هذه الفئة قادرة على الاشتراك الإنترنت في البيت أكثر. تليها دوي المستوى المتوسط ب 25,3%، والعالية 21,1% وهذا ما نجده في الإجابة على السؤال الرابع (04) الخاص بالاشتراك الإنترنت في البيت حيث نجد أن 53,1% من أجابوا أنهم يملكون اشتراكا في الإنترنت في البيت ينتمون إلى الحالة الاقتصادية الميسورة، تليها بنسب متقاربة المبحوثين دوي المستوى الاقتصادي العالي ب 22,4 %ومتوسط ب 23،5% وهذا ما يتوافق مع المعطيات السابقة.

---

(1) دليلة العوفي ، مرجع سبق ذكره، ص 98.

في حين نجد أن 54،9% من المستوى الاقتصادي المتوسط و 40،2% من الحالة الاقتصادية المتوسطة لا يملكون الانترنت في البيت.

ومنه فالمبحوثين أغلبهم يستعملون الشبكة في الأماكن العمومية(مقاهي الإنترنت) وغالبا ينتمون إلى الحالة الاقتصادية المتوسطة ومن جنس الذكور.

- كما توصلنا من خلال الدراسة أن نسبة استخدام الإنترنت في المدارس جد ضعيفة بالمقارنة مع استعمالها في المقاهي، وهنا نتساءل عن أمرين هامين وهما ما واقع استعمال الإنترنت في المدارس الجزائرية؟ و الشيء الثاني عن الرقابة والاستعمال الإيجابي للإنترنت من قبل الطفل الجزائري إدا كانت النسب عكس ما حصلنا عليه؟.

وقد توصلنا إلى أن 0,5 %من العينة تستعمل الإنترنت في المدرسة. هذا ما يعكس مكانة التعليم الإلكتروني في الجزائر حيث من بين 21233 مؤسسة تعليمية 11148 مؤسسة تعليمية مرتبطة بشبكة الإنترنت حسب إحصائيات رسمية(1).

ولقد حاولنا من خلال التنقل إلى مديرية التربية لولاية الجزائر (الشرق، غرب، وسط) بجمع الإحصائيات حول عدد المؤسسات المرتبطة بالشبكة إلى جانب استعمال تكنولوجيات الإعلام في عملية التعلم من خلال المعرفة عدد مخابر الإعلام الآلي. وثم اختيار الجزائر العاصمة باعتبارها اﻟﻤﺠال الجغرافي للدراسة خاصة الجزائر الوسطى ويلخص الجدول التالي هذه المعطيات الإحصائية.

الدائرة	المؤسسات	عدد المخابر	عدد أجهزة الإعلام الآلي	اتصال بالشبكة
سيدي محمد	ثانوية 11	08	171	07 مؤسسات
	إكمالية 27	10	108	11 مؤسسة
حسين داي	ثانوية 15	13	200	12 مؤسسة
	إكمالية 26	06	56	05 مؤسسات
باب الواد	ثانوية 09	07	140	05

(1) www.algerietelecom.dzتمت زيارته يوم 2007/04/12 على الساعة 10:00.

	إكمالية 26	07	78	04 مؤسسات
بوزريعة	ثانوية 10	12	208	06 مؤسسات
	إكمالية 17	04	53	05 مؤسسات
زرالدة	ثانوية 02	04	32	02 مؤسسة
	إكمالية 04	02	26	0
سطاوالي	ثانوية 04	01	04	01 مؤسسة
	إكمالية 02	01	17	0
سويدانية	ثانوية 01	0	0	0
	إكمالية 02	0	16	0
معلمة	ثانوية 0	0	0	0
	إكمالية 02	02	32	02 مؤسسة
رحمانية	ثانوية 0	0	0	0
	إكمالية 01	0	0	0
الشراقة	ثانوية 03	01	80	01 مؤسسة
	إكمالية 07	02	53	0
عين البنيان	ثانوية 03	05	49	05 مؤسسات
	إكمالية 06	01	44	0

الجدول رقم(II):توزيع شبكة الأنترنت على المؤسسات التعليمية بالجزائر العاصمة

الدائرة	المؤسسات	عدد المخابر	عدد أجهزة الإعلام الآلي	اتصال بالشبكة
بئر توتة	ثانوية 01	02	32	02
	إكمالية 04	00	13	00
أولاد شبل	ثانوية 0	00	00	00
	إكمالية 01	00	00	00
تسالة المرجة	ثانوية 01	00	41	00
	إكمالية 02	00	05	00
دويرة	ثانوية 02	02	64	00
	إكمالية 06	03	41	02
حمامات	ثانوية 0	00	00	00
	إكمالية 02	02	32	00
أولاد فايت	ثانوية 01	01	00	00
	إكمالية 03	02	16	00
درارية	ثانوية 02	02	64	00
	إكمالية 03	00	06	01
خرايسية	ثانوية 00	00	00	00
	إكمالية 02	02	05	00
باب حسن	ثانوية 01	01	32	02
	إكمالية 02	00	06	00
العاشور	ثانوية 01	00	16	00
	إكمالية 03	02	06	00
بئر مراد رايس	ثانوية 02	02	32	00
	إكمالية 05	02	16	01
بئر خادم	ثانوية 02	04	74	04
	إكمالية 06	03	23	01

الدائرة	المؤسسات	عدد المخابر	عدد أجهزة الإعلام الآلي	اتصال بالشبكة
جسر قسنطينة	ثانوية 04	04	80	04
	إكمالية 09	03	37	02
سحاولة	ثانوية 01	00	32	00
	إكمالية 04	02	32	02
حيدرة	ثانوية 01	01	16	01
	إكمالية 02	01	32	01

نلاحظ من الجدول السابق:

- أن المؤسسات المرتبطة بشبكة الإنترنت هم الثانويات و الإكماليات فقط ويعود حسب السيد ‘‘بن حوة ’’ مدير التجهيز والبرمجة في مديرية التربية وسط، أن هدف وزارة التربية هو تجهيز الثانويات ثم الإكماليات وأخيرا الابتدائيات، وهدا لعدة أسباب منها قلة عدد الثانويات بالمقارنة بالإبتدائيات من جهة ومن جهة أخرى، نقص في التأطير الخاص بالأساتذة المتخصصين في الإعلام الآلي، وقدرة الطفل على استيعاب يختلف بين تلميد الإبتدائي عنه عن تلميذ في الثانوي.[1]

- تباين في توزيع مخابر الإعلام الآلي وكذا الاتصال بالشبكة بين المؤسسات في مختلف الدوائر الجزائر العاصمة حيث نجد مثلا دائرة جسر قسنطينة ب 04 ثانويات كلها مرتبطة بالشبكة و 09 إكماليات، 02 فقط منها مرتبطة بالشبكة. في حين نلاحظ مثلا دائرة "معلمة" با إكماليتين كلها مرتبطة بالإنترنت في حين دائرة شراقة التي با 07 إكماليات لا توجد ولا إكمالية منها مرتبطة بالإنترنت.

- نلاحظ كذلك قلة المؤسسات المرتبطة بالشبكة إلى جانب قلة عدد مخابر الإعلام الآلي وأجهزة الإعلام الآلي، وفي حالة ارتباط الشبكة بالإنترنت فغالبا ما يكون على مستوى جهاز واحد، وهذا ما لاحظناه خلال دراستنا الميدانية.

- حيث نجد مثلا ثانوية المقراني تحتوي على 42 جهاز إعلام آلي إلى جانب متقنة دالي إبراهيم التي تحتوي على 669 تلميذ أي 20 تلميد في كل حاسب. في حين ثانوية محمد خوجة ليس با إلا 32 جهاز تحتوي على 1114 تلميذ أي جهاز كمبيوتر واحد لكل 34,8 تلميذ.

(1) بن حوة ، مدير التجهيز والبرمجة بمديرية التربية الجزائر وسط، مقابلة أجراها الباحث يوم 2008/12/18، الساعة 15:00 ، بمقر مديرية التربية للجزائر الوسط.

وإذا ما قارنا النسب التي تحصلنا عليها مع دراسة أقيمت في فرنسا حيث توصلت أن 90,5% من الاكماليات تحتوي على ربط للإنترنت بمعدل 14,5 طفل على كل حاسب مرتبط بالشبكة و 98,00% على مستوى الثانويات وبمعدل 7 تلاميذ في كل جهاز كمبيوتر مرتبط بالانترنت.(1)

في حين 83% من الثانويين لا يستعملون الأنترنت في مؤسساتم في ولاية وهران، حسب دراسة ميدانية قامت با جمعية تكوين و تنشيط الشباب.(2)

فيبقى إذا ما قرنا هذه النسب مع النسب الجزائرية أنه يبقى على السلطات بذل جهد أكثر في تحقيق نسب مرتفعة لربط كل المدارس بشبكة الانترنت في ظل سياسة تدعم إلحاق المدارس الجزائرية بالتطور التكنولوجي.

3- اشتراك الإنترنت في البيت:

خلال الدراسة الميدانية لهذا البحث أردنا معرفة نسب الأطفال الذين يملكون الانترنت في بيوتم، وكذا مدة هذا الاشتراك، وهذا بغرض الكشف عن مدى وعي الأسر الجزائرية بذه الوسيلة وإدخالها في بيوتم إلى جانب معرفة أهمية هذه الوسيلة داخل الأسر الجزائرية ومع ما يتوافق مع تطور سياسة الدولة لإدخال تكنولوجيات الإعلام داخل كل بيت في الجزائر. خاصة مع برنامج رئيس الجمهورية وتخفيضات في تسعيرة الاشتراك بالانترنت حتى وصلت في أفريل 2008 إلى تخفيضات معتبرة حسب ما صرح به وزير البريد والتكنولوجيات الإعلام إلى نصف التسعيرة القديمة.

ومن خلال دراستنا توصلنا إلى نسب جد متقاربة بين الإجابات حيث 49% من المبحوثين يملكون الانترنت في البيت و 51% لا يملكون الانترنت، وهذا يعكس لنا اهتمام بذه الوسيلة على مستوى الأسر الجزائرية في الجزائر العاصمة، كما يعتبر هذا الرقم مؤشرا ايجابيا في دخول المتمع الجزائري لمتمع المعلومات. في نفس الوقت يعكس الرقم 51% الذي يبين عدد الأطفال المبحوثين الذين أجابوا أنم لا يملكون الإنترنت في منازلهم جد هام ويبقى على الدولة والأسر بدل مجهود أكثر لتحقيق الاشتراك التام لكل الأسر، حتى يستطيع الطفل استعمال الإنترنت أكثر وتحت الرقابة الأسرية حتى تضمن الاستعمال الايجابي لهذه الوسيلة. وقد توصل المرصد الوطني للحقوق الطفل في تحقيق أجراه على

---

(1) Evelyne Bevort, Isaselle Bréda les jeunes et Internet, www.mec.gov.qc.ca qub prog/ brodepli/ france. Htm .le 10-02-2007 à 10 h30.

(2) محمد بن هدار،83% من الثانويين لا يستعملون الأنترنت في مؤسساتهم، يومية الخبر، العدد5403،يوم 19 أوت2008، ص15.

مستوى مقاهي الانترنت وتلاميذ من كل المستويات، شمل التحقيق 975 طفل من غرب الجزائر العاصمة وهذا في نهاية سنة 2006 أن 56% من الأطفال المستويين يملكون جهاز حاسوب م ليا و 33% منهم مرتبطين بالشبكة في بيوتهم. [1] وهذا الرقم يقترب إلى حد كبير مع ما توصلنا إليه في دراستنا مع الاختلاف في المناطق حيث تختلف بلديات منطقة الوسط للجزائر العاصمة عنها عن منطقة الغرب في بعض النسب.

أما علاقة اشتراك العينة الإنترنت في البيت والمستوى الاقتصادي للمبحوثين أكد لنا أن مستوى اقتصادي للأسر المبحوثين يعتبر عاملا مؤثرا.

حيث توصلنا إلى أن 22,4% من المستوى الاقتصادي العالي يملكون الانترنت في البيت وهي تمثل 100% من نسب المبحوثين ذوي المستوى الاقتصادي العالي أي كل المبحوثين الدين ينتمون إلى المستوى الاقتصادي العالي مرتبطين بالشبكة من بيوتهم.

كما نجد أن 53,1% ينتمون إلى الحالة الاقتصادية الميسورة حيث 52% من بين 57% من ذوي المستوى الاقتصادي الميسور يملكون الانترنت في منازلهم. في حين نجد أن ذوي المستوى المتوسط 23,5%، في حين 9% فقط من المستوى تحت المتوسط.

فيمكن تفسير هذه المعطيات والمؤشرات الرقمية أنه ليس كل الأسر قادرة على الاشتراك بالانترنت فالجانب الاقتصادي يؤثر بنسبة كبيرة في استعمال الإنترنت في المنازل، كما تفسر لنا المعطيات أن الاشتراك بالانترنت في الجزائر يبقى في غير متناول الجميع المستويات الاقتصادية.

وهذا بالرغم كل الجهود التي تسعى لإدخال التكنولوجيات الحديثة والتي سبق ذكرها في هذه الدراسة.

فالبيئة الاجتماعية والاقتصادية لها تأثير جد هام في اشتراك الأسر بالانترنت، كما أن الجانب المادي يؤثر بنسبة كبيرة قد لا يكون لها علاقة مع المستوى الثقافي للأولياء، فالانترنت أصبحت ضرورة لابد منها في مجتمعات اليوم وجيل اليوم هو جيل الانترنت بدرجة أولى.[2]

---

(1) الأنسة خديجة – مختصة في علم النفس – مقابلة أجراه الباحث يوم 18 -03- 2007، الساعة 11:00 مقر المرصد الوطني للحقوق الطفل و FOREM – المركز الثقافي لحسين داي. الجزائر

(2) طيب بلعربي، أستاذ بقسم علم النفس والتربية جامعة الجزائر، مقابلة أجراها الباحث يوم 2008/02/26 على الساعة 13:30، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الجزائر.

4- كيفية تعلم الانترنت عند عينة البحث:

كان الهدف من هذا السؤال معرفة مصدر تعلم الطفل استعمال الانترنت لتفسيرها مع المعطيات التي سنجدها في الميدان، إلى جانب غاية ثانية تتمثل في معرفة الإطار والسياق الذي يستخدم فيه الطفل الانترنت.

وقد توصلنا في هذه الدراسة أن أغلبية المبحوثين تعلموا الانترنت عن طريق أحد أفراد الأسرة وبمساعدتم وهذا ب 49%، ويمكن تفسير هذه النسبة أن الأسرة هي المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية فيها يتعلم الطفل كل ما هو أساسي في حياته، من عادات وتقاليد إلى جانب أساسيات الحياة كما أن هذه النسبة توحي باهتمام الأسر الجزائرية بالانترنت وتعليمها بالرغم من قلة نسب المشتركين فيها على مستوى منازلهم.

وتعليم الأطفال للإنترنت في ظل الأسرة عاملا إيجابيا حيث يتعلم الطفل الاستعمال السليم والمفيد للإنترنت، وهنا يمكن الحديث عن الثنائية القيم / الانترنت [(1)] .فثوريت القيم الايجابية والجديدة عند تعليم الانترنت يكون عاملا مهما في تحديد أنماط استعمال الطفل للانترنت، فتنحدر حاجاته ودوافعه نحو ما ينمي قدراته الفكرية والثقافية عند استعماله للانترنت.

أما نسبة 24% من عينة البحث أجابوا أنم تعلموا الانترنت بمفردهم وهذه نسبة جد مهمة إذا ما قارناها بنسبة من أجابوا أنم تعلموا استعمال الانترنت في إطار الدراسة ب6% فقط. المدرسة التي يجب أن تكون المكان الأول الذي يستشف منه الطفل مبادئ العلم خاصة مع كل ما يتواكب مع تطورات العصر.

وهذا يفسر ما توصلنا إليه في العناصر السابقة بان حضور الانترنت في المدارس الجزائرية جد ضعيف سواء من الناحية المادية أو في المناهج التعليمية، حيث لاحظنا من التجارب في عدة دول في الجانب النظري لهذه الدراسة. أهمية التعليم الالكتروني في مساعدة الأطفال للدخول إلى عالم الإنترنت بكل أمان، في إطار أكاديمي ينمي قدرات الطفل العقلية والثقافية وينمي فيه مواهبه وقدراته إلى جانب المراقبة التي تحدد له نمط الاستعمال وحاجاته التي ستألف مع السياق المدرسي الذي يعتمد على الاستعمال الايجابي.

[(1)] الأستاذ العبودي ، أستاذ بقسم علم النفس والتربية جامعة الجزائر، مقابلة أجراها الباحث يوم 2008/02/23، ساعة 12:30.بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر، ساعة 12:30.

وإن التعلم الفردي للانترنت من قبل الطفل (24% من العينة) يفسر بغياب الموجه في محيط الطفل، ووجود الإنترنت في الفضاء العمومي (مقاهي الإنترنت) أكثر منه في مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولى كالأسرة والمدرسة.

كما تفسر هذه النسبة بفضول الطفل وحبه للتطلع لكل ما هو جديد خاصة الطفل في هذه المرحلة من 9 إلى 14 سنة حيث ينمو قدراته الفكرية والعقلية وتميل نفسية أكثر نحو الاستقرار العاطفي، فيكون أكثر قابلية واستيعابا للتعلم و اكتشاف كل ما هو جديد، كما تتميز هذه الفترة من عمر الإنسان بحب المغامرة والتحدي.غير أن تعلم الطفل للإنترنت بمفرده (24% من العينة) أو مع أصدقائه (21%) قد ينجم عنه انعكاسات خطيرة فتختلف بذلك أنماط وعادات استعماله للانترنت، كما تؤثر على حاجاته ودوافع استعماله للشبكة التي غالبا ما تكون منساقة نحو الترفيه وإشباع فضوله و نحو اكتشاف عالم الانترنت الذي قد يؤدي بم إلى مواقع واستعمالات تتنافى مع قيم وعادات مجتمعه وحتى لا تتناسب مع سنه.(1)

5- عادات المداومة على استعمال الانترنت عند الطفل الجزائري:

أظهرت نظرية الإشباع والاستخدامات أن ما يجعل الجمهور شديد ارتباط بالوسيلة الإعلامية تلك الإشباعات التي توفرها وسائل الاتصال، و بينت الدراسات الأولى في المجال أن انقطاع قراء الصحيفة عن صحيفتهم ولو لفترة وجيزة يحدث اضطرابا في توازن الفرد وسلوكه اليومي إضافة على الإحساس بالعزلة أو الغربة.(2)

فالمداومة على استعمال الانترنت يخلق عند الطفل نوع من الارتباط بذه الوسيلة، كما يعتبر مؤشرا لمعرفة مدى أهمية الطفل لهذه الوسيلة من جهة إلى جانب دوافع الاستعمال و حتى الحاجات التي يسعى إلى إشباعها.

وتوصلنا من خلال دراستنا الميدانية حول عادات وأنماط استعمال الطفل الجزائري للانترنت تقارب في نسب بين الاستعمال اليومي لهذه الوسيلة ب 39% والاستعمال وحسب الحاجة ب 38%، في حين توصلنا إلى أن الأطفال الدين يستعملون الانترنت مرة في الأسبوع 22%، ونقصد هنا حسب لحاجة أي عند وجود دافع لاستعمال الانترنت كالقيام بالبحث أو إرسال رسائل عبر البريد الخ..

(1) أستاذ بلعربي، مرجع سبق ذكره.
(2) عزي عبد الرحمان، الثقافة وحتمية الاتصال، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والإعلامية – العدد الثاني .2003/2002 جامعة الجزائر ص 258.

وتفسر هذه الأرقام ارتباط الطفل بالانترنت، فلاستعمال اليومي يسمح للطفل باكتشاف كل خدمات الانترنت لإشباع حاجاته، كما الاستعمال عند حاجة معينة يفسر وجود دافع الاستعمال الإنترنت بحيث أصبحت هذه وصولا مصدرا من مصادر المعلومات أو مصدر للترفيه عند الطفل يتعرض لها لإشباع حاجاته التي سنكتشفها في هذه الدراسة.

وتوصلنا كذلك من خلال الدراسة أن 37% من الإناث يستعملون الانترنت يوميا في مقابل 62,8% من الذكور، و يفسر هذا أن الإناث غالبا ما يستعملن الانترنت في منازلهم حسب ما توصلنا إليه (47,4% من الإناث مكان استعمال الانترنت لديهن في البيت) وهذا الاستعمال اليومي أمر بديهي عند توفر الارتباط على مستوى المنازل فيكون أكثر ليونة خاصة إدا ما قرن بالإستعمال على مستوى المقاهي التي تتطلب تحديدا لوقت الاستعمال إلى جانب كمية م المال المتوفرة عند الطفل.

فالجانب الاقتصادي غالبا ما يكون مرتبط بالأولياء وباعتبار أن عينة بحثنا 39,5% تنتمي إلى المستوى الاقتصادي المتوسطة و 28,5% للمستوى الميسور فان الاستعمال اليومي قد يفسر هنا مع الجانب المادي الذي قد يوفر للطفل الإمكانيات المادية للاستعمال اليومي للإنترنت.

و الذكور غالبا ما يسمح لهم بالخروج إلى الشارع واستعمال الانترنت في الأماكن العمومية أكثر من الإناث، فالمجتمع الجزائري تتميز التربية الأبوية بتسامحها وتشجيعها للذكور كل ما تعلق الأمر بالخروج وبتحفظها إزاء ذلك كلما تعلق بالبيت وهذا كلما ارتفع أعمارها.

ولهذا نجد أن الإناث 53,3% منهم يستعملون الانترنت مرة في الأسبوع في مقابل 46,7% عند الذكور.

فالجنس يبقى نوعا ما عائق في نمط المداومة على الاستعمال إلى جانب المستوى الاقتصادي.

أما عن علاقة السن بالمداومة على استعمال الانترنت فنلاحظ أن الفئة العمرية من 12 سنة إلى 14 سنة غالبا ما يستعملون الإنترنت يوميا ويفسر ذلك أن الطفل في هذه المرحلة قد مر بشوط مهم من مراحل حياته ويكون قادرا أكثر على التحكم في خبراته مما يجعل الأولياء يضعون ثقة في هذه الفئة أكثر من الفئة العمرية من 9 على 11 سنة في استعمال الانترنت وحرية أكبر.

حيث نجد الفئة من 9 إلى 11 سنة نسبة كبيرة منهم يستعملون الإنترنت مرة في الأسبوع حيث نجد 26,7% منهم من ذوي سن 11 سنة و 17,8% منهم ذوي سن 10 سنوات و15,6% من ذوي سن 9 سنوات.

وهنا نستطيع أن نفسر أن الطفل في هذه المرحلة من 9 إلى 11 سنة استعماله للإنترنت محدود بالمقارنة مع الفئة العمرية الأكبر من 12 إلى 14 سنة، وهذا يتطابق مع ما توصلنا إليه في السؤال الأولى من استمارة الاستبيان حيث نسب قليلة من هذه الفئة رتبوا الانترنت في المراتب الأولى، حيث لا يزال التلفزيون في هذه الفئة يستحوذ على اهتمامهم. وكما ذكرنا سابقا فإن الإنترنت وسيلة تتطلب تقنية ومعرفة لاستعمالها بما أنا وسيلة تكنولوجية حديثة قد لا يستطيع الأبوين ترك أطفالهم لاستعمال الانترنت يوميا خاصة بمفردهم على مستوى مقاهي الانترنت.

حيث يرى الأستاذ سلال أن استعمال الطفل للشبكة في مقاهي الانترنت يعتبر خطرا، خاصة بالنسبة للفئة العمرية من 9 إلى 11 سنة. نظرا لطابعها التجاري فصاحب المقهى أو مسيرها لا يهمه سوى الربح ولا يهتم باستعمال الطفل الذي قد يتعرض لأخطار كثيرة.[1]

6- مدة وفترة استعمال الانترنت عند الطفل الجزائري:

اعتمدنا في تقسيم المدة الزمنية على الدراسات العديدة التي أجريت استعمال الطفل لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون حيث قسمت إلى ثلاث فترات استعمال ضعيف (أقل من ساعة) المتوسط من (ساعة على ساعتين) والاستعمال العالي(أكثر من ساعتين).

وتوصلنا في هذه الدراسة أن 53% من الأطفال المبحوثين يستعملون الانترنت من 1 على 2 سا وهي فترة متوسطة لكنها تبقى عالية إذا ما تكلمنا عن الانترنت وعينة البحث المتمثلة في الأطفال من 9 إلى 14 سنة.

وتفسر هذه النسبة من جهة أن الطفل بحكم فضوله وحبه للمغامرة يجد ضالته في الإنترنت التي تعتبر بوابة على العالم والاكتشاف والتسلية.

---

[1] الأستاذ سلال، رئيس قسم علم المكتبات والتوثيق، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية مقابلة أجراها الباحث يوم 02/24 /2008 ، ساعة 14:10، بقسم علم النفس والتربية، الجزائر.

وبما أن أغلبية أطفال العينة يستعملون الشبكة على مستوى مقاهي الإنترنت فان الاستعمال يكون محدد بالوقت والمال الذي يقدمه الأولياء لأطفالهم.

أما 29% من المبحوثين أجابوا أنم يستعملون الإنترنت أكثر من 2 ساعات وهي مدة عالية، حيث أغلبهم من المستوى الاقتصادي الميسور الذين يملكون الانترنت في بيوتم لأنم يكونون أكثر راحة في الاستعمال.

وتعتبر المدة مؤشرا خطير للإدمان على الأنترنت فنسبة 29% جد مهمة و مؤشر خطير خاصة إدا كان الإستعمال يوميا. و التي ستؤثر غالبا الحاجات التي يسعى الطفل لإشباعها.

بحيث توصلنا إلى أن الذكور أكثر من يستعمل الإنترنت أكثر من 2 ساعة في حين توصلنا إلى تقارب النسب في مدة الاستعمال عند الذكور والإناث وهذا ما يفسر أن نسبة الذكور في العينة البحث تقدر ب 57% والإناث ب 43% أما عن السن فتوصلنا إلى أنه هناك تباين في النسب مع مدة استعمال شبكة الإنترنت، حيث توصلنا إلى أن 22,2% من الأطفال ذوي سن 10 و13 سنة يستعملون الانترنت أقل من ساعة و 13,9% من ذوي سن 9 و 14 سنة.

في حين 17,2% من الأطفال ذوي سن 10 سنوات و 11 سنة يستعملون الانترنت أكثر من 2 ساعة ومنه تستطيع أن تفسر هذه المعطيات بان السن لا يحدد لنا مدة الاستعمال خاصة وأن مدة الاستعمال من 1 إلى 2 ساعة جاءت متباينة كذلك.

ويمكن تفسير المدة الكبيرة التي يستغرقها الأطفال ذوي الفئة العمرية من 9 إلى 11 سنة الذين يستغرقون مدة أطول عند الاستعمال. نظرا لقلة خبرتم وتعقد هذه الوسيلة، فتنقل من موقع إلى آخر قد لا يشعر المستعمل خاصة إذا كان لا يملك خبرة كاملة في البحث واستخدام خدمات الانترنت بالوقت الذي يستغرقه.

وإذا ما ربطنا مدة الاستعمال والمستوى الاقتصادي نكون قد قمنا بوضع صورة كاملة عن مدة استعمال الإنترنت.

حيث لاحظنا أن 24,1 %من المستوى الاقتصادي العالي يستعملون الإنترنت أكثر من ساعتين.

و 47% من المستوى الاقتصادي المتوسط وهي أعلى نسبة يستعملون الشبكة أقل من ساعة و 42,5% منهم يستعملون الانترنت من 1 إلى 2 ساعة.

كما توصلنا أن 27,8% من العينة ذوي المستوى الاقتصادي تحت المتوسط يستعملون الانترنت أقل من ساعة.

أما أعلى نسبة في الاستعمال الإنترنت لأكثر من ساعتين هو 36,2% عند المستوى الاقتصادي الميسور.

منه نستطيع أن نفسر ونستخلص أن مدة الاستعمال ترتبط بالمستوى الاقتصادي حيث ذوي المستوى الاقتصادي والميسور يكون استعمال الانترنت غالبا في البيت أين يستعمل الطفل الانترنت دون تحديد المدة الزمنية أو عند استعماله في مقهى الانترنت بحيث يملك الطفل المال الكافي لاستخدام الشبكة المدة التي يريدها.

أما الطفل ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط وتحت المتوسط فإن مدة استعماله غالبا ما تكون متوسطة وضعيفة فهو عكس الحالة الأولى ، فالجانب الاقتصادي الضعيف يترتب عنه استعمال مدة أقل خاصة وان أغلبية هؤلاء الأطفال المبحوثين يستخدمون الانترنت على مستوى مقاهي الانترنت.

أما بالنسبة للفترة التي يفضل الأطفال المبحوثين مستعملين للإنترنت استعمال فيها الشبكة. فقد توصلنا على أن الأغلبية يفضلون الفترة المسائية ب 91%.

حيث 59,3% منهم ذكور في حين 66،7% من الذين يفضلون الفترة الصباحية هم من الإناث ويمكن تفسير ذلك أن الفترة المسائية تكتظ فيها مقاهي الإنترنت من جهة وانشغال الإناث بواجباتم المدرسية وعدم سماح للأسر الجزائرية للبنت بالخروج في المساء بالمقارنة مع الفترة الصباحية.

ويهتم الأطفال المبحوثين بالفترة المسائية عند استعمالهم للشبكة لأسباب ثم ذكرها في الإجابة على السؤال رقم 10 من الاستبيان حيث توصلنا أن 86% من الأطفال المبحوثين دافعهم لاستعمال الانترنت في هذه الفترة هو توافق هذه الفترة مع وقت فراغهم وخروجهم من المدرسة. أما عن الفترة صباحية فدافعهم لاختيار هذه الفترة، أنا الوقت المناسب لاستيعاب المعلومات الموجودة على الشبكة،

وعدم كثرة الأشخاص على مستوى مقاهي الانترنت، وغالبا هم من الإناث ومن هنا نستطيع القول أن الجنس ووفت الفراغ يؤثران على فترة الاستعمال للإنترنت بين الصباحية والمسائية.

7- أغراض وأسباب استعمال الانترنت عند الطفل الجزائري:

إن استعمال وسائل الإعلام يرتبط بأغراض وأسباب لها علاقة بوظائف وخدمات وسائل الإعلام والاتصال التي خلالها تجذب جمهور معين.

وتعتبر شبكة الانترنت كما لاحظنا في الجانب النظري لهذه الدراسة تتميز بعدة خصائص وخدمات تجلب إليها المترددين عليها.

وقد توصلنا في دراستنا عن أنماط وعادات استعمال الطفل الجزائري للإنترنت أن أغراض استعمال الطفل بالدرجة الأولى هي البحث عن المعلومات 29,5% إلى جانب تعبئة البرامج وتحميلها 20,5% واللعب على الشبكة 20% بنسب متقاربة. ونسب أقل 16,5% للدردشة و 13,5% لإرسال رسائل عبر البريد الالكتروني.

يتضح من هذه الأرقام أن الطفل الجزائري ملم بكل خدمات الانترنت. لكن الغرض الأكثر للاستعمال هو البحث عن المعلومات، ونفسر نسبة 29,5% أن أطفال العينة كلهم متمدرسين وبالتالي فالبحث سواء للتثقيف أو في إطار الدراسة (بحث) فإنه شيء بديهي أن يلجأ إلى الإنترنت التي تزخر بكم هائل من المعلومات وآلاف المكتبات الالكترونية.

حيث توصلنا أن 55,9% من الذين يستعملون الإنترنت بغرض البحث عن المعلومات هم من الإناث بمقابل 44,1% عند الذكور وهذا ما يفسر باهتمام الإناث أكثر بتثقيف أنفسهن والتفوق الدراسي أكثر من الذكور.[1]

أما تعبئة وتحميل البرامج (موسيقى، فيديو، ألعاب) من على الشبكة التي جاءت في المرتبة الثانية نلاحظ ن 65,9 %منهم ذكور و34,1% إناث.

وهنا نفسر أن الذكور أكثر من ينجذب نحو تحميل البرامج من الانترنت من الإناث.

---

[1] مقابلة مع الأستاذ سلال، مرجع سبق ذكره.

أما عن اللعب على الشبكة فتحصلنا على نسبة تتقارب مع غرض تحميل البرامج20 %حيث هنا نجد أن 52,5% هم الإناث و 47,5% ذكور.

أما فيما يخص خدمة البريد الإلكتروني والدردشة فان الذكور هم أكثر مستعملي هذين الخدمتين في الإنترنت ب 70,4% و 69,7%.

من خلال النتائج التي توصلنا إليها نستخلص أن الاختلاف في الجنس يؤثر على غرض استعمال الانترنت وهذا ما سنلاحظه من استعماله للإنترنت.

أما فيما يخص السن فانه متغير أساسي يؤثر في نوعية استعمال الانترنت والخدمات التي تتوافق مع سن معين قد لا تتلاءم مع سن آخر.

فلو حللنا النتائج سنعرف بدقة كل سن ما يتوافق مع مرحلته العمرية، فأطفال ذوي سن 9 سنوات الغرض الأساسي بالنسبة لهم هو اللعب على الشبكة ب 12,5% ثم البحث عن المعلومات ب 11,5% وهذا ما يتوافق مع الفئة العمرية من 9 إلى 11 سنة حيث استعمالاتا تنصب حول خدمة اللعب على الشبكة والبحث عن المعلومة.

أما الفئة العمرية من 12 إلى 14 سنة فأغلبها يكون استعمالها للانترنت بغرض استعمال خدمة البريد الالكتروني والدردشة وتعبئة البرامج.

وتفسر هذه النتائج أن الطفل في المرحلة العمرية من 9 إلى 11 سنة يميل أكثر على اللعب والانطلاق والتسلية، والإنترنت تزخر بالمواقع الخاصة بالأطفال التي تقدم ألعاب خاصة تتلاءم مع مختلف الأعمار.

أما بالنسبة للفئة العمرية من 12 إلى 14 سنة فهنا تختلف ميول وأغراض الطفل لاستعمال الانترنت خاصة وان هذه الفترة تعد قبل مرحلة المراهقة لذلك يميل الذكور خاصة للدردشة لتكوين الصدقات وتبادل الخبرات والبحث عن كل ما هو جديد من خلال تبادل الرسائل بين مختلف أطفال العالم.

و تعتبر خدمات واستعمالات الانترنت لا تقارب الأجيال والأفراد، حيث حسب دراسة بينتت أن النشاط الأول للكبار بنسبة 64% خاصة بالبحث عن المعلومات المتعلقة بالأخبار الراهنة، في حين الدردشة والرسائل المباشرة شيء أساسي في استعمال الإنترنت عند الأطفال والشباب ما بين 12 سنة و 20 سنة.[1]

حيث توجد حوالي 642 مليون رسالة ترسل عبر العالم يوميا، و6,9 %مليون فرنسي فقط من مشتركين في MSN وهو برنامج طورته "مايكروسوفت Microsoft"، حيث سجل هذا الموقع Hotmailأكثر عدد المستخدمين بالمقارنة مع Yahoo, Wanandoo, Aol.

ويعتبر الشات اتصال خاص بين شخصين أو فئة قليلة، أما الرسائل الفورية فترسل في وقت حقيقي والمنتديات تكون بمستعملين كثيرين يتناقشون حول موضوع معين بحيث الرسالة الأولى تلقى موضوع النقاش.

ولدردشة مساوئ كثيرة خاصة عند الطفل قد سبق أن تطرقنا إليها في الجانب النظري مثل هدر الوقت، لكن سنتحدث هنا عن سياق هذا النوع من الاتصال وما يصاحبه من جوانب سلبية على الطفل كذلك.

حيث عملية الدردشة تستلزم اختيار اسم وصورة تعكس شخصية المستعمل، فقد يخلق الطفل صورة وهمية مبتكرة غير حقيقية ولعلها مفبركة، كما للدردشة ثقافة ولغة خاصة ولهجة معينة، الغير مفهومة لغة SMS التي فككت وشوهت اللغة الأصلية فأصبحت مثلا الرموز Smiles تحل محل الكلمات حتى أصبحت اللغة العربية تكتب بلغة الفرنسية. فهنا يفقد الطفل اكتساب لغة سليمة لتحل محلها ثقافة مشوهة. إلى جانب التضليل الذي غالبا ما يقع فيه عند التحدث ما أشخاص لا يعرفهم وما يؤول ذلك إلى نتائج خطيرة حتى على حياة الطفل وسلامته النفسية والبدنية.

ولذلك يوجد بديل لاستعمال الدردشة من طرف الطفل حتى تضمن الاستعمال الايجابي للدردشة في خلق علاقات وتبادل الخبرات بين مختلف أطفال العالم.

[1] ETUDE benchmark، group publicité sur internet, quelles tendances pour 2005, janvier 2005

والمتمثل في MSN Preminiume. الخاص بالأطفال إد يسمح هذا البرنامج للأولياء بمراقبة وتحديد الأشخاص الذي يتصل بم أطفالهم وانتقاء ما يخدم أطفالهم وإبعادهم عن كل شخص غير معروف.

8- دوافع استعمال الطفل الجزائري للإنترنت:

يعتبر الدافع باعتباره القوة الداخلية التي تحفز الفرد لاستعمال وسائل الإعلام والاتصال عامل جد مهم لاستعمال الوسائط الإتصالية، خاصة عند الطفل ذلك الكائن الصغير الذي تختلف اهتماماته وجوانبه النفسية والاجتماعية والفكرية عن الفرد البالغ وبالتالي دوافعه لاستعمال الانترنت تختلف كذلك.

أما عن الطفل الجزائري فقد توصلنا في هذه الدراسة أن 35% من الأطفال المبحوثين دافعهم في استعمال الإنترنت هو الترفيه واللعب ، فنظرا لما نقدمه الانترنت وما تحتويه من إغراءات للطفل من مواقع للترفيه واللعب والتسلية أكثر من أي وسيلة أخرى،حيث يجد الطفل كل ما يحتاجه لإشباع حاجاته من التسلية واللعب من قصص إلكترونية وألعاب إلكترونية تتناسب مع كل الفئات العمرية وبالغة التي يتقنها الطفل، كما تنمي هوايات الطفل كالرسم مثلا حيث توجد مواقع خاصة تساعد الطفل على ممارسة هوايته مثل الرسم.

بحيث 69% ممن دوافعهم التسلية والترفيه للاستخدام الانترنت هم من الذكور وأغلبهم من ذوي سن 13 سنة أي ينتمون إلى الفئة العمرية من 12 إلى 14 سنة أي من المستوى الدراسي المتوسط ب 53,5 %ومن المستوى الاقتصادي المتوسط والميسور ب 36,6% و32,4%.

أما بالنسبة لدافع التثقيف والتعليم ف 32,5 %من العينة أجابوا أن دافعهم لاستعمال الانترنت هو التعليم والتثقيف. توصلنا كذلك تقارب في النسب بين الذكور والإناث وهذا ما يفسر باهتمام كلا الجنسين بالتعليم والتثقيف لأن الطفل في هذه المرحلة العمرية هو في مرحلة التكوين والتعليم يسعى دائما لاكتشاف والتسلية خاصة أنم متمدرسين ولهذا توصلنا على تقارب في النسب عند المراحل المختلفة وكذلك بالنسبة للمستوى الابتدائي الدراسي ف 46,2 %عند تلاميذ الابتدائي، و 53,8% عند تلاميذ المتوسط وهذا الفارق لأن تلاميذ الابتدائي دروسهم أكثر تعقيدا وتعميقا غالبا ما تحتاج إلى البحث عنها عن تلاميذ الابتدائي في تحقيق الوقت نلاحظ أن الأطفال ذوي المستوى المتوسط هم أكثر

من يستعملون الانترنت لهذا الدافع ب 41,5% تليها أطفال ذوي المستوى المتوسط ب 27,7% ويمكن تفسير هذه النتائج أن مصادر المعلومات عند هذه الفئة أقل منه عن ذوي المستوى العالي والميسور، فيلجأ إلى الإنترنت التي تحتوي آلاف المعلومات ومقابل مبالغ ضئيلة بالمقارنة مع الكتب والمعاجم.

كما توصلنا من خلال دراستنا أن 16,5% من المبحوثين أجابوا أن دافعهم من استخدام الانترنت يمثل في تمضية الوقت، وتعتبر هذه النسبة تتقارب مع دافع الهروب من الروتين ب 15,5% ويمكن تفسير هذه النتائج أن الطفل في هذه المرحلة في ديناميكية مستمرة وفي مرحلة تكوين وتنشئة اجتماعية وفكرية، فوقته غالبا مقسما بين المدرسة وممارسة هواياته المختلفة.

ولذلك جاءت النسب بين الذكور والإناث متقاربة 51,6% و 48,4 %بالنسبة للهروب من الروتين والتسلية والتربية كذلك بنسب متقاربة ما بين الجنسين ب 48,5% عند الذكور و51,5% عند الإناث.

والاحتياجات قد تختلف من طفل إلى آخر باعتباره حالة قائمة بذاته الأشياء المشتركة بينهم يمكن تفسيرها أن الإنسان ابن بيئته.(1)

و لهذا فطبيعة احتياجات الطفل الجزائري وكذا استعماله للانترنت تختلف عن طفل من بيئة اجتماعية وثقافية أخرى، ولذلك كان الهدف من هذه الدراسة إبراز حاجيات ودوافع استعمال الطفل الجزائري للانترنت.

ويمكن القول أن حاجات التي يسعى الطفل الجزائري لإشباعها بالدرجة الأولى هي الترفيه واللعب إلى جانب التثقيف والتعلم.

9- نوع ولغة المواقع التي يزورها الطفل الجزائري على الانترنت:

تعتبر اللغة جزء من ثقافة أية أمة والانترنت تزخر بمواقع لفئات عديدة، لهذا عمدنا على معرفة اللغة التي يستعملها الطفل الجزائري عند استعماله للانترنت.

---

(1) الأستاذ طيب بلعربي، مرجع سبق ذكره.

ومن خلال دراستنا عن أنماط وعادات استعمال الطفل الجزائري للانترنت توصلنا أن 81 %من المبحوثين أجابوا أن اللغة التي غالبا ما يستعملونا أثناء الإبحار في الإنترنت هي اللغة الفرنسية في مقابل نسبة ضئيلة للغة العربية 19%كما توصلنا إلى أن النسب متساوية عند تلاميذ الابتدائي والمتوسط.

و يمكن تفسير هذه النتائج لسببين أساسيين هو أن اللغة الفرنسية تعتبر كلغة ثانية في المجتمع الجزائري باعتبارها ميراث استعمار طويل اثر على ثقافة المجتمع الجزائري وترك بعض من بصماته منها اللغة. أما السبب الثاني فهو قلة المحتويات على الانترنت باللغة العربية نظرا لقلة و ضعف المواقع العربية الإنترنت على الشبكة.

الجدول رقم(III): محتوى الشبكة وفق اللغة لعام 2001

اللغة	النسبة
الإنجليزية	%68,4
اليابانية	%5.9
الصينية	%5,8
الفرنسية	%3,9
الإسبانية	%3,0
الروسية	%2,4
الإيطالية	%1,9
البرتغالية	%1,6
الكويت	%1,4
أخرى	%2,9

من الجدول نلاحظ أن اللغة الإنجليزية تستحوذ على مكانة كبيرة على شبكة الانترنت ب 68,4 %والفرنسية ب 3,9،% كما نلاحظ غياب اللغة العربية و يتوقف هذا الانخفاض على المحتوى وإنما حتى على المشتركين حيث إلى غاية عام 2001 حجم استخدام على الشبكة للغة العربية قدر ب 0,9% في حين اللغة الفرنسية 3,4% والإنجليزية 45%.[1]

[1] ذياب البدانية، مرجع سبق ذكره، ص 109.

أما عن المواقع التي يحرص الطفل الجزائري على زيارتا باستمرار من بين المواقع الأجنبية، والجزائرية، والعربية، فقد توصلنا في دراستنا أن الطفل الجزائري يفضل المواقع الأجنبية ب 72,5% بالمقارنة مع المواقع الجزائرية ب 14,5% والعربية 13%.

و في آخر إحصائيات في نوفمبر 2007 أن اللغة العربية تحتل المرتبة الثامنة على مستوى العالمي من حيث عدد الإستعمال و هدا ب 46 مليون مستعمل.

كما توصلنا أن الذكور يفضلون المواقع الأجنبية في حين الإناث يفضلون المواقع العربية أما المواقع الجزائرية فالذكور هم أكثر من يزورون هذه المواقع ب 55,2% في مقابل 44,8% عند الإناث وعند التطرق إلى نوعية المواقع يمكن تفسير هذه النتائج مع ما تحصلنا عليه في النتائج السابقة.

أما **عن نوعية المواقع** التي يزورها الطفل الجزائري باستمرار فهي تتوافق مع الحاجيات التي يسعى لإشباعها، فالطفل الجزائري يفضل المواقع الترفيهية ب 31% واغلبهم من الذكور ب 58,1% ومن كلا الفئات العمرية بنسب تتقارب، لكن أغلبهم من ذوي المستوى الابتدائي وهذه النتائج تتوافق مع النتائج السابقة التي قمنا بتفسيرها حسب الجنس والسن.

و جاءت المواقع العامة في الدرجة الثانية عند اهتمام الطفل الجزائري ب 26% ونقصد بالمواقع العامة، المواقع التي تحتوي على مختلف الخدمات كالأخبار بمختلف التخصصات وخدمات البريد الإلكتروني والدردشة واللعب والمسابقات...الخ. حيث يفضل تلاميذ المتوسط هذه المواقع ب 61,5 %منهم نظرا لما تحتويه وتستلزمه هذه المواقع العامة من مستوى وتجربة لإلمام بمختلف الخدمات التي يقدمونا. بعكس تلاميذ الابتدائي الذين يفضلون المواقع الثقافية ب 59,5% ذات الهدف والموضوع الموحد إلى جانب الخدمات التي تنصب في زاوية واحدة وهي الثقافة لإشباع حاجاته في التثقيف والتعلم والمعرفة.

وكما أن الإناث هم أكثر من يزرون المواقع الثقافية أكثر من الذكور ب 66,7% وهذا يتوافق مع توصلنا إليه سابقا أن الحاجات التي تسعى الإناث لإشباعها من خلال الإنترنت هو التثقيف أكثر.

بعكس ذلك، نجد المواقع الرياضية والتي غالبا ما تكون المواقع الجزائرية التي يفضلها الذكور ب 84,1% من مستعملي هذا النوع من المواقع ومن ذوي المستوى المتوسط ب 59,1% لأنم أكثر اهتماما بالرياضة من ذوي المستوى الابتدائي، وتكمن حاجاتم في التطلع ومعرفة أخبار الرياضية أكثر.

و بالتالي فالمواقع التي يزروها الطفل الجزائري تعكس لنا اهتمامه وأكثر من ذلك الحاجات التي يسعى إلى إشباعها من خلال الإنترنت وهي تتوافق مع ما تحصلنا عليه من نتائج وأرقام عن دوافع استعمال الإنترنت.

ويمكن إبراز إشكال مهم حول اللغة الاستعمال ونوع المواقع التي يسعى الطفل من خلالها لإشباع حاجاته الاتصالية الإعلامية من خلال استعماله لشبكة الانترنت.

وهي نوع المحتوى الذي يتلقاه الطفل باللغة الأجنبية الذي حتما سيكون يتنافى مع ثوابت وعادات وثقافة المتمع الجزائري" الذي قد يكون مجهول عند الطفل، الرسالة قد تكون بعيدة حتى عن القيم الإنسانية ومنافية و الأخلاق العامة، حتى قد نجد الشواذ ومن بم أمراض نفسية واجتماعية لهم فضاء خاص بم على الإنترنت قد يبهر الطفل الجاهل الباحث عن الانفتاح على العالم الخارجي، فيجد نفسه أمام واقع جديد لهذا يمكن اليوم الحديث عن الثقافات العابرة للحدود و في غياب دراسات عن تأثير الأنترنت على الطفل الجزائري خاصة. فإن الحديث عن معطيات دقيقة أمر صعب لكن يمكن الاستعانة بالدراسات حول علاقة الطفل مع وسال الإعلام الأخرى خاصة التلفزيون. حيث تطرقنا في الجانب النظري لهده الدراسة عن التأثير السلبي خاصة التلفزيون و ظاهرة التلفزيون الرقمي بما يحمله من مضامين سلبية ستؤثر على الطفل. فالإنترنت كذلك تحمل في طياتا مضامين ثقافات أجنبية قد تؤثر على الطفل الجزائري.

10- الحاجات التي يسعى الطفل لإشباعها في استعمال البريد الإلكتروني والدردشة على الإنترنت:

يعد البريد الإلكتروني من أكثر خدمات الانترنت استعمالا عند الكبار وحتى الصغار مجال اهتمامنا في هذه الدراسة، ولذلك أردنا البحث عن الحاجات التي تلبيها هذه الخدمة عند الطفل الجزائري، حيث توصلنا إلى أن 61% من المبحوثين يمتلكون عنوانا إلكترونيا على الشبكة.

وهذا يفسر أنا وسيلة اتصال مهمة عند الطفل الجزائري الذي يسعى لمواكبة هذا التطور التكنولوجي وإشباع حاجاته للتواصل مع أشخاص من ثقافات وعوالم تختلف عنه.

ومنه فحاجة الطفل نحو الانفتاح على العالم الخارجي يشبعها من خلال البريد الالكتروني، الذي أصبح وسيلة اتصال وتخاطب مع أطفال العالم. والجزائري واكب هذا التطور وسعى لفهم ما يجول حوله من ثقافة الالكترونية وهذا هو سمة أطفال هذا العصر، "حيث أكد تحقيق كندي أن أغلبية الأطفال يعرفون الإنترنت ويتقنون استعمالها أكثر من أوليائهم، لهذا غالبا ما يستعمل هذا الطفل الوسيلة بكل حرية".(1)

والذكور هم أكثر استعمالا للبريد الالكتروني من الإناث بنسبة 62,3% ممن لديهم بريد الكتروني، كما أن الفئة العمرية من 12-14 سنة هم أكثر مستعملي البريد الالكتروني بحيث أطفال ذوي 12 سنة 27 %يملكون بريدا إلكترونيا كما أن نسب الفئة العمرية الأصغر من 9 إلى 11 سنة لها نسبة مهمة حيث نجد أطفال سن 10 سنوات 14,8% لديهم بريد إلكتروني.

كما خلصنا في هذه الدراسة عن من يراسلهم الطفل عادة من خلال البريد الالكتروني قصد تحديد المستقبل وفهم حاجات الطفل ودوافعه من وراء استخدامه لهذه الوسيلة الاتصالية الرقمية، أن 34,5 %من مستعملي البريد الإلكتروني يستعملونه لمراسلة الأصدقاء و 23% لمراسلة العائلة ومنه فالطفل الجزائري يسعى لإشباع حاجاته من الاتصال مع أصدقائه الموجودين داخل وخارج الوطن ب 24,5% وخارج الوطن ب 22%.

بمعنى أن البريد الإلكتروني أصبح عند الطفل الجزائري وسيلة اتصال نظرا لما تتميز به من خصائص قد ذكرناها في الجانب النظري لهذه الدراسة أهمها السعر المنخفض، خاصة للاتصال إلى الخارج بالمقارنة مع الاتصال عن طريق الهاتف وكذا السرعة التي قد تنعدم في البريد الإلكتروني وكل هذا جعل هذه الوسيلة تستحوذ على اهتمام الطفل لإشباع حاجاته خاصة وان الأطفال المبحوثين في هذه الدراسة ينتمون إلى المستوى الاقتصادي المتوسط.

أما فيما يخص **الدردشة** فقد توصلنا إلى أن 67% من المبحوثين يستعملون مواقع الدردشة على الإنترنت أما الغرض من استخدام الدردشة أو الدافع الطفل الجزائري من استعمال هذا النوع من

. (1)Protection de l'enfant et usage de l'Internet, www.lexisenxis.fr/00/rapport.protection.polf Visité le 12/05/2007 à 15h30

الاتصال على الشبكة يتمثل في خلق علاقات جديدة ب 23% والاتصال بالأقارب والأصدقاء ب 21%.

ويمكن تفسير هذه النتائج أن الطفل في هذه المرحلة يتميز بالاستقرار الاجتماعي خاصة، بحيث توصلنا في الجانب النظري لهذه الدراسة أن الجانب الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة ينمو بدرجة كبيرة، فبناء العلاقات خارج إطار الأسرة يصبح حاجة يسعى لإشباعها مع زملائه في الدراسة وأصدقاء الحي، بذلك نلاحظ خلال هذه الفترة أن الطفل يستطيع أن يميز صدقاته ويقارن بينهم ويتصرف بذاتية ليميز عن الآخرين إلى جانب حب الزمالة الذي لن يتحقق إلا إذا كان هذا الطفل في وسط جماعة من أقرانه. وقد سمحت هذه الوسيلة للطفل بان يقارن نفسه حتى في خارج حدوده الجغرافية عن طريق الحوار المباشر أو الدردشة التي تلبي حاجاته لإثبات الذات اجتماعيا واكتساب تجارب جديدة.

خاصة وأنا وسيلة اتصال العصر التي لابد منها فلا أي مجال جغرافي يقف عند هذه الوسيلة التي جعلت العالم قرية صغيرة، والطفل الجزائري واكب هذا التطور فمن خلال نتائج الدراسة الميدانية أن الذكور أكثر استعمالا للدردشة من الإناث ب 65,2%، وهي نفس المعطيات التي تحصلنا عليها من خلال البريد الإلكتروني وتفسر ذلك بأن المتمع الجزائري يحتوي على مجموعة من الطابوهات، كما أن التربية عند الذكور تختلف عنها عند الإناث، كما أن الأسرة الجزائرية نابذة لكل ما تعتقده أنه منافي للأخلاق وفي نظرها فالدردشة غالبا ما تكون بين جنسين مختلفين لهدا تنفر الإناث عن الدردشة بالمقارنة مع الذكور خاصة لخلق علاقات جديدة [(1)] حتى طبيعة الأنثى تختلف عن الذكور، أما فيما يخص تبادل المعلومات فنلاحظ العكس، حيث 52% هم من الإناث دافعهم من استخدام الدردشة هو تبادل المعلومات وحتى يتوافق مع ما توصلنا إليه من معطيات عن دافع الإناث من استعمال الانترنت وهو التعليم والتثقيف. وهذا يعكس كذلك عن دافع الإحساس بالارتياح والهروب من الواقع أن الدردشة تسمح لمستعملها أن يعيش عالما افترضيا يسمح بالتنفيس عن الواقع الذي يعيشه.

حيث توصلنا في هذه الدراسة أن 10% من المبحوثين كان دافعهم من استعمال الدردشة، بحيث75% منهم ذكور. وهنا نتساءل كيف لطفل في هذا السن يهرب من واقعه وهنا تدخل المعطيات السوسيوثقافية إلى جانب المستوى الاقتصادي للعينة حيث يعتبر عاملا فعالا لإحداث شرخ بين الواقع المعاش لهذا الطفل الذي يعتبره "جحيما" إلى واقع آخر افتراضي وهنا يكمن الجانب السلبي لاستعمال

---

(1) الأستاذ بلعربي، مرجع سبق ذكره.

الدردشة خاصة والإنترنت عامة، حيث يصبح الطفل يعيش في عالم آخر بعيدا عن واقعه فيعطي له صورة أخرى عن الحياة مما يؤثر على تواصله مع بيئته الاجتماعية وصحته النفسية وحتى على نموه.[(1)] فيصاب بالانطواء والكبث.[(2)]

أما عن تأثير السن في تحديد دوافع استعمال الدردشة فنلاحظ وجود فارق بين الفئتين من 9 إلى 11 سنة التي يبقى استعمالها للدردشة أقل بكثير من الفئة العمرية من 12 إلى 14 سنة حيث نجد أعلى النسب في الإجابة "بدافع خلق علاقات جديدة".

ونفسر هذه النتائج أن الفئة العمرية الأصغر ليس لديها من دافع من استعمال الدردشة بالمقارنة مع الفئة العمرية الأكبر من 12 إلى14 ، حيث نعتبر هذه المرحلة ما قبل المراهقة تكمن حاجاتا في الاتصال أكثر من الفئة العمرية الأقل، حيث تعتبر الحاجة إلى إثبات النفس اجتماعيا وتكوين صداقات أكثر من عند هذه الفئة. وإلى جانب ذلك غالبا ما يكون الطفل خلال هذه الفترة خاصة عند سنة 14 سنة علاقات مع الجنس الآخر، وبما أن التمع الجزائري لا يسمح بأي علاقة من هذا النوع، فإن الانترنت أصبحت هي الملاذ لكثير منهم لإشباع حاجاتم من التنفيس العاطفي وتكوين صداقات مع الجنس الآخر، ولعل التغير الاجتماعي الذي قد بدأت بوادره الأولى في التمع الجزائري ما هو إلا انعكاس لما يمارسه هذا الجيل لإشباع حاجاته من الإنترنت، مثل خلق علاقات افتراضية من خلال الدردشة في كل المواضيع حتى الغير مسموح فيها وهنا تكمن الخطورة على الطفل.[(3)]

بحيث يجد الطفل نفسه مع أشخاص غير معروفين قد يتكلم معهم حتى عن خصوصيته، والخطر أكثر أن يكون ذلك الشخص الهول يمثل صورة مثالية تتنافى مع حقيقته، ليستدرج ذلك الطفل البريء ربما لأمور خطيرة قد يكون لها الأثر البالغ على عملية نمو الطفل ونفسيته. أو ربما حتى على حياته حيث توصل التحقيق الذي قام به المرصد الوطني لحقوق الطفل أن 46% منهم وقعوا ضحية مقابلات سيئة من خلال الأنترنت و 30% منهم عرض عليهم هدايا ورحلات سفر من طرف أشخاص مجهولين[(4)] ولهذا فاستعمال الدردشة له دوافع نفسية واجتماعية يسعى طفل لتحقيقها لخلق توازن مع بيئته السوسيوثقافية.

---

(1) الأستاذ سلال، مرجع سبق ذكره.
(2) الأستاذة صالحي، مرجع سبق ذكره.
(3) الإستاذ احمد رميته، مرجع سبق ذكره.
(4) المرصد الوطني لحقوق الطفل، مرجع سبق ذكره.

11- ما يجذب الطفل في الانترنت و مدى إشباع الشبكة لحاجاته من المعلومات:

للإنترنت خصائص ومميزات قد تجعلها شاملة، فهي ليست فقط وسيلة اتصال عادية ولا وسيلة إعلام عادية، فالتطور التكنولوجي اليوم سمح لنا حتى من دخول المكتبات العالمية ونحن متواجدون أمام شاشة الحاسب والتطلع على بنك المعلومات العالمي وهذا من خلال شبكة الإنترنت.

لهذا أردنا معرفة من خلال هذه الدراسة مدى تأثير هذه الوسيلة على الطفل الجزائري وتحديد مؤشرات لذلك قد تكون الانطلاقة لدراسات معمقة عن أثر الانترنت على الطفل الجزائري.

وحاولنا من خلال السؤال 20 الذي يعتبر سؤالا غير مباشر لتحدد من خلاله مؤشرات تسمح لنا بمعرفة الدافع الحقيقي لاستعمال الإنترنت عند الطفل الجزائري، حيث توصلنا إلى أن ما يجذب الطفل الجزائري في الإنترنت هو كمية المعلومات المتوفرة على الشبكة ب 51,5% تليها بنسب متقاربة أن من خصائصها أنا ميلتميديا (صوت وصورة ونص) ب 27% وخاصة تقليل الجهد واختصار الوقت ب 21,5%.

ومنه نستخلص أن الطفل الجزائري يولي أهمية للبحث واكتساب المعرفة حيث نلاحظ تقارب النسب بين الجنسين في هذه الخاصية التي تعتبر عامة وأساسية عند الذكور والإناث، في حين نلاحظ الذكور يفضلون اعتمادها على الصوت والصورة والنص أكثر من الإناث ب 63%. ويمكن تفسير هذه النتائج أن عينة البحث كلهم متمدرسين سواء في المستوى الابتدائي أو المتوسط وحاجاتم للعلم والمعرفة أساسية فهم في مرحلة التكوين المعرفي ولهذا قد يستغل الطفل كل الوسائل من بيئته لتلبية حاجاته للمعرفة، بالرغم من أن الطفل الجزائري لم يرها نسبة كبيرة أنا وسيلة تقلل الـهود وتختصر الوقت إلا نسبة 21,5% .

وقد حاولنا من السؤال 21 معرفة **مدى اعتماد الطفل على الانترنت** في **جلب المعلومات** وما هي الوسائل البديلة التي يستخدمها لقياس مؤشر تأثير الطفل بذه الوسيلة التي قد تخلق لديه روح الاتكال.

فقد أجاب 67% منهم أن الإنترنت تلبي حاجاتم من المعلومات بحيث لا يحتاجون لوسيلة أخرى للقيام ببحث مثلا، وهنا يمكن القول أن الانترنت أصبحت لها مكانة كبيرة عند الطفل الجزائري

المتمدرس. كما يعتبر هذا الرقم مؤشرا خطيرا عن مكان الكتاب في حياة الطفل، وهذا يعكس كذلك ما توصلنا إليه في السؤال الأول من الاستبيان. كما يعتبر هذا الرقم مؤشرا على نمو روح الاتكال عند الطفل، كما تقتل فيه روح البحث والاكتشاف والتجريب، وانعدام النقد والاعتمادية.. .[1]

أما نسبة 33% فقط صرحوا أن الانترنت لا تلبي حاجاتم من المعلومات ف 25,5% منهم يعتمدون إلى جانب الإنترنت على الكتب و 1,5% على وسائل إعلام أخرى و 5 على كليهما للحصول على المعلومات.

كما توصلنا إلى أن تلاميذ المتوسط هم أكثر من أجابوا أن الانترنت تلبي حاجاتم من المعلومات ب 51,5% في حين تلاميذ الابتدائي أجابوا العكس ب 54,5% وتفسر ذلك أن غالبا ما يكون المعلومات التي يبحث عن تلاميذ الابتدائي يلبون حاجاتم من محيطهم أي من الأسرة أو الكتب المدرسية حتى بالنسبة للبحوث. أما تلاميذ المتوسط فغالبا ما تتسم بحوثهم بالتعقيد والدقة بالمقارنة مع المستوى الابتدائي، فحاجاتم المعرفية التي يسعون لإشباعها تختلف.

وعند القيام بالدراسة الميدانية قمنا بمقابلات عدة مع أساتذة في كلا الطورين، وقد صرح أغلبهم أن المعلومات التي يأتي بها التلاميذ ذات مستوى مناسب جدا إلى جانب أنها دقيقة ومتفرعة، لكن عند استجواب الطفل شفهيا فأغلبهم يجد صعوبة في تقديم المعلومات المدونة في بحثه.

وهنا يكمن التأثير السلبي للإنترنت على الطفل، حيث يصبح مجرد ناقل للمعلومة دون أن تترسخ في ذهنه، فيكون ثقافة مهمشة وسطحية، وتبدأ هذه الإحصائيات التي تدعوا إلى دراسات أكثر تعمقا في هذا السلوك عند الطفل الجزائري.

ويرى الأستاذ قاسي أن الإنترنت تدر الطاقة الذهنية للطفل إذا ما استعملها لمدة طويلة غير أنه يؤكد ايجابيتها في تحصيل المعلومات وبدون عناء مع تقليل الجهد واختصار الوقت عكس المكتبات التي أصبحت فيها الكتب خاصة الجديدة نادرة إلى جانب تضييع الوقت بدون طائل لكن مع قراءة معمقة للمعلومات المتحصل عليها من الأنترنت.[2]

---

[1] الأستاذة صالحي، مرجع سبق ذكره.
[2] مقابلة أجراها الباحث، مع الأستاذ قاسي، مرجع سبق ذكره.

12- الرقابة الأسرية والطفل مستعمل الإنترنت:

إن الطفل في مرحلة النمو لا يستطيع أن تتحدد سلوكاته بدون رقابة الأولياء الذين يظلون المرجع الأولى لكل سلوكات الطفل، حيث يوجهونه ويقومون تصرفاته وفق الأنماط الثقافية والاجتماعية والأخلاقية للمجتمع. خاصة إذا ما تعلق بالإنترنت التي تسمح بإنفراد الطفل عند الاستعمال أكثر من وسائل الاتصال والإعلام الأخرى، إلى جانب تعقد استعمالها وتشعبه فإن عملية المراقبة قد تكون صعبة على الأولياء خاصة وأن أطفال اليوم أذكياء ويتقنون التكنولوجيا أكثر من أوليائهم.

وقد توصلنا في هذه الدراسة أن 49% من الذين يستعملون الإنترنت في البيت 29% يستعملونها داخل غرفة مفتوحة على كل أفراد الأسرة و 20% في غرفة مغلقة تسمح بانفرادهم بالرغم من أنها نسبة أقل من الحالة الأولى، غير أن هذا مؤشر مهم وخطير، و على الأولياء الأخذ بعين الاعتبار ما يفعله الطفل وما قد يقع فيه من مخاطر على صحته النفسية ونموه الطبيعي.[1]

بحيث الذكور هم أكثر من يملكون حاسبا مرتبطا بالشبكة في غرفهم أو في غرفة مغلقة ب 70,7% في مقابل 29,3% عند الإناث وهذا يثبت مرة أخرى الفرق في التربية الجزائرية بين الجنسين حيث أعطت للذكور حرية أكثر، و توصلنا كذلك أن 56,9% من الإناث يستعملن الانترنت في غرفة مفتوحة على كل أفراد الأسرة.

أما بالنسبة للمستوى الدراسي للمبحوثين الذين يملكون جهاز حاسب في البيت مرتبط بشبكة الإنترنت ف 56,1% يستعملون الإنترنت في غرفة مغلقة تسمح بانفراده في حين 53,4% من ذوي المستوى الابتدائي يستعملون الانترنت في غرفة مفتوحة على كل أفراد الأسرة.

ويمكن تفسير هذه النتائج أنه هناك عدم وعي من طرف الأولياء الجزائريين، فكيف يمكن لطفل في مرحلة نمو و في مرحلة ما قبل المراهقة أن يستخدم الإنترنت بمفرده و في غرفة لا يستطيع أن يكون فيها مراقبا وهنا تكمن الخطورة، فيكون له مساحة أكبر للتصرف بحرية سواء في الإفراط في استعمال أو الوقوع في مواقع لا تتناسب مع سنه وعاداته وثقافاته.

---

[1] الأستاذة صالحي، مرجع سبق ذكره.

ولهذا نصح عدة باحثين ومختصين الأولياء بعدم استعمال الانترنت داخل غرفة مغلقة من بينهم CARON وهو طبيب أطفال ورئيس جمعية الأطفال، إذ ينصح الأولياء بعدم وضع جهاز الحاسوب داخل غرفة الطفل وإنما في غرفة يمكن لكل العائلة رؤيته فيها، وهذا لتفادي أخطار عديدة قد يقع فيها الطفل من بينها الصدمات النفسية وسوء الاستعمال إلى جانب التأثير على صحة الطفل.[1] كما أكدت رئيسة مؤسسة سلوك البراءة Valerie Theimer أنه نظرا لطبيعة الطفل الفضولية وسرعة تعوده فهو عرضة للخطر أكثر لذلك على الأولياء معرفة منافع وضع جهاز الكمبيوتر داخل غرفة عامة تحت أنظارهم.

أما عن تشجيع الأولياء لاستعمال أطفالهم للإنترنت فهو مؤشر جد مهم نستطيع قياس من خلاله من جهة مدى ثقافة الأولياء التكنولوجية واهتمامهم بمواكبة أبنائهم لهذا لتطور التقني ومعرفة كيف يشجعونم لاستخلاص وجود الرقابة على استعمال أبنائهم للإنترنت من جهة أخرى.

فتوصلنا إلى أن 79% من الأولياء يشجعون أطفالهم لاستعمال الإنترنت وهذه نسبة جد مهمة ومرتفعة بحيث 50,6% من أطفالهم ذوي المستوى الابتدائي و 49,4% من ذوي المستوى المتوسط وهي نسب متقاربة مما يعكس اهتمام الأولياء تشجيع أبنائهم الاستعمال الانترنت من كلا المستويين.

غير أن 64% من تلاميذ المتوسط لا يشجعونم أوليائهم لاستعمال الإنترنت وقد تفسر ذلك أن تلاميذ المتوسط في مرحلة دراسة أصعب من الابتدائي، كما اهتماماتم تختلف و نمط استعمالهم لذلك قد يجد الأولياء أن الطفل في هذه المرحلة يضيع وقته في استعمال الانترنت أكثر من الدراسة.

أما عن المستوى الاقتصادي وعلاقته بتشجيع الأولياء فإن في كل المستويات الاقتصادية يشجع الأولياء أبنائهم لاستعمال الإنترنت خاصة ذوي مستوى الاقتصادي المتوسط ب 41,5% والميسورة، في حين نلاحظ أن ذوي المستوى الاقتصادي تحت المتوسط ف 31% من الأولياء لا يشجعون أبنائهم في استعمال الأنترنت في مقابل 18% ممن يشجعون أبنائهم ويعود هذا إلى الجانب المادي الذي يعتبر عاملا مهما يؤثر على تشجيع الآباء لأبنائهم لاستخدام الانترنت. نظرا لما يقتضيه استعمال الإنترنت من وسائل مادية كالمال لدخول مقاهي الإنترنت. أما عن كيف يشجع الأولياء أبنائهم على استعمال الإنترنت ف 47% صرحوا أنم يشجعونم بتقديم المال للذهاب لمقاهي الإنترنت لاستعمال الانترنت و

[1] www.ladocumentation. francaise.fr/rapports-publics/054000312/ndex.shtml. Visité le 01/04/2007 a 12:20h.

23% من خلال المراقبة والتوجيه أما 30% من خلال التعليم باستعمال الإنترنت من خلال تعليمهم كيفية استعمال مختلف الخدمات.

من خلال هذه النتائج نستطيع أن نستنتج أن مراقبة الأولياء ضعيفة ونسبة كبيرة لم تدرك بعد أهمية مراقبة استعمال الطفل للإنترنت.

أما بالنسبة لإجابات المبحوثين الذين لا يشجعهم أوليائهم لاستعمال الانترنت 55% من الأولياء يرون أنها وسيلة لتضييع الوقت بدل الدراسة، أما 35% من الأولياء الذين لا يشجعون أطفالهم فيرون أنها باهظة الثمن في حين 10% فقط لا يشجعون أطفالهم على استخدام الإنترنت خوفا من الوقوع في مواقع لا أخلاقية.

ومنه فالطفل الجزائري الذي يستعمل الانترنت نسبة قليلة فقط من أوليائهم الذين يدركون كيف يشجعون أبنائهم على الاستعمال الايجابي للإنترنت والاستفادة من هذه التقنية لكن المراقبة تبقى شيئا ضروريا تفقده الأسرة الجزائرية.

13- الإنترنت والتحصيل الدراسي للطفل:

بالرغم من أن قياس التأثير المباشر لاستعمال الإنترنت جد مهم على التحصيل الدراسي غير أنه هناك ندرة الدراسات التي تتم بهذا الأثر لهذا النوع الجديد من وسائل الاتصال على الطفل، غير أننا حاولنا معرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي واستعمال الانترنت الذي قد يكون له الأثر الايجابي أو السلبي.

فتوصلنا في دراستنا أن 100% من تلاميذ الابتدائي المبحوثين علاماتهم فوق المعدل أي أكثر من 5 على 10 بحيث 16,5% من معدلاتهم 8 من 10 أما المتوسط الحسابي للتلاميذ الابتدائي المبحوثين هو 7 من 10 وهو معدل حسن.

أما بالنسبة لتلاميذ المتوسط ف 13% منهم علامتهم تحت المعدل أي أقل من 20 بحيث 7% معدلهم 9 من 20 أما نسبة 33,5% فوق المعدل، بحيث أعلى علامة قدرت ب 20/17. أما المتوسط الحسابي فهو 11,5 و هو معدل متوسط.

ومنه إذا ربطنا دوافع وحاجات الطفل من كل مستوى دراسي مع معدلاتم فإننا نتوصل إلى فهم أكثر، فالطفل في المستوى الابتدائي كان دافعه للتعليم والتثقيف أكثر من ذوي المستوى المتوسط حيث يفضل تلاميذ الابتدائي المواقع الثقافية 59,5% في مقابل 40,5% عند المتوسط. فربما يكون لنوع الحاجة تأثير في التحصيل الدراسي إلى جانب عوامل أخرى في محيط الطفل لذلك لا يمكنا أن نجزم عن تأثير الإنترنت على التحصيل الدراسي للطفل من دون دراسة معمقة. ولذلك حاولنا تبيين معرفة علاقة مدة الاستعمال والعلامة المتحصل عليها فتوصلنا إلى أن تلاميذ الابتدائي خاصة ذوي المعدلات الحسنة والجيدة مدة استعمالهم في الأغلب متوسط، في حين نلاحظ أن التلاميذ المتحصلين على معدل 5 من 10 أغلبهم يستعملون الإنترنت لمدة متوسطة من 1 إلى 2 سا ومدة أكثر من 2 ساعة ب 36,8%.

أما بالنسبة لتلاميذ المتوسط فنلاحظ أن أغلبهم يستعملون الإنترنت لمدة متوسطة من 1 إلى 2 ساعة سواء على من تحصلوا على معدلات تحت المتوسط أو فوق المتوسط.

لكن تبقى نسبة كبيرة ومهمة تستعمل الإنترنت لمدة أكثر من 2 سا سواء على من معدلاتم تحت المعدل ف 28,6% منهم معدلاتم 8 من 20 أو فوق المعدل فمثلا الذين تحصلوا على 16 من 20 ، 44,4% منهم يستعملون الانترنت كذلك لأكثر من 2 سا لهذا لا يمكن أن نجزم عن تأثير مدة الاستعمال الإنترنت على التحصيل الدراسي خاصة عند تلاميذ المتوسط.

لكن يبقى الاستعمال المفرط للانترنت عاملا سلبيا لأنه يهدر كل طاقاته الذهنية فلا يبقى له أي طاقة للدراسة و التفكير و الإبداع. لدلك فالتحكم في الوقت عامل أساسي للطفل المتمدرس عند استعماله للإنترنت، فالنوافذ الجذابة والمحتوى الجديد يجذب إليه الطفل دون أن يشعر بالوقت مما يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي وطاقاته الذهنية، لذلك التحضير الأولي للطفل وتيئته قبل استعماله للإنترنت جد مهم [1] حتى يكون هناك استعمالا مفيدا له يلبي حاجاته المعرفية دون أن يضر بتحصيله الدراسي.

14- رأي الطفل الجزائري في سلبيات وايجابيات الإنترنت.

من خلال السؤال 27 للاستبيان أردنا قياس مدى وعي الطفل بالايجابيات وسلبيات الإنترنت، من خلال تحديد بعض منها الشائعة أكثر التي غالبا ما يقف عليها الباحثين إلى جانب توافقها مع احتياجات الطفل.

---

(1) أستاذ قاسي، مرجع سبق ذكره.

فتوصلنا إلى أن الطفل الجزائري يرى أن أكثر ايجابيات الانترنت هو ثرائها بالمعلومات ب 28%. إلى جانب أنها وسيلة تفتح على العالم ب 25%، كما أن من إيجابيتها التي يراه الطفل الجزائري أنها ملتيميديا (تحتوي على وسائط متعددة) ب 22% في حين نرى بالنسبة لاعتبار من ايجابيات الانترنت أنها وسيلة ترفيهية لتمضية الوقت ف 15,5% فقط يرون أنها من إيجابيات الإنترنت.

وهذه المعطيات تعكس لنا وعي الطفل الجزائري بالجانب الايجابي لاستعمال الإنترنت وإدراكه لايجابيات الإنترنت وقدرته على التميز بين ما هو حقا ايجابي ليستفيد منه. خاصة بالنسبة للترفيه فبالرغم من النسب التي تحصلنا عليها في نوع المواقع التي يستعملها الطفل الجزائري ف31% منهم أجابوا أنهم يستخدمون المواقع الترفيهية، خاصة مواقع الألعاب الالكترونية التي تناولنا في الجانب النظري وبالتفصيل سلبياتها على الطفل خاصة بالنسبة لتوليد العنف عند الطفل. لهذا فالطفل يرى أن الجانب الترفيهي ليس من ايجابيات الانترنت بالمقارنة مع ثرائها بالمعلومات.

أما عن سلبيات الانترنت فيرى الطفل الجزائري وبنفس النسبة أن الانترنت نشغله عن الدراسة وتؤثر على الصحة بنسبة 31% وهذا المتوقع من الإجابات بما انه في مرحلة تمدرس فالأنترنت تعتبر عامل يؤثر و يشغله عن الدراسة. كما أنه من أشهر سلبيات الحاسوب عموما أنه يؤثر على الصحة وخاصة إذا ما ربط بشبكة الانترنت التي أصبحت عاملا لعدة أمراض خاصة بالنسبة للطفل منها مرض العصر وهو السمنة.

غير انه لا يزال غير واعي بالتأثير السلبي للإنترنت على الحياة الاجتماعية وربما لأنه في مرحلة عمرية لا يدرك فيها بعد هذا الجانب الذي هو في حالة تكوين. هذا من جانب ومن جانب آخر طبيعة المجتمع الجزائري التي تنبذ كل أشكال العزلة خاصة وان مجتمع بحثنا نسبة منه موجودة في أحياء شعبية التي تتسم علاقاتها بالحميمية.

كما أن نسبة 20% فقط يرون أن من سلبيات الانترنت، المعلومات الموجودة فيها لا يمكن التأكد منها وهذا جانب مهم خاصة وان عينة هذه الدراسة من المتمدرسين لذلك يجب أن يكون هناك وعي بالمعلومات الصحيحة والرديئة الموجودة في الإنترنت سواء فيما يخص دراسته أو حياته اليومية

فالإنترنت من أكثر الوسائل الاتصالية التي تسير فيها الإشاعة بين الشباب والأطفال وهذا دون معرفة المرسل مع التطور التقني في فبركة الصور مما يشكل خطورة على الطفل وبراءته.[1]

15- التعرض السلبي لمحتويات الانترنت:

الانترنت سلاح ذو حدين فهو يزخر بايجابيات عديدة يمكن للأطفال الاستفادة منها، غير أنه يحتوي على جانب سلبي قد يدمر قيم ونمو الطفل السيكولوجي. فالانترنت مثلا لا يمكن تحديد أو معرفة المرسل فيمكن لكل شخص أن يكون له مساحة يعبر فيها عن أفكاره وهواياته ورغباته في ساحة كبيرة للحرية نجد فيها كل العناصر وفئات المجتمع، من المثقفين إلى الخرجين عن القانون والشواذ والمروجين لمختلف الديانات... الخ.

لذلك فاستعمال الانترنت من طرف الطفل غير امن، إذا لم يكن متسلحا بتربية أخلاقية وثقافية تحجمه، إلى جانب العادات وتقاليد المجتمع عن الوقوع في الجانب السلبي لكن في بعض الأحيان قد يجد الطفل نفسه أمام صور ونصوص تظهر له دون إرادته خاصة في الإشهار الغربي الذي يظهر في نوافذ أحيانا لا يمكن التحكم فيها.

وتوصلنا من خلال هذه الدراسة أن نسبة كبيرة من الأطفال تعرضوا لصور أو نصوص ذات طابع جنسي ب 63%، بحيث 34,5% منهم تعرضوا مرة واحدة في حين 28,5% تعرضوا لها عدة مرات. وهي نسب جد خطيرة خاصة و أن 46,7% من تلاميذ الابتدائي تعرضوا لمثل هذه الصور والنصوص عدة مرات. و 43,4% منهم تعرضوا مرة واحدة في مقابل 56,6% منهم من تلاميذ المتوسط، أغلبهم من الذكور حيث 64,4% منهم تعرضوا عدة مرات لصور من طابع الجنسي هم ذكور في حين 41,5% إناث. كما أن 20% من ذوي سن 10 سنوات تعرضوا عدة مرات لصور ونصوص ذات طابع جنسي، في مقابل 11,5%من ذوي سن 11 سنة تعرضوا كذلك عدة مرات.

فهذه المؤشرات الإحصائية توحي بخطورة الإنترنت على الطفل في هذه المرحلة العمرية إلى جانب أننا توصلنا أنه لا توجد رقابة خاصة على مستوى مقاهي الإنترنت التي هدفها الوحيد الربح فقط، حتى بالنسبة للمبحوثين الذين يستعملون الإنترنت في منازلهم فلا يوجد حتى برامج تصفية(Logicial de Filtrage) لتحمي الطفل من هذا النوع من الصور.

---

[1] الأستاذ أحمد زمنية، مرجع سبق ذكره.

فالإنترنت تعطي فرصة كبيرة للإباحيين والشواذ للترويج والبروز في الإنترنت، وحتى الاتصال مع الأطفال بعد تقديم نفسه بصورة لا تعكس حقيقته مما يجعل الطفل ببراءته يكون فريسة سهلة أو على الأقل يصاب بصدمة حيث توجد 200000 إلى مليون صورة إباحية في الإنترنت.

ويرى باحثين في علم النفس أن الطفل في هذه المرحلة العمرية تكثر الأسئلة لديه،[1] وغالبا ما لا يجد هذا الطفل الأجوبة عن فضوله داخل الأسرة، لأن موضوع الجنس يعتبر من الطابوهات داخل المجتمع الجزائري. لذلك غالبا ما يجد الطفل ملاذا للإجابة عن أسئلته في مكان آخر إذ تعتبر الانترنت واحدة منها، فانعدام الثقافة الجنسية داخل الأسرة الجزائرية يخلق نوع من الاضطراب النفسي لعدم إشباع الطفل لحاجاته من المعرفة عن هذا الموضوع بطريقة موضوعية.[2]

ولمشاهد الجنس أو نصوص ذات الطابع الجنسي تخلق عند الطفل خاصة الغير مهيئ خاصة الطفل الجزائري بعده نتائج سلبية منها التخوف من بعض الوضعيات التي يشاهدها ومحاولة تقمص ما يراه إلى جانب الانعزال والانطواء و الكبث.[3]

إلى جانب نتائج أخرى أهمها الاضطرابات النفسية خاصة عند ما يقارن جسده بجسد الأخر. وأمراض نفسية خطيرة قد تؤثر على سلوكاته، وصدمات نفسية تصاحبه حتى الكبر. أو حتى يخلق منه شاذ جنسيا حتى يصبح شخصا مرفوضا في المجتمع، مما يخلف لديه مشكلة في التواصل والنمو الانفعالي للطفل.

و كل المعطيات التي تحصلنا عليها تنذر بخطورة مثل هده الصور على الطفل الجزائري الذي يعتبر شاب ورجل المستقبل على نموه الاجتماعي والنفسي.

أما بالنسبة **للعنف** الذي لا يخلو منه الإنترنت سواء صور إعلامية أو من خلال الألعاب...الخ، فإن 56% من الأطفال تعرضوا لصور أو نصوص دات طابع العنف بحيث 31% ،تعرضوا لها مرة واحدة و 25% عدة مرات أغلبهم من الذكور بحيث 68,1% ممن تعرضوا مرة واحدة لنصوص وصور العنف. 62,7% ممن تعرضوا عدة مرات. في حين 51% من الإناث لم يتعرضوا أبدا وتفسر

---
(1) الأستاذة صالحي، مرجع سبق ذكره
(2) الأستاذ بلعربي، مرجع سبق ذكره.
(3) المرجع السابق نفسه.

ذلك أن الذكور هم أكثر استعمالا للمواقع الترفيهية خاصة اللعب لإشباع حاجاته فيقع مع صور العنف.

كما أن 54,9% من تلاميذ الابتدائي تعرضوا عدة مرات لصور ونصوص ذات طابع العنف في مقابل 45,1% من تلاميذ المتوسط بحيث 66% منهم تعرضوا مرة واحدة لمثل هذه الصور والنصوص. وهذه النسب جد مرتفعة إلى جانب الفئات العمرية التي صادفت مثل هذا النوع من الصور والنصوص ف 23,5% من ذوي سن 12 سنة تعرضوا عدة مرات لها و 13,7% من ذوي سن 9 و 10 سنوات.

والعنف له تأثير كذلك على الطفل الجزائري الذي ينتمي إلى مجتمع عاش فترة من العنف مما تركت بعض الآثار، كما أن وسائل الإعلام أصبحت مصدرا للعنف الذي يكون له آثار جد خطيرة على نمو السليم للطفل.[1]

والطفل في هذه المرحلة خاصة عند الفئة العمرية من 9 إلى 11 سنة في مرحلة التقليد فيكون بذلك العنف مرجع لكل سلوكاته التي يتبناها في تعامله خاصة مع أصدقائه، فكيف سيكون مستقبل هذا الطفل المشبع بشحنة العنف التي يجب أن يفرغها في أشياء ايجابية كالرياضة مثلا، بدلا من ممارسة للألعاب الالكترونية العنيفة التي قد تولد لها شحنة أخرى من العنف[2].

ويعتبر تعرض الطفل في هذه الفترة من العمر وهو في مرحلة النمو الثقافي والاجتماعي والنفسي للمشاهدة العنف وصور جنسية قد يولد لديه **صدمة نفسية** فنظرا كما سبق ذكره لحرية النشر في الإنترنت حتى بدون رقابة فإن كل شيء مباح حتى أبشع الصور التي لا يحتملها الكبار فما بال الصغار وهم في سن البراءة.

وقد توصلنا في دراستنا عن الإنترنت والطفل الجزائري أن 34% تعرضوا لصدمة نفسية من تلقيهم لمواد على الإنترنت بحيث 25% صدموا مرة واحدة، و 9% عدة مرات صدموا من تعرضهم لمشاهد على للإنترنت، بحيث أغلبهم من جنس الذكور ب 73,8% ممن صدموا مرة واحدة و 62,5 %عدة مرات.

---

[1] الأستاذ العبودي، مرجع سبق ذكره.

[2] 2 الأستاذة صالحي، مرجع سبق ذكره.

كما أن أغلبهم من تلاميذ المتوسط لكن بنسب تتقارب مع تلاميذ الابتدائي مما يعني أن الجنس الذكر هو أكثر عرضة من الإناث التي يبقى استعمالها للانترنت بحذر بالمقارنة مع الذكور. كما نستنتج أن تلاميذ الابتدائي والمتوسط عرضة لصدمات نفسية بنسب متقاربة، هذا يعني أنه ليس هناك علاقة بين دافع استعمال الانترنت والمستوى الدراسي.

كما توصلنا إلى أن 31,3% من تعرضوا لصدمة نفسية من استعمال الإنترنت من ذوي سن 13 سنة عدة مرات و 18,8% سنهم 09 سنوات كما أن 26,4% تعرضوا مرة واحدة منهم 12 سنة و 21,4% بالنسبة لذوي سن 11 سنة.

والصدمة تنشأ عند الطفل خاصة، عندما لا يتوافق واقعه التصوري والمعرفي والانفعالي مع مشاهد تحدث له خلل في توازنه النفسي مما يخلق له صدمة.(1)

16- مدى تعلق الطفل بالانترنت:

أصبحت الإنترنت من ضرورات العصر في أي مجتمع ومن بينها ا لتمع الجزائري حيث أصبحت شيئا فشيئا تنتشر عند كل الفئات من بينها الطفل، الذي أصبح يتعلق با كما أصبحت وسيلة أساسية في حياته، وهل وصل الطفل الجزائري لمرحلة الإدمان على الإنترنت؟. ولقياس مدى ذلك كان السؤال 28 و 29 من الاستبيان.

فتوصلنا إلى أن رد فع الطفل والحالة النفسية التي يكون عليها عند حدوث انقطاع الربط الشبكة على حاسبه ف 31,5% من المبحوثين أجابوا أ نم يحاولون إصلاح المشكل في أقرب وقت، وهذا يفسر لجوئهم إلى الحل العملي مباشرة وفي أقرب وقت. 23,5% أجابوا أ نم يحسون بتوتر شديد وهذا دليل على قلقهم و الاضطراب الذي يشعرون به لإعادة استعمال الإنترنت، أما نسبة 20,5% فإن الأمر لا يزعجهم و 15,5% يحسون بخيبة أمل.

وتفسر هذه النتائج أن نسبة كبيرة من الأطفال الجزائريين مرتبطين بشبكة الإنترنت وهذا من خلال ملاحظة ثلاثة ايجابات (أحس بتوتر، أحاول إصلاح المشكل، أحس بخيبة أمل) ولكن بدرجات

(1) المرجع السابق نفسه

متفاوتة فالأطفال الذين يحاولون إصلاح المشكل وهم النسبة الأكثر ارتباطا. وقد يكونون مدمنين على الإنترنت غير أننا لا يمكن أن نجزم بذلك دون دراسة معمقة لكن يعتبر هذا مؤشر لذلك.

ثم الأقل تعلقا بالنسبة للذين يحسون بتوتر شديد وأخير التعلق الضعيف بالنسبة للذين يحسون بخيبة أمل. في حين 20,5% لا يبالون وغير متعلقين بالإنترنت غير انم يستعملون الانترنت وهذا إلى جانب 9% من أجابوا أن الانقطاع عن الربط بالإنترنت يكون فرصة لهم ليرتاحوا.

كما أن الذكور هم أكثر تعلقا من الإناث حيث 61,7% منهم يشعرون بتوتر شديد عند انقطاع الانترنت في مقابل 38,7%من الإناث وهذا ما يفسر من النتائج التي توصلنا إليها فغالبا ما يكون جنس الذكر أكثر استعمالا ومعرفة لشبكة لإشباع حاجاته.

أما عن أهمية الانترنت في حياة الطفل اليوم فنسبة كبيرة أجابوا أن لها أهمية في حياته وهذا ب 87,5% في مقابل 12,5% وهنا نستخلص أن الإنترنت أصبحت وسيلة تلبي حاجاته من خلال دوافع مختلفة من حيث ميزات متعددة.

كما أن تعلق بالإنترنت واعتبارها ضرورية في حياة الأطفال الجزائريين متقاربة عند كلا من الذكور والإناث هذا ما يعكس أهميتها اليوم في حياة الطفل الجزائري من كلا الجنسيين.

IV-3 استنتاجات و نتائج الدراسة :

- خلصت دراستنا إلى النتائج التالية:

إن الطفل الجزائري واكب التطور التكنولوجي الذي يعيشه العالم اليوم مثله مثل أي طفل في العالم، فالخصوصية السوسيوثقافية والاقتصادية لم تضع الطفل الجزائري عن معزل عن تلك التطورات، كما أن الانترنت باتت الوسيلة الأولى عند الطفل الجزائري منافسة بذلك عدة وسائل إعلامية على رأسها التلفزيون.

- أوضحنا في الجانب النظري للدراسة مفهوم الاتصال الرقمي كأخر أشكال الاتصال الذي يعتمد على وسائل الاتصال الرقمية التي تتميز بخصائص المختلفة وحتى اشباعاتها مختلفة عن وسائل الإعلامية والاتصالية الأخرى. خاصة أن الانترنت أصبحت وسيلة طبعت عصرنا الحالي الذي أصبح فيه الاتصال عملية أساسية داخل المجتمع والمعلومة هي أساس تطور مجتمع المعلومات.

- كما توصلنا إلى أن الجزائر قطعت شوطا مهما في انتشار الانترنت سواء من حيث ظهور شركات توزيع الخدمات أو نوعية الخدمات المقدمة وسعر لارتباط بالشبكة، غير أنها لا زالت تعاني نقصا وضعفا في البنية القاعدية لشبكة الاتصالات، هذا ما عكس سلبا على عدد مستعملي الانترنت بحيث لا تزال الجزائر في مراتب متدنية على المستوى العالمي.

- كما توصلنا في الجانب النظري كذلك إلى أن حق الاتصال للطفل أقرته الأمم المتحدة. ويحض الطفل الجزائري بمكانة مهمة في القوانين الدولة الجزائرية والتي تسعى لحمايته من خلال ضمان كل الحقوق له نظرا للنسبة الكبيرة للأطفال في المجتمع الجزائري.

- للطفل خصائص تميزه عن المراحل المختلفة من عمر الإنسان خاصة الفترة الطفولة المتأخرة التي تتميز بنموه العقلي والاجتماعي والانفعالي مما يؤهله لبلورة حاجاته والدوافع لديه بشكل واضح كما يكون قادرا لاستخدام الانترنت بمختلف خدماتها.

- ومن أبرز أشكال استعمال الانترنت عند الطفل عامة هو التعليم واللعب حيث توصلنا في الجانب النظري لهذه الدراسة أن التعليم عبر الشبكة أضحى سمة العصر كما أثبتت التجارب في العالم نجاعة التعليم الالكتروني وتحسين مستوى الدراسي للطفل، أما بالنسبة للألعاب على الشبكة أصبحت تتزايد يوما خاصة مع انتشار الإنترنت في البيوت فأصبحت الألعاب الالكترونية عبر الشبكة وسيلة

الترفيه الأولى لطفل في مجتمع المعلومات وهدا بالرغم من عدة مخاطر خاصة على الصحة النفسية للطفل وأهمها العنف.

- وكل هذه العناصر أنتجت مجتمعا وأطفالا مرتبطون بالوسائل التكنولوجية التي خلقت لديه حاجات جديدة، حتى أصبحت دوافعه التي يسعى لإشباعها تنسجم مع وسائل الاتصال الرقمية خاصة الإنترنت التي أفرزت عدة معطيات داخل المج، أهمها التغير في الاتصال وأشكاله وكذا العلاقات الإنسانية والاجتماعية كما غيرت عدة مفاهيم بصمت عصر المعلومات وأفرزت عدة نتائج سلبية خاصة على الطفل خاصة في ما يخص الجوانب النفسية و الاجتماعية لاستعمال الأنترنت.

وقد حاولنا في الجانب التطبيقي الإجابة على إشكالية الدراسة وأسئلتها حيث توصلنا إلى:

- أن الطفل الجزائري تعلم الانترنت من داخل أسرته بالدرجة الأولى، فالأسرة كانت المدرسة الأولى له ليتعرف على الإنترنت ويتعلمها، ومنه نستنتج أن الأسرة في المجتمع تؤدي دورها في تعليم وتوجيه أطفالها مع ما يتوافق وتطور العصر.

- إن مكان استعمال الطفل الجزائري الانترنت هي مقاهي الانترنت كما خلصنا إلى غياب الانترنت في المدارس الجزائري، إلا بنسب قليلة على مستوى الثانويات والمتوسطات والغياب التام للتكنولوجيات الإعلام والاتصال في المدارس الابتدائية في حين نسبة من الأطفال يملكون جهاز مرتبطا بشبكة الإنترنت من منازلهم أغلبهم من المستوى الاقتصادي العالي والميسور.

- إن الطفل الجزائري يستعمل الانترنت يوميا إلى جانب الإستعمال عند وجود حاجة يسعى لإشباعها من الانترنت. مما نستنتج أن الطفل الجزائري يستعمل الانترنت لإشباع حاجات التي يكون من ورائها دافع معين، بحيث الذكور هم أكثر استعمالا للانترنت يوميا من الإناث اللاتي يستعملن الانترنت مرة في الأسبوع بنسبة أكبر، وتعتبر مدة استعمال الانترنت عند الطفل متوسطة (من 1 إلى 2 سا) خاصة عند الذكور وفي الفترة المسائية أكثر من الصباحية.

- أما عن أغراض استعمال الانترنت عند الطفل الجزائري فقد توصلنا إلى أنا تتنوع بحيث البحث المعلومات جاء في المرتبة الأولى تليها تعبئة البرامج واللعب على الشبكة.

- أما دوافع استعمال الطفل الجزائري للإنترنت فهو الترفيه واللعب، حيث يشكل فئة الذكور نسبة كبيرة، يليها التثقيف والتعلم.

- لغة استعمال الطفل الجزائري للإنترنت هي الفرنسية مما يعكس الثقافة التي يتلقاها خاصة وأن تقريبا كل أطفال الجزائريين يزورون المواقع الأجنبية أكثر من العربية والجزائرية.

- نسبة كبيرة من أطفال العينة لديهم عنوانا بريديا الكترونيا واغلبهم من الذكور ومن الفئة العمرية من 12-14 سنة. بحيث يسعون من خلال الاتصال الالكتروني لمراسلة أصدقائهم بالنسبة أكبر مما نستنتج أن الإنترنت تشبع لدى الطفل الجزائري حاجاته في الاتصال مع الآخرين.

- كما أن نسبة كبيرة من الأطفال الجزائريين يستعملون مواقع الدردشة أغلبهم بدافع خلق علاقات جديدة، كما أن الذكور هم أكثر استعمالا للدردشة من الإناث.

- إن ما يجدب الطفل في الانترنت هو كمية المعلومات بحيث أغلبهم يعتمدون عليها للحصول على المعلومات خاصة في مجال دراستهم، مما نستخلص أن الطفل الجزائري يشبع حاجاته المعرفية أكثر عند استعماله للانترنت.

- غياب الرقابة الوالدية خاصة عند ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط وتحت المتوسط الذين غالبا ما يستعملون الانترنت في مقاهي الانترنت.

- قد يكون استعمال الإنترنت عاملا مؤثرا على التحصيل الدراسي للطفل خاصة عند تلاميذ المتوسط.

- إدراك الطفل نسبيا لسلبيات وإيجابيات الإنترنت مما يعكس أن الدافع ومحاولة إشباع حاجاته على الإنترنت هو العامل الأول لنمط استعمال الإنترنت عند الطفل الجزائري.

- المحتوى السلبي يشكل خطرا على الطفل الجزائري خاصة مع انعدام الرقابة و التوجيه.

- أضحت الأنترنت اليوم تحتل مكانة مهمة في حياة الطفل، فتوصلنا أن الطفل تزايد لديه يوما بعد يوم تعلقه بالشبكة.

خـــاتمـــة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان فهي مرحلة النمو الثقافي و الإجتماعي تبنى على أساسه مستقبل المجتمع. فدراسة هده المرحلة جد أساسي سواء بالنسبة للدراسات النفسية أو الإجتماعية و حتى الإعلامية في ما يشمل استخداماته لوسائل الإعلام و الإتصال و نمط هذا الاستخدام لندرك الأثر الذي سينجم عن هدا الإستعمال خاصة من الناحية السلبية لأن هده الوسائل الإتصالية أصبحت واقعا ضروريا في حياة الطفل خاصة الأنترنت.

إذ يعتبر اليوم الاتصال الرقمي بوسائله المختلفة أحد البدائل والخيارات المطروحة أمام جمهور وسائل الإعلام لإشباع حاجاته، فتكنولوجيات وسائل الإعلام الرقمية طرحت بدائل جديدة و حاجات تتماشى مع التطور الاجتماعي والثقافي للمجتمع فتبناها الطفل بكل سهولة.

و ما توصلنا إليه بعد هده الدراسة عن الأنترنت و الطفل الجزائري كفيل لإبراز دلك حيث أضحت الأنترنت في مجتمعنا تحظى باهتمام هذه الفئة وبنسب متزايدة مما ينذر بمؤشرات مستقبل الطفل الجزائري، الذي يسعى لإشباع حاجاته من الترفيه و التسلية إلى جانب التعليم، و هنا يطرح إشكال مكانة الكتاب في حياة طفل المستقبل الذي أصبح يعتمد بصفة كبيرة على الأنترنت لإنتقاء المعلومات.

و خاصة مع غياب الرقابة الأسرية و استخدام الطفل للشبكة غالبا في سياق غير آمن و بدون رقابة و توجيه، يوجهه نحو الإستعمال السليم للأنترنت إلى جانب ما توصلنا له في هده الدراسة من أرقام حول تعرض الطفل الجزائري لمضامين لا أخلاقية كالصور الجنسية إلى جانب العنف هدا ما شكل عند فئة كبيرة من العينة صدمات نفسية.

و هنا نتساءل عن دور الأسرة و المدرسة و المجتمع في تأطير و توجيه الطفل الذي أصبح يواجه سلبيات الأنترنت بمفرده خاصة في استخداماته دون أن يعي بالجانب الإيجابي الذي تزخر به الشبكة.

و انطلاقا من النتائج التي توصلنا إليها في هده الدراسة تبين لنا أن نظامنا التربوي مازال بعيدا كل البعد عن الطموحات التي يسعى إلى تحقيقها. فاستعمال الطفل للشبكة في مقاهي الأنترنت مع غياب الأبوين في كل هدا تعتبر مؤشرات هامة لتحديد ما يهدد الطفل و صحته النفسية و الاجتماعية. وقد تفتح هذه الدراسة المجال لعدة دراسات فيما بعد و تفيد الدارسين للإنطلاق في البحث عن أثر الأنترنت على الطفل الجزائري.

المـــراجـــــع

الـــكتـــب:

أ) الـــعربيـــة:

1. أحمد يوسف فاروق، وسائل جمع البيانات، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1985.
2. أحمد محمد الحمامي وآخرون، الترويج بين النظرية والتطبيق، ط 2، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2001.
3. أحمد كامل سهير ، سيكولوجية نمو الطفل، دراسات نظرية وتطبيقات عملية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2002.
4. أبو الفوال صلاح، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، (د ط)، مكتبة غريب، القاهرة، 1983.
5. أبو معال عبد الفتاح ، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1990.
6. أبو حادو محمد علي صالح ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، ط 1، 1998.
7. بدر أحمد ، البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،(د.ت).
8. بدوي عبد الرحمان ، مناهج البحث العلمي، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977.
9. البداينة ذياب ، الأمن وحرب المعلومات، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن 2002.
10. بيطار محمد ، الفقهاء عصام نجيب، تصميم وإنتاج وتقويم المواد التعليمية والتدريسية وفق استراتيجيات التعلم عن بعد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2004.
11. تريز ماريتا ، كيف نستعمل الإنترنت، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، ط 1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1996.
12. حجاب محمد منير ، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

13. حسن حمدي، وظائف الإتصال الجماهيري، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، 1991

14. حوات علي محمد ، العرب والعولمة: تجون الحاضر وغموض المستقبل، ط 1، مكتبة مذبولي، 2002.

15. حوامدة علي باسم وآخرون، وسائل الإعلام والطفولة، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

16. حبيب بدري أنس ، تأثير التلفزيون على الطفل، مكتب الأنوار،دمشق، 1992.

17. جليل شكور ، أمراض التمع، الأسباب، الأصناف التفسير، 1998.

18. الخوري توما جورج ، سيكولوجية الأسرة، دار الجيل، بيروت ، 2005.

19. الخياط عالية، التلفزيون وتربية الطفل المسلم، مجلة الوفاء، القاهرة، 1990، مصر.

20. دليو فضيل ، مقدمة في وسائل الإتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

21. دنبات محمود محمد، بوحوش مفتاح، البحث العلمي أسس و أساليب، ط1، مكتبة المنار، الأردن،1989.

22. داود عبد الباقي ، المدرسة المغربية والمنتوج القيمي، سلسلة التكوين التربوي، العدد 10، سنة 1999.

23. رشتي أحمد جيهان ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، مصر، بدون تاريخ.

24. الرفاعي حامد ، جابر العبيدي، المرشد العلمي في البحوث النفسية والإعلامية، مركز عيادي للدراسات والنشر، 1996.

25. رحومة محمد على، الإنترنت المنظومة التنموية الاجتماعية، بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمجه منظومتها الاجتماعية.(ب.د.ن).

26. رضوان محمد عبد القادر ، سبع محاضرات حول الأسس العلمية لكتابة البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

27. الزغل على ، التنشئة الاجتماعية بعد الطفولة، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 1، 1982.

28. زيتون عبد الحميد كمال، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، ط2، عالم الكتب، 2004.

29. شرام ويلبر و آخرون، التلفزيون و أثره في حياة أطفالنا، ترجمة زكريا حسين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة1965.

30. شبلول فضل أحمد ، تكنولوجيا أدب الطفل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، إسكندرية، مصر، 1999.

31. شعبان الفرخ كامل ، عبد الجابر نيم، تطور الفكر عند الطفل، ط2 ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999.

32. صالح زكي أحمد، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة، ط1، القاهرة، 1972.

33. عبد الحميد محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط 3، عالم الكتب، مصر، 2004.

34. عبد الحميد محمد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 1993.

35. عبد الحميد محمد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط 2، عالم الكتب، القاهرة، 2004

36. عشوي مصطفى ، مدخل إلى علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

37. عزدين عطية جميل ، التلفزيون والصحة النفسية للطفل، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

38. علي نبيل، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، العدد 184، 1994.

39. عبد الوهاب جلال ، العلاقات الإنسانية والإعلام، دار السلاسل، 1989.

40. القاضي زياد وآخرون، مقدمة إلى الإنترنت، ط 1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

41. القباج مصطفى محمد ، الطفل المغربي وأساليب التنشئة الاجتماعية بين الحداثة والتقليد، سلسلة الطفولة، العدد 3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب،(دس ن).

42. الفوال مصطفى صالح، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1982.

43. الفرحاني عبد السلام عبد العظيم ، التربية التكنولوجية وتكنولوجية التربية، دار الغريب، القاهرة، بدون تاريخ.

44. فرح سعيد محمد، الطفولة والثقافة والمجتمع، منشأة المعارف، الإسكندرية، بدون تاريخ.

45. محمد فرغلي فراج وآخرون: السلوك الإنساني، نظرة علمية، دار الكتاب الجامعية، القاهرة، 1997.

46. لعقاب محمد ، وسائل الإعلام والإتصال الرقمية، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2007.

47. منصور هالة ، الإتصال الفعال, المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

48. مزيد أحمد محمود ، دراسات في الإعلام الطفل، الدار العالمية-ط14- مصر 2006.

49. مكاوي عماد حسن، ليلى محمد السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، القاهرة – الدار الوطنية اللبنانية 1998.

50. مخول سليمان مالك، علم النفس الاجتماعي، مطبعة جامعة دمشق، 1986.

51. هندي ذياب صالح ، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط 3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.

52. الهيثي النعمان هاذي ، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت مارس 1988.

53. الهيفي عبد الحميد اروق ، تثقيف الطفل، فلسفة وأهدافه ومصادره وخصائصه، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1976.

54. هرمز و آخرون، علم النفس التكويني للطفل والمراهقة، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة، 1988.

55. وين ماري ، الأطفال والإدمان التلفزيون، ترجمة عبر الفتاح الصبحي، عالم المعرفة، الكويت، 1999.

ب). باللغــة الأجنبيــة:

1. Attallah (paul), Théories de la communication, histoire, conteste, pouvoir, collection communication et société, télé université, quebec, 1991.
2. Alain Finkilkraut, Soriano Paul. Internet. L'inquiétude extase, mille et une nuit, 2001

3. Breton (Philipe), la Tube informatique, Ed Metalie, PARIS, 1996.

4. Crutunz Madline, méthode des sciences sociales, 7 eme édition, Daloz, paris, 1986

5. Castelles Manuel, Lieu de l'information, tom1, la société en réseau, la fayard, 1998.

6. Corset.p. souchon chalvon M, les enfants devant la TV, Paris. Casterman, 1978.

7. Dominique Wolton, internent et après, théorie critique des nouveaux medias, Flammarion, paris, 1999.

8. Du four Arnaud. L'internent. Que sais-je, ed Dahleb, Alger, 1997.

9. ETUDE (benchmark), Group publicité sur Internet, quelles tendances pour 2005, janvier 2005.

10. Lawrence Steve and lee Giles, Accessibility of information on the web, nature, vol 400, 8 July 1999

11. Levy Joseph, play bereaving, jolin wilyand, sons, New York, 1978.

12. Marshall Macluhan, Pour comprendre les medias, ed Mame seuil col points, paris, 1977

13. Mcclinton; barbaras and Blanh, beginnings, psychologies of early childhood, the cv, Mosloy Company, saint Loris, 1978.

14. PIAGET JEAN, La Naissance de l'Intelligence chez L'Enfant, de lachaut et neistlea, lausane, Paris, 1977.

15. Sabelle Renaud, cogitation virtuelle, le buts et en peu sociaux sur eutectique. Université laval.19997

16. SERGE TISSERON, Manuel à l'usage des parents dont les enfants regardants trop la télévision, édition ; Bayard, 2004.

17. Troben Rudolph Mark, INTERNET, traduction, JEAN Philipe, micro application, PARIS, 2000

2. المعاجم و القواميس:

أ- باللغة العـربية:

1. عاطف محمد، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر بدون سنة.
2. غيث عاطف محمد، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.
3. قاموس الإعلام الآلي والإنترنت، ملف خاص, MICRO APPLICATION 1999.
4. قنديل شاكر ، قانون الاستعمال، نقلا عن عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، (د ت).

ب- باللغة الأجنبية:

1. le Petit Robert de longue française. Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, le Robert, paris 1985.

3.الجرائد و الدوريات:

1. أحمد وليد المصري، دراسة تحليلية لطبيعة العلاقة بين اللعب وتأثيره في شخصية الأطفال، مجلة المعلم/ الطالب، عدد 02 معهد التربية، دائرة التربية والتعليم، عمان، الأردن.
2. إبراقن محمود ، الإنترنت دراسة اتصالية ومصطلحية، مجلة مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني- عدد 01- 1999
3. بن حمادي موسى ، شبكة الإنترنت والخدمات المعلوماتية، مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، أفريل 2000.
4. بن هدار محمد ،83% من الثانويين لا يستعملون الأنترنت في مؤسساستهم، يومية الخبر، العدد5403،يوم 19 أوت2008.
5. حسين إسماعيل، الألعاب الإلكترونية وواقع أطفالنا، الشقائق، العدد 61، سبتمبر، 2002.
6. الخطيب حسام ، أي أفق للثقافة العربية و أدبا في عصر الاتصال والعولمة, مجلة عالم الفكر، الملد 28 – عدد 02- ديسمبر 1999، الكويت.
7. عبد الرحمان عزي ، الثقافة وحتمية الاتصال، الملة الجزائرية للعلوم السياسية والإعلامية – العدد الثاني .2003/2002 جامعة الجزائر.
8. عليان يوسف لمين ، دور وسائط التربية في تدعيم أو تبسيط برامج الأطفال في التلفزة العربية، مجلة شؤون اجتماعية عدد 77، السنة20. الشارقة. 2002..
9. عبد اللطيف صوفي ، الإنترنت وإمكانياتا أدواتا في المكتبات العامة، الملة العربية للمعلومات، مج 19، عدد 2، 1998.
10. المرصد الوطني لحقوق الإنسان، الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، مؤسسة بالخنشير، الطفولة في الجزائر، جوان 1997.

11. المرصد الوطني لحقوق الإنسان. الاتفاقية الدولية لحقوق الإنسان الطفل، مؤسسة بلخنشير للطفولة ، الجزائر، ديسمبر 2004.

12. وطفة على ،دور وسائل الإعلام في التنشئة الإجتماعية، مجلة بناء الأخبار، ع 4، سنة 1، أكتوبر 1992، دمشق سوريا.

4. الجريدة الرسمية:

1. قانون رقم 2000/ 03 الجريدة الرسمية، المتعلق بالإصلاحات قطاع البريد والمواصلات بالجزائر، العدد48 صادر يوم 2000/08/05.

2. الجريدة الرسمية ليوم الأربعاء جمادى الأولى 1419 الموافق ل 26 أوت 1998، العدد 63.

3. الجريدة الرسمية ليوم 15 أكتوبر 2000، الموافق ل 16 رجب 1421.

4. المرسوم التنظيمي رقم 257-98، الجريدة الرسمية ليوم الأربعاء جمادى الأولى 1419 الموافق ل 26 أوت 1998، العدد 63،

5. الرسائل و الدراسات الجامعية:

أ- باللغة العربية

1. بوبكر لشهب ، حقوق الطفل بين الشريعة والقانون، دكتوراه دولة في العلوم الإسلامية، المعهد العالي لأصول الدين، جامعة الجزائر، 1998.

2. بن روان بلقاسم ، المنظومة الإعلامية وعلاقتها بالقيم، دكتوراه دولة في علوم الإعلام والأنصال غير منشورة، جامعة الجزائر، 2004، الجزائر،

3. خلف الله سهام، دراسة ميدانية لنشاطات اللعب عند الأطفال الجزائريين في فضاء الشارع، رسالة ماجيستر غير منشورة في علوم التربية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، سبتمبر 1997
4. شرشالي فلة ، مصادر الإنترنت على الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم المكتبات والتوثيق. جامعة الجزائر. 2008.
5. طوبال إبراهيم، الإنترنت الثقافة والمتع (دراسة سوسيولوجية ميدانية لاستخدام الإنترنت في الفضاء العمومي الميدياتيك)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر، 2003،
6. علواش كهينة، معالجة العنف من خلال التلفزيون وألعاب الفيديو وتأثيره على الطفل، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 2006
7. غروبة دليلة ، تأثير تكنولوجيات الاتصال الحديثة على سلوك الأطفال، الملتقى الدولي الأولي، الطفل والإعلام ، قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة عمار تليجي، الأغواط 5-7، ديسمبر 2004،
8. قاصد مراد: الطفل الجزائري والكتاب، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2002.
9. قاسي علي، هدر الطاقة الذهنية في الإنترنت لدى المتمدرسين، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2007- 2008، الجزائر.
10. قوالي نور الدين: تصميم نموذج لمكتبة افتراضية لمصادر المعلومات الاقتصادية في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم المكتبات والتوثيق، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2004،

11. مجاهدي مصطفى ، بن دودة مليكة ، تكنولوجيات الاتصال وتأثيرها على الطفل، الملتقى الدولي الأول (الطفل والإعلام) – كلية الحقوق والعلوم الإجتماعية جامعة عماد ثليجي – الأغواط. 5-7 ديسمبر 2004.

ب- باللغة الأجنبية:

1. Recueil de communication, présenté a l'occasion de la célébration de la Journée mondiale de la télécommunication, 17 mai 2000.

6. المقابلات العلمية:

1. مقابلة أجراها الباحث مع السيد بن حوة، مدير التجهيز والبرمجة بمديرية التربية الجزائر وسط، يوم 2008/12/18 الساعة 15:00 ، بمقر مديرية التربية للجزائر الوسط.الجزائر

2. مقابلة اجراها الباحث مع الأستاذ بلعربي أستاذ بقسم علم النفس والتربية يوم 2008/02/26 على الساعة 13:30 بجامعة العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.

3. مقابلة أجراه الباحث مع الأنسة خديجة – مختصة في علم النفس – يوم 18 -03- 2007- مقر المرصد الوطني للحقوق الطفل و FOREM – بالمركز الثقافي لحسين داي، الساعة 11:00. الجزائر

4. مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ سلال أستاذ بقسم علم المكتبات والتوثيق، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية يوم 2008/02/24 بقسم علم النفس والتربية، ساعة 14:10 بجامعة العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.

5. مقابلة أجراها الباحث، مع الأستاذ العبودي أستاذ بقسم علم النفس والتربية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية يوم 2008،/02/23 ، ساعة 12:30بقسم علم النفس والتربية، الجزائر.

6. مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ قاسي، أستاذ بقسم علم النفس والتربية، يوم 11-03-2008 على الساعة، 9:30 بجامعة العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.

7. مقابلة أجراها الباحث مع السيد منصور إبراهيم ، مدير مركزي لتطوير تكنولوجيا الإعلام والاتصال، بوزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال يوم 15-01-2008 على الساعة 10.30 بمكتبه بالوزارة، الجزائر.

8. مقابلة أجراها الباحث مع رميتة أحمد ، أستاذ علم الاجتماع، يوم 28-04- 2007، على الساعة 11:30 ، قسم علم الإجتماع. بجامعة العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.

7. المواقـع الإلكترونيـة:

أ- العربيـة:

1. الإتحاد الدولي للاتصـالات، المكتـب الإقليمـي العـربي، الجزائـر contry-report - www. Ituarabic 15/06/2006 تمت زيارته يوم aspz.cod=5, a 18 :30. org- contry-report aspz.cod=5, a 18 :30.

2. خليل فاصل، تأثيرات الألعاب الإلكترونية على الجسد والنفس. موجودة على الصفحة http/www.balagh.com/Youth/i50peceg.htm. تمت زيارته يوم 29- 10-2007

3. حداد عبد المالك ، واقع تكنولوجيا الإعلام و الإتصال الحديثة في الجزائر،موجود على الصفحة. www.chihab.net/modules.php,news,article923 تمت زيارته يوم15- 06-206على الساعة 13.00.

4. الحرك محمد هشام ، الأنترنت في التعليم، مشـروع المدرسـة الإلكترونيـة موجـود علـى www.nabaa.com/abs/10/html، تم زيارته يـوم 2006/05/17. السـاعة 15:30

5. داود بورقيبة، وسائل الإعلام ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة، قسم علـم النفس و علـوم التربيـة، الاغـواط موجـودة علـى الصـفحة:-www.web.lagh univ.dz/enfant.htm.، يوم 2006/02/14.

6. الفسفوس أحمد عدنان: مخاطر الألعاب الإلكترونية على الأطفال. موجـود علـى الصـفحة www. Alwatanvoice/ news/. Php , go=44332 1 2006-03-15.

7. معتـز الخطيـب، بالأرقـام العـرب مـد منـو الإنترنـت، موجـود علـى الصـفحة WWW.ISLAMONLINE.NET/http. تم زيارته يوم 2006/01/15 ساعة 11:25.

8. وليد الشوبكي، الألعاب الحاسـوبية ترفيـه مفيـد، موجـودة علـى الموقـع/ www. Islamonline. Net/ technologies/PH/, تمت زيارته يـوم 2007/05/30، الساعة 16:30.

ب- الأجنبـية:

1. www.elbilad.com, visité le 20-04-2007. a 13h20.

2. www. Masrawy.com/nens/2005/ technology/ reuters/ internet/ ALGERIA. ASPX- 15-08-2006. 16.00 h
3. www.algerietelecom.dz. visité le 03-01-2008. a 12h30.

4. Evelyne Bevort, Isaselle Bréda, les jeunes et Internet, www.mec.gov.qc.ca qub prog/ brodepli/ france. Htm.le 10-02-2007 à 10 h30.

5. www.internet.org/arab- media- resarch- algeria, pdf, visité le 12-02-2007. a 14h00.

6. www.internetworldstats.com visité le 12-04-08 a 14h00.

.

قائمة الجداول

الفهرس

الملاحق

جامعة الجزائر
كلية العلوم السياسية والإعلام
قسم علوم الإعلام والاتصال

استمارة بحث جامعي

مذكرة بحث **لنيل شهادة** الماجستير في **علوم الإعلام والاتصال**

تحية طيبة

نرجو منكم مساعدتنا من خلال إجابتكم على أسئلة هذا الاستبيان حول موضوع الإنترنت والطفل، ونحيطكم علما أن الأجوبة ليست تقييما ذاتيا لكم وإنما سيكون لخدمة البحث العلمي والمعلومات التي ستدلون بها في منتهى السرية وخدمة لأغراض علمية فقط.

ملاحظة:

ضع علامة (X)أمام الإجابة المناسبة لك.

إعداد:

شرشور أمال

إشراف الأستاذ الدكتور:

بوعجيمي جمال

2007/2006

المحور الأول: أنماط وعادات استخدام

س1- رتب الوسائل الإعلامية الآتية حسب درجة اهتمامك:

- الجرائد والمجلات ☐
- التلفزيون ☐
- الراديو ☐
- الإنترنت ☐

س2- كيف تعلمت الإنترنت

- في إطار الدراسة ☐
- عن طريق أحد أفراد أسرتك ☐
- مع الأصدقاء ☐
- بمفردك ☐

س3- ما هي الأماكن التي تستعمل فيها الإنترنت غالبا ؟

- في البيت ☐
- في المدرسة ☐
- في مقاهي الإنترنت ☐

س4- هل لديك اشتراك للإنترنت في البيت؟

- نعم ☐
- لا ☐

س5- فإذا كانت الإجابة " بنعم" فمنذ متى وأنت تستعمل الإنترنت في البيت؟

- أقل من سنة ☐
- أكثر من سنة ☐
- أكثر من ثلاث سنوات ☐

س6- كيف تداوم على استعمال الإنترنت؟

- يوميا ☐
- مرة في الأسبوع ☐
- حسب الحاجة ☐

س7- حدد المدة التي تستعمل فيها الإنترنت؟

- أقل من ساعة ☐
- من 1 سا إلى 2 ساعة ☐
- أكثر من 2 ساعة ☐

س8- ما هي الفترات التي تستعمل فيها الإنترنت أكثر؟

- كل أيام الأسبوع ☐
- عطلة نهاية الأسبوع ☐
- العطلة المدرسية ☐

س9- ما هي الفترة التي تفضل استخدام الإنترنت فيها؟

- الصباحية ☐
- المسائية ☐

س10- لماذا تفضل هذه الفترة؟

....

....

<u>المحور الثاني</u>: دوافع وحاجات استخدام الإنترنت

س11- لماذا تستعمل الانترنت غالبا؟

- للبحث عن المعلومات ☐
- إرسال رسائل عن طريق البريد الإلكتروني ☐

- الدردشة ☐
- تعبئة برامج(موسيقى – فيديو – صور) ☐
- للعب على الشبكة ☐

س 12- ما هي اللغة التي تستعملها أثناء الإبحار في الإنترنت؟
- العربية ☐
- الفرنسية ☐

س 13- ما هي المواقع التي تزوروها باستمرار؟
- الجزائرية ☐
- العربية ☐
- الأجنبية ☐

س 14- ما هي نوعية المواقع التي تحرص على زيارتا؟
- الثقافية ☐
- الرياضية ☐
- الترفيهية ☐
- العامة ☐

س 15- ما هي دوافعك من استعمال الإنترنت؟
- التسلية والترفيه ☐
- تمضية الوقت ☐
- التعليم والتثقيف ☐
- الهروب من الروتين ☐
- إجابات أخرى ☐

س 16- هل لديك عنوان إلكتروني؟
- نعم

- لا

س 17- إذا كان الجواب بنعم فهل تستعمله لمراسلة؟

- أصدقاء
- زملاء
- العائلة

س 18- هل هم داخل أم خارج الوطن؟

....

س 19- إذا كنت من الذين يستعملون الدردشة فهل يكون ل:

- الاتصال بالأقارب والأصدقاء
- خلق علاقات جديدة
- تبادل المعلومات
- الإحساس بالارتياح والهروب من الواقع

<u>المحور الثالث</u>: مؤشرات الرقابة والتأثير

س 20- ماذا يجذبك في الإنترنت أكثر؟

- تقليل الجهد واختصار الوقت
- كمية المعلومات المتوفرة
- تعتمد على الصوت والصورة

س 21- هل يلبي الإنترنت لحاجاتك من المعلومات (عند قيامك ببحث مثلا وتغنيك عن وسيلة أخرى).

- نعم
- لا

س 22- إذا كانت الإجابة لا فما هي الوسيلة الأخرى التي تعتمد عليها في جلب المعلومات؟

....

س 23- في حالة استعمالك للإنترنت في البيت غالبا ما تكون:

- داخل غرفة مفتوحة على كل أفراد الأسرة
- في غرفة مغلقة تسمح بانفرادك

س 24-هل يشجعك والدك على استعمال الإنترنت؟

- نعم ☐
- لا ☐
- كيف ذلك؟ ☐

....

....

س 25- ما هو المعدل الذي تحصلت عليه خلال الفصل أو السنة السابقة؟

....

....

س 26- هل صادفك عند إبحارك في الشبكة على نصوص أو صور ذات طابع:

	نعم مرة واحدة	نعم عدة مرات	لا أبدا
- جنسي	☐	☐	☐
- عنف	☐	☐	☐
- صدمة نفسية	☐	☐	☐

س 27- ما هي في رأيك إيجابيات وسلبيات الإنترنت؟

إيجابيات

1- ثرية بكل أنواع المعلومات ☐
2- تحتوي على وسائط متعددة (نص، صورة، فيديو) ☐
3- تنفتح على العالم من خلالها فتزيد من ثقافتك ☐
4- توسع علاقتك الشخصية مع الأصدقاء والعائلة ☐
5- وسيلة ترفيه لتمضية الوقت ☐

سلبيات

1- تشغلك عن الدراسة والكتب ☐
2- يؤثر على الصحة مثل البصر ☐
3- لا يمكن التأكد من صحة المعلومات وتنمي الشعور بالاتكال ☐
4- تجعلني أعيش في عزلة ☐

س27- عند حدوث توقف لربط الانترنت بحاسبك بسبب مشكل ما كيف يكون رد فعلك:

1- أحس بتوتر شديد

2- أحس بخيبة أمل

3- أحاول إصلاح المشكل في أقرب وقت

4- لا أنزعج وأنتقل لممارسة نشاط آخر

5- فرصة لأرتاح

س 28- هل ترى أن الانترنت ضرورية في حياتك الآن؟

- نعم

- لا

المحور الرابع: البيانات الشخصية

1- الجنس.

- ذكر
- أنثى

2- السن

3- المستوى الدراسي

- ابتدائي
- متوسط

4- المستوى الاقتصادي

- عالي
- ميسور
- متوسط
- تحت المتوسط